

توجيهات الإمام الخميني إلى المسلمين



بمناسبة المؤتمر العالمي لائمة الجمعة والجماعة
— طهران —

اسم الكتاب: توجيهات الامام الخميني إلى المسلمين
المترجم: محمد جواد المهري
اصدار: وزارة الإرشاد الإسلامي
بمساعدة: اللجنة التحضيرية للمؤتمر العالمي لآئمة الجمعة والجماعة
الطبعة الأولى/ ١٤٠٣ هـ . طهران.

جاءت شركة الفست «سهامى عام»

مقدمة المترجم

بسم الله الرحمن الرحيم

ينعقد المؤتمر العالمي لأئمة الجمعة والجماعة في وقت يتحد الكفار جميعاً تحت لواء الشيطان الأكبر ولكن المسلمين ينقسمون على انفسهم شيعاً وأحزاباً ، كل حزب بما لديهم فرحون .

ينعقد هذا المؤتمر الإسلامي في وقت تتظافر القوى الكبرى للقضاء على الاسلام وعلى الحكومة الاسلامية ، ونحن لازلنا نتقاسم الشتائم والتهم ، ولما تأت لحظة الوثام والوداد ، وبينما ينخفض نطاق الشان بين الأعضاء ، يتسع نطاق البغضاء بين الاخوان ، وهذا مالا يرتضيه الشرع ولا العقل .

ينعقد هذا المؤتمر المبارك ، في وقت لا تثن فيه فلسطين الحبيبة فحسب ، بل وتثن كثير من الدول الاسلامية والعربية من الاستعمار والإستغلال والإستثمار . من وطنى أقدام المستعمرين الخبثاء وعملائهم الأذلاء .

ينعقد أول مؤتمر إسلامي من نوعه في ايران «بلد الله أكبر» في وقت تتوالى هجمات الكفار واعتداءاتهم على جنوبها وغربها ظناً منهم أن يقضوا على ثورة صبغت بالدم ، لها جذور راسخة في أعماق قلوب ملايين من المسلمين والمستضعفين ، «مثلها كمثّل شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربّها» ، يا لخبية الأعداء ويا لجهلهم وحمقهم أيحاربون قوماً «قالوا ربنا الله ثم استقاموا ، تنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون» ، إن هذه الثورة التي يدافع عنها أصحابها بدمائهم وشبابهم وأموالهم وأرواحهم ، ويحميها ربها بجنود لم تروها ليجعل

كلمة الله العليا وكلمة أعدائه السفلى ، إن هذه الثورة لا يمكن أن تنهار ولا يمكن أن يكتب لها الفشل فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين . ولكن ما يؤلمنا ان نرى إخواناً لنا ! قد أضلهم السامري فانهرفوا وزاغت قلوبهم واتبعوا أمر كل شيطان مريد . . . يستمعون الى الإذاعات والصحف العميلة الكافرة التي تبث وتنشر التهم والأكاذيب ضد الثورة الإسلامية ، ويكررون - وللأسف الشديد - معها القول ، « وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكباراً » . . . كلما يدعوهم الله ليؤمنوا به ويتركوا دعوة الشيطان لئلا رؤوسهم .

فيا قوم لا تجعلوا القرآن مهجوراً . . . ويا قوم أجيئوا داعي الله نحن ندعوكم ان تستمعوا ملياً إلى أقوال أمل المستضعفين وإمام الأمة ، قائد الثورة الإسلامية المباركة الامام الخميني الذي مازال قد كان في ريعان شبابه الى اليوم ينادي : يا للمسلمين : إتحدوا ، إتحدوا ، يا للمسلمين : حافظوا على الإسلام ، حافظوا على القرآن ، حافظوا على الوحدة الاسلامية ، حافظوا على كرامتكم ، يا للمسلمين : قاتلوا أعداء الله ، قاتلوا الشيطان الأكبر ، قاتلوا الشر الملعون والغرب الكافر ، قاتلوا أمريكا أم الفساد ، قاتلوا حزب البعث الذي آل على نفسه منذ تأسس على يد الصهيوني العميل ميشيل عفلق ، أن يحارب الاسلام في كل مكان بل ويحاربوا كل دين سماوي وقد سموه «الرجعية الدينية» خذلهم الله . وهذا الحزب يقاتل المسلمين اليوم ويحميه كل الدول الاستعمارية وكل عملائهم ليقضوا على حكومة القرآن في ايران ويتجنبوا وجودها في سائر الاقطار التي يقطنها المسلمون ، فهل يصح أن يدافع مسلم عن الحكومة العراقية ضد إيران المسلمة ؟ وهل يصح أن يقال لمن يمد حكومة الإلحاد بالمال والسلاح ، مسلماً ؟ وهل يصح السكوت عن هذا الوضع المخزي ؟

تعال يا عزيزي القارئ واقرا نداءات الإمام ، واستعن بالله وتوكل عليه ، لتمثل الإمام في بلدك ، أينما كنت ، فتدعومه المسلمين الى الهدى ، هدى الله وتحارب معه أعداء الله بقوة إلهية ولينصرن الله ومن ينصره .

التي سماحة الإمام الخميني دام ظله، بتاريخ ٤ ربيع الثاني
١٣٩٩ هـ الموافق ٣ مارس ١٩٧٩، بعد فراق طويل دام
أكثر من ستة عشر عاماً، خطاباً تاريخياً هاماً في «المدرسة
الفيضية» بمدينة قم المقدسة، وبحضور جمع غفير من محبي
إمامهم وفاندهم.
وقد قام الراديو والتلفزيون ببث هذا الخطاب
التاريخي مباشرة على الهواء، وفيما يلي ترجمة النص الكامل
لخطاب الإمام الخميني:—

أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أشكر عواطفكم أيها الشعب الإيراني... انني لن أنساكم أيها الشعب المضطهد واني غير قادر على إيداء الشكر لكم وأطلب من الله تبارك وتعالى الصحة والسعادة لشعب إيران.

لقد أحییى الشعب الإيراني الإسلام بروحه وبدمه، وجدّد الحياة للإسلام والمسلمين وأنفق المساعي التي بذلها الإستعمار والاجانب... فقد بدأ الإستعمار بالإعلام والدعاية المكثفة ضدّ الإسلام وضدّ جميع الأديان وضدّ رجال الدين قرابة ٣٠٠ عام. وقد وصل هذا الاعلام ذروته في عصر هذا الآب وهذا الابن (رضاشاه وابنه محمدرضا المقيور). لقد ضيّع عملاء الإستعمار خلال الخمسة والخمسين سنة الأخيرة، كل كرامة واعتبار لشعبنا. لقد صدر من هذا الآب وهذا الابن خيانات (وجرائم) سودت وجه التاريخ.

لقد إرتكب هذا الآب وهذا الابن من الجرائم بحيث لا يمكن أن نبيّن عُشراً (١٠/١) أو واحداً في المائة منها. لقد جزّأ شعبنا للأسر، إنها نها جميع ثرواتنا، إنها قضيا على طاقاتنا البشرية—الطاقة البشرية أهم من كل شيء. لقد سعيا لإبقاء شبابنا متخلفين، وابقاء جامعاتنا متخلفة، ولعدم السماح باشتغال مدارسنا العلمية بأعمالها.

يجب أن أشكر الشعب الإيراني، وأشكركم يا أبناء (مدينة) قم، اذفي قيامكم خلال السنتين الأخيرتين قضيتكم على جميع مخططاتهم (مخططات الإستعمار) وطردتم عملاء الإستعمار من بلادكم، وسوف تطردون ما بقي منهم. لقد قطعتم يد الإستعمار وقطعتم أيدي المستعمرين والقراصنة العالميين. بذلتكم الدماء... قدّمتم الشباب، وكان هذا الدم وهؤلاء الشباب في سبيل الإسلام ولمصلحة الإسلام. الإسلام أعزّ من أن نخشى القتل أو إستشهاد شبابنا في سبيله. كان للإسلام شهداء كثيرون. فأمر المؤمنين سلام الله عليه، شهيد الإسلام وفي سبيله حصل على (درجة) الشهادة. الحسين بن علي سلام الله عليه إستشهد في سبيل الإسلام. نحن لانهاب القتل... نحن لانهاب الشهادة. أنت أيّها الشعب الإيراني، أمّنت الإسلام بدمائك وشبابك، وقطعتم أيدي الأجانب فلکم المنة علينا جميعاً. أنا ممنون لكم جميعاً... أنا خادكم جميعاً. انا لا أستطيع أن أشكر هذه النعمة التي مُنحنا. نحن لانستطيع أن نقدم الشكر للشعب الغيور في جميع أنحاء إيران، لقد مهّدت الطريق إلى هذا الحد. لقد رحل هؤلاء (الخونة) من إيران وتركوا لنا بلداً خرباً ومقابر عامرة. دمّروا بلادنا وعمّروا مقابرنا بقبور شبابنا. ولا نستطيع في سنة أو سنتين أو خلال مدة قليلة أن نبني هذا الخراب وأن نحفظ بلدنا من هذا الوضع المتأزم. نحتاج إلى اتحاد كل الشعب الإيراني لكي نبني معاً ما خربوه.

عمّروا الخرائب:-

لا تنتظروا من الحكومة (أن تعمر كل شيء)، الحكومة (لوحدها) غير قادرة على ذلك. لا تنتظروا من رجال الدين أن يعمّروا (الخراب)، رجال الدين لوحدهم لا يستطيعون على البناء. يجب أن يساعد كل مع الآخر، من الفلاح والعامل والصانع والعالم، رجل الدين والجامعي، حتى الموظف والعسكري. الشعور الآن في وسط الطريق... لقد طردتم اللصوص فقط (من بلادكم)... طردتم المفسدين، لكن الخرائب لازالت باقية. المهم أن هذه الخرائب التي تركوها لنا، نعوّدها من جديد بالإستعانة بهمكم العظيمة

وعزائمكم الراسخة.

إنتهوا... كونوا على حذر... المفسدون قد نصبوا لكم المكامن، الأجانب مترصدون لكم. إنهم لم يغفلوا وعليكم أن لا تغفلوا عنهم. إنهم يرسمون لكم الخطط بطرق وأشكال مختلفة. بعد أن سقط النظام الشاهنشاهي المنحط، يريدون أن يعودوا ولكن بشكل آخر، ويجددوا الاستثمار ويبدأوا النهب والإرهاب من جديد.

أيها الشعب العزيز: كونوا يقظين. كلما نضع يدنا على أي شيء، نراه مُدمراً... ثقافتنا مُهدمة، يجب أن نبدأ من جديد. الثقافة اليوم ثقافة إستعمارية يجب أن تنقلب. المعلمون الإستعماريون يجب أن يرحلوا... المعلمون الذين كانوا لحد الآن في خدمة الإستعمار والنظام الشاهنشاهي لابد أن يذهبوا، ويأتي مكانهم العلماء الطيبون، فعندنا إضطرابات (ومشاكل) كثيرة جداً، يجب علينا جميعاً أن ننهي هذه الإضطرابات، أن ننهي هذه الخيانات. علينا أن نحفظ ثورتنا بالوعي واليقظة. إذا مالت هذه النهضة نحو الجمود—لا سمح الله—فانتظروا إعادة تلك المصائب. إذا أردتم إنقاذ إيران... إذا أردتم إنقاذ الإسلام... إذا أردتم إنقاذ القرآن الكريم فيجب أن تحتفظوا بهذه النهضة قوموا بالمظاهرات عند الحاجة. كونوا الاجتماعات. المظاهرات اليوم ليست مظاهرات غير سلمية. يجب أن تبقى هذه النهضة، يجب أن يحيى هذا الشعب. لقد ولّى ذلك العصر الذي يحكّمنا فيه شرطي واحد... لقد مضى ذلك الزمان الذي يحكّمنا فيه محافظ واحد... لقد ولّى ذلك اليوم الذي يحكّمنا فيه ضابط واحد. اليوم، جميعاً (المسؤولون) في خدمتكم... في خدمة الإسلام. إعرفوا جميعاً قدر هذه النعمة، لا تستسلموا إلى اليأس. لا تقولوا ولّى ذلك الشخص (الشاه) وانتهى (كل شيء). لا.

تخطيط الإستعمار:-

لقد درس الإستعمار ٣٠٠ عاماً أو أكثر.. درس نفسياتكم... درس مختلف الطوائف الإيرانية فوصل إلى هذه النتيجة وهي: أن يفرق بين فرق

المسلمين... أن يخلق الخلافات في كل مدينة... أن يفرق بينكم بأساليب مختلفة... أن يعزل رجال الدين عن المسلمين والجامعة عن رجال الدين... يفصل العامل عن الناس وعن رجال الدين. رجال الدين في خدمة العمال. الإسلام في خدمة المستضعفين.

هؤلاء الذين يدعون أنه لم يحصل أي شيء... هؤلاء يريدون التفرقة. لقد تم عمل مهم جداً... ولكن بقي العمل الأهم. إذا رأيتم أشخاصاً يريدون التفرقة فاطردوهم من بينكم، لا تسمحوا لهم أن ينطقوا بما يوجب التفرقة. على العمال أن يكونوا واعين، هؤلاء (الخنونة) يريدون أن يسترجعوا النظام السابق. على الفلاحين أن يكونوا يقظين، هؤلاء يريدون أن يُعيدوكم إلى التحطيم الزراعي. أنتم الفلاحون الذين تُعدّون أكبر عون للشعب يجب أن تستمروا في عملكم (الزراعة). الآن موسم الزرع. ازرعوا في فصل الربيع. أنتم أيها الكسبة وأيها التجار المحترمون راعوا الناس في الأرزاق العامة. تحبّبوا الغلاء. أوجدوا في أنفسكم الإحساس بالتعاون. أوجدوا الشعور بالإنسانية، راعوا الضعفاء واخصموا لهم (في الأسعار). تحبّبوا بيع البضائع بالأسعار الغالية. كونوا جميعاً مع بعض لأنكم إخوة. جميع الفئات اخوان مع بعض. كونوا معاً، وليراع كل منكم الآخر. احترزوا من هذه السجاياء التي كثرت بينكم خلال هذه الخمسين سنة: مثل الكذب والخدعة والغلاء. اليوم يظلمكم الإسلام... ولي العصر (ع) ينظركم. الرسول الأعظم (ص) ينظر اليكم. الله تبارك وتعالى يساندكم. تنتظرون أعمال كثيرة لا بد أن اعرض لكم بعضاً منها:—

مصادرة أموال بهلوي:—

عندما أردت الخروج أخيراً من طهران، أصدرت أمراً بمصادرة جميع أملاك وأموال عائلة بهلوي المنحوسة وجميع أموال وأملاك الأشخاص المرتبطين بهم والذين نهبوا الشعب، وأن يُبنى (بهذه الأموال) مساكن للطبقة الضعيفة. سوف نبني المساكن للضعفاء في جميع أنحاء البلاد. إن أموال الشاه السابق واخته وأخيه تكفي لبناء بلد كامل. نحن لا نتكلم فقط بل إننا نعمل. على جميع بخار

الشورة المنتشرة في أنحاء إيران، أن يودعوا كل ما حصلوا عليه من الأموال التي سُرقَت وأُخْفِيَت (من قبل الشاه وعائلته وعملائه) في البنك، في حساب سوف أعيته فيما بعد^(١) حتى نبني بها مساكن للعمال والمستضعفين والبائسين، ونوفر لهم الحياة الرغيدة. بالإضافة إلى أننا نحب لكم حياة مادية رغيدة فأننا نحب لكم أيضاً أن تعيشوا حياة معنوية طيبة. أنتم تحتاجون إلى المعنويات، لقد سلب هؤلاء منا معنوياتنا. لا تكتفوا ببناء المساكن فقط. سوف نجعل الماء والكهرباء للطبقة المحتاجة بالمجان، ولا تكتفوا بهذا المقدار، سوف نرفع معنوياتكم ونجعلها عظيمة. سوف نرفعكم إلى المنزلة الإنسانية. لقد جعلوكم منحطين... أنهم عظموا الدنيا في أعينكم حتى تصورت أنها كل شيء. نحن سوف نعمر لكم الدنيا والآخرة، وهذا الأمر من الأمور التي لا بد أن تتم.

إن هذه الأموال تُعتبر غنائم للمسلمين. إنها أموال الشعب والمستضعفين، وقد أصدرتُ أمراً لاعطائها للمستضعفين وسوف تُمنح إليهم، وسوف تأتي خصومات أخرى في بعض الأمور، ولكن يجب أن تصبروا قليلاً ولا تسمعوا نعرات الباطل. إنهم يتكلمون ونحن نعمل. إنهم يريدون أن يبعدوكم عن الإسلام والإسلام ناصركم. لدينا بعض الاقتراحات بالنسبة للبنوك حتى نُخرجها من هذا الوضع المُخزي... من هذه الحالة الإستعمارية. يجب أن تتغير قصور الوزارات التي ضُرف عليها الملايين من أموال الشعب إلى وضع معتدل إسلامي. هذا الطراز (الموجود الآن) طراز أجنبي... طراز إستعماري وطراز طاغوتي.

لوزارة العدل انشي قصرأ ولكن لا يوجد عدل ولا توجد عدالة بل يوجد قصر فقط، يجب أن تغني القصور وتأتي مكانها العدالة. يجب أن تعدل البنوك بالتدريج ويُقطع الربا كاملاً منها.

لا بد أن أُحذّر المسؤولين أن لا يبدوا ضعفاً. لا تكونوا في سبيل الحصول على النمط الغربي. من ضَعَفنا أننا نفتش عن الطريقة الغربية: وزارة عدلنا على

(١) الحساب رقم ١٠٠ في البنك الوطني (بانك ملي) الذي عينه الامام من أجل المستضعفين

الطريقة الغربية... قوانيننا قوانين غربية. لا تكونوا ضعفاء النفوس، نحن لدينا قانوناً غنياً: القانون الالهي. أولئك الذين يُفضّلون النظام الغربي على النظام الالهي، إنهم لم يطلعوا على الإسلام. أولئك الذين يقولون إننا لانستطيع تطبيق الإسلام في هذا الزمان، لم يعرفوا الإسلام ولم يفهموا ماذا يقول (الإسلام).

وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:-

سوف تُحارب الفساد بتأسيس دائرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي سوف تكون وزارة مستقلة غير تابعة للدولة. سوف تُحارب الفساد مع تأسيس هذه الوزارة إن شاء الله.

سوف نُحسّن وسائل الإعلام... نُحسّن الراديو والتلفزيون والسينما... يجب أن تكون كل هذه (المراكز) إسلامية. الإعلام إسلامي... الوزارات إسلامية... الأحكام احكام إسلامية. سنجري الحدود الإسلامية ولا نخاف من أن الغرب لا يستحسن ذلك. لقد أذّنا الغرب ودمر نفسياتنا وجعلنا متمايلين اليه. سوف نُزيل هذا التمايل للغرب بمساعدة الشعب الإيراني وحمايته ونزيل جميع آثار الغرب، الآثار الفاسدة لا آثار التقن... نُزيل الأخلاق الغربية الفاسدة.

العَلَم الإيراني:-

نحن سوف نُوجد دولة محمدية. يجب أن لا يكون العَلَم الإيراني علماً شاهنشاهياً. الشعارات والعلامات الإيرانية يجب أن لا تكون شاهنشاهية... يجب أن تكون الشعارات إسلامية. يجب أن يُزال شعار «الأسد والشمس» المشوّوم من جميع الوزارات والإدارات. يجب أن تكون رايتنا راية إسلامية، يجب أن ترحل آثار الطاغوت. هذا التاج من آثار الطاغوت. يجب أن تكون الآثار إسلامية.

أيتها الحكومة: إنتهبي، أيها الشعب: إنتبه. أتمنى أن لا تعودوا شيئاً فشيئاً الى هناك (الوضع السابق).

من الآن... يجب أن تُحلّ هذه المسائل. وبالطبع يحتاج (الحل) إلى

التدريج . نحن نبدأ . وبالطبع نهمل الحكومة أيضاً، يجب أن تمهلوها . لا تسمعوا إلى الأحاديث التي تُطلق حوالىكم بأنه ماذا حصل؟! ماذا سوف تعملون؟! ماذا سيحصل؟! لا تستمعوا لهذه الأقوال . هؤلاء ينفون إضعاف حكومتنا . إنَّ تضعيف الحكومة تضعيف للإسلام، لا تضعفوا الحكومة.

التصفية في الوزارات:-

لابد من التصفية في جميع الإدارات... في جميع الوزارات. اللصوص يُخرجون... الخونة يطردون، ولكن الجميع ليسوا خونة. الأمراء (في الجيش) يبقون أعزاء. أنتم يا (أبناء) الشعب الإيراني صبرتم على جميع المصائب طيلة خمسة وخمسين سنة - كما يتذكر مشايخنا - حتى انتهى صبركم. إمهلوا الحكومة قليلاً حتى تؤدي أعمالها. بالطبع، فإن بعض التعيينات كانت خاطئة، ولكنهم لم تكن متعمدة... الحكومة لا تعتمد الخلاف. كانت بعض التعيينات خاطئة في القوات المسلحة، إلا أن رئيس القوات المسلحة لا يعتمد الخيانة... لا يُعين الخائن عمداً. الإشتباه جائز، فإذا رأيتم خطأً نبهوا (المسؤولين)، لا تضعفوه. أولئك الذين يطلبون منكم ان تضعفوه (المسؤولين والجيش) أو يعملون دعايات توجب تضعيفهم، إنهم خونة... إنهم يريدون تضعيف الحكومة... تضعيف الجيش، ليبدأوا ببناء نظام آخر، فيعيدوا الشعب ويعيدوا كل شيء إلى الوضع السابق!!

الجمهورية الإسلامية:-

إنتهوا... نحن نصمد حتى النفس الأخير. إني نذرتُ هذه السنة أو الستين من عمري لكم. أطلب منكم. اطلب من الشعب أن يحافظ على هذه الثورة حتى تأسس الحكومة الإسلامية العادلة. من ذلك الوقت إلى اليوم كانوا (الشعب) يقولون: «هذه الثورة مستمرة حتى الموت» واليوم يجب أن تقولوا: «الثورة مستمرة حتى إقامة الحكومة الإسلامية». الشيء الذي يريده الشعب هو: «الجمهورية الإسلامية». لا جمهورية فقط، ولا جمهورية ديمقراطية ولا الجمهورية الديمقراطية الإسلامية، بل: «الجمهورية الإسلامية». إن ما أطلبه من الشعب أن يكون

واعياً. لا تضيّعوا دماء شبابكم. لاتخافوا من كلمة: «الديمقراطية» إنها نظام غربي ونحن لا نقبل النظام الغربي!! نحن نقبل الحضارة الغربية ولكن لا نقبل مفسدها.

الجرائد تقوم بإصلاح أنفسها: -

إن الذي ضحى بدمه: هو هذا الشاب... هو هذا الشعب. الذي ضحى بشبابه هو هذا الشعب. وطائفة كانت خارج إيران. الأشراف كانوا جالسين في الطبقة العليا، وأما أنتم قدّمتم دماءكم وشبابكم... إنهم أحرقوا بيوتكم فلابد أن يتم ما تطلبونه وليس ما يطلبه أولئك الذين أتوا من أوروبا ومن الخارج ولا ما يريده الأشراف ولا ما يطلبه الحقوقيون. لابل ما تطلبونه أنتم، يجب أن يُسمع قول من ضحى بدمه فإن رأيه معتبر.

الجرائد تقوم بإصلاح أنفسها. لاتخون الإسلام والمسلمين... لايسئوا (أصحاب الجرائد) إلى دماء مظلومينا... لاينشروا الدعايات السيئة... يقفوا ضدّ المؤامرات. ولكن الناس أحرار في آرائهم. عندما يعلن «الاستفتاء» (حول انتخاب النظام) فإنّي أصوّت للجمهورية الإسلامية وكل من يتبع الإسلام فيجب أن يطلب «الجمهورية الإسلامية» ولكن الناس كلّهم أحرار لكتابة آرائهم وإعلانها. فليقولوا إنهم يريدون النظام الملكي! وليقولوا إنهم يريدون إعادة محمد رضا بهلوي! إنهم أحرار، ليقولوا إنهم يريدون النظام الغربي! تبقى الجمهورية بدون الإسلام! هذا الشخص الذي يقول: لتبقى الجمهورية بدون الإسلام، يجب أن يُسأل ماذا يعرف عن الإسلام؟ وماذا رأى من الإسلام؟ أيّ سوء رأى من الإسلام؟ يجب أن يُقال له: هذا هو الإسلام الذي قضى على الطاغوت، ليس الشعب، بل الإيمان... الإيمان طرد الطاغوت، لا أنا ولا أنت. ماذا شاهدوا من الإسلام؟! ذلك الشخص الذي يقول: نحن نريد الجمهورية الديمقراطية يعني الجمهورية على النمط الغربي، أيّ سوء رأى من الإسلام؟ ماذا يعرف عن الإسلام؟ الإسلام يؤمن الحرية والاستقلال والعدالة.

الدعوة الى البحث

إن أكبر منصب في الحكومة الإسلامية، كان لا يختلف مع أحد الرعايا، بل كان في درجة أنزل منه في الاستفادة من الماديات. في أوائل الإسلام كانت حرية الرأي... في عصور أئمتنا بل وفي عصر النبي (ص) نفسه كانوا (الخالفون) أحراراً يقولون ما يشاؤون. نحن لدينا الحجة والبرهان... الذي يملك البرهان لا يخاف من حرية البيان، لكننا لا نسمح بالمؤامرات. هؤلاء ليس لهم كلام سوى التآمر. لقد دعوناهم... عينا أشخاصاً يدعونهم ليعرضوا مطالبهم في التلفزيون، نبحث معهم ولكنهم لم يحضروا الى الآن.

إنني (أشكر) عواطف الشعب الإيراني وعواطف أهالي «قم» وقد قلت سابقاً إن العلم ينتشر من قم، وقد إنتشر العلم من قم. قم كانت (مدينة) نموذجية وإنني أفتخر بوجودي في قم. لقد كنتُ خلال خمسة عشر عاماً أو أكثر بعيداً عنكم ولكن قلبي كان معكم... كنتُ معكم. أنتم أيها الغياري، أنتم الشباب الشرفاء أصبحتُم أسوة للجميع، وقد أصبح كل الشعب الإيراني - والحمد لله - يبدأ واحدة حتى قهر الطاغوت بالقدرة الإلهية. كانت هذه قدرة إلهية حيث دمرت وستدمر القوى العظمى. لن نسمح لهذه القوى بالتدخل في (شؤون) دولتنا. كفوا عن الخلافات. الاتحاد كان رمزاً لانتصارنا. إحترموا الحوزات العلمية. لا تستمعوا لمن يريد أن يفصلكم عن الحوزات (العلمية) وعن مراجع (الدين). هؤلاء لهم نوايا (سيئة). هذه الحوزات العلمية هي التي حفظت الإسلام إلى هذا اليوم. إن لم يكن رجال الدين فلا يبقى أثر للإسلام. رجال الدين هم الذين حفظوا الإسلام في العصور السوداء فدافعوا عن العلماء، ولتنتبه الحوزات العلمية في أي مكان. اليوم، لا تستطيع الحوزات العلمية أن تعمل مثل الماضي، فيومذاك كان له وضع خاص واليوم له وضع آخر فلتستيقظ الحوزات العلمية واجعلوا التقوى نصب أعينكم.

التقوى... التقوى... تركية النفوس يا أيها الفضلاء ويا طلاب العلوم الدينية، الجهاد مع النفس، مجاهد واحد يستطيع أن يحكم أمة. جاهدوا أنفسكم وأعملوا من أجل تهذيب الحوزات العلمية. زكوا أنفسكم جميعاً... الشعب كله

لابد أن يتهذب... الإسلام دين التهذيب... القرآن كتاب تربية الإنسان...
توكلوا على القرآن وتعلموا من التعاليم العالية للإسلام. الإسلام يصنع الإنسان.
الآجانب والقوى العظمى يخشون الإنسان ويقاومون الإسلام لأنه مدرسة لتربية
الإنسان. يخافون من الإنسان فيقفون في وجه المدارس والجامعات العلمية. إنسان
واحد يستطيع أن يربي أمة، والرسول الأكرام كان إنساناً... كان إنساناً كاملاً
فأستطاع أن يهذب عالماً، (وبالعكس) فإن فاسداً واحداً يستطيع أن يفسد أمة.
محمد رضا بهلوي شخص واحد استطاع أن يجر شعباً بأكمله نحو الفساد.
أسأل الله تعالى أن ينصركم جميعاً. أسأل الله تعالى أن ينصر الإسلام.
أسأل الله تعالى أن يحفظ هذه الروح الثورية. أسأل الله تعالى أن يمنح مراجعنا
وعلماءنا العزة والعظمة. أسأل الله تعالى أن يمنح شعبنا الشجاعة.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(الدولة في ظل الحكومة الإسلامية خادمة

للشعب)

بتاريخ ٣ جادى الاول ١٣٩٩ هـ الموافق
١٩٧٩/٤/١، ألقى سماحة الإمام الخميني دام ظله
خطاباً تاريخياً بمناسبة إعلان النظام الجمهوري
الإسلامي في إيران، وفيما يلي ترجمة النص الكامل
للخطاب:-

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ اللَّهَ تعالى وعد المستضعفين في الأرض بآن ينصرهم على المستكبرين بعونه وتوفيقه، و يجعلهم ائمة وهداة، وقد اقترب وعد الله تعالى .
واني آمل أن نرى هذا الوعد فيتغلب المستضعفون على المستكبرين كما تغلبوا حتى الآن.

إنَّ الطريق الذي قطعناه حتى الآن كان من أجل إتباع الإسلام وأحكامه و يجب أن نعرّف الإسلام للعالم، فلو تعرّف العالم على الإسلام كما هو، لا تّجه نحوه، فبضاعة المسلمين بضاعة قيّمة.

إنني أشكر جميع الشعب الإيراني الذي اشترك في هذا الإستفتاء وأدلو برأيهم القاطع لصالح الجمهورية الإسلامية كما أنهم كانوا قد صوتوا برأيهم سابقاً. ماكتانرى حاجة في الإستفتاء ولكن لإسكات بعض التخريصات والاحتجاجات تقرر أن يجري هذا الإستفتاء ثم أدرك المتخريصون بأن الموضوع ليس كما يتصورون، فالشعب مع الإسلام ومع علماء المسلمين. الشعب يريد أن يطبق القرآن الكريم في البلاد، والحمد لله فقد أدلت جميع فئات الشعب في كافة أنحاء إيران برأيها القاطع، بشوق ورغبة ولهفة وحب، للجمهورية الإسلامية لاشي آخر. ان الجمهورية الاسلامية هي التي تتمكن من تحقيق طموحات الإيرانيين.

الجمهورية الإسلامية هي التي تسبق أحكامها التقديمية على جميع الأحكام في سائر العقائد والطبقات.

نحن نرى أنّ دُعاة الديمقراطية يتكلمون (عن ديمقراطيتهم) الآن عقائدهم في الشرق بشكل يختلف عما في الغرب، ففي الشرق يواجه شعبهم ديكتاتورية كبيرة وفي الغرب كذلك.

نحن نرى أنّ بعض الأشخاص يدعون الدفاع عن حقوق الإنسان ولكننا رأينا من جمعيات حقوق الإنسان خلال هذه الخمسين سنة التي سيطرت فيها حكومة بهلوي الغاصبة وثم حكومة ابنه حيث سرق جميع أموال الشعب، ونرى خلال هذه السنوات الخمسين كيف قضى شبابنا في السجون وكم من شباب قد نشروا أرجلهم بالمنشار وحرقوهم بواسطة المقلاة وقد مكثوا في السجن وتمت التعذيب حتى الأيام الأخيرة (لما قبل الثورة). لقد قضى جلاوزة الشاه السابق عليهم ولم نردعاة حقوق الإنسان طوال هذه المدة يتكلمون كلمة واحدة (حول هذه الحوادث) أو يستنكرونها.

لقد رأينا الرئيس الأمريكي كيف يساند الشاه السابق الظالم الشقي ويؤيده... مساندة للجلاد الذي عصّف بجميع ما نملك أدراج الرياح ولم نردعاة حقوق البشر يستنكرون ذلك على الرئيس الأمريكي! ولكن الآن وقد سقط هؤلاء الجلادون في مصيدة الشعب ويريد الشعب أن ينتقم منهم، تعالت منهم صرخات وإنسانيتاه!! أنا لا أقول شيساً سوى أن هؤلاء عملاء للجلادين... هؤلاء عملاء للقوى الكبرى، لأنهم يعملون لحقوق البشر.

كنت أتوقع أن تعترض علينا جمعية حقوق الإنسان لأننا أبقينا على هؤلاء، ان كانت صادقة في ادعائها بأنها تدافع عن حقوق الإنسان! كان علينا أن نقتل هؤلاء الجلادين منذ اليوم الأول لأننا نحتفظ بهم في السجون! وسجوننا اليوم ليست كالسجون في الماضي فلا يرى الأشخاص أية إهانة في السجون، إنهم يعترضون علينا لماذا حاكمتم هؤلاء؟ إن محاكمة المجرم ليس لها معنى أصلاً، وأن محاكمة المجرم مخالفة لحقوق الإنسان وأن حقوق الإنسان تقتضي أن نقتلهم منذ اليوم الأول لأنهم مجرمون وثابت إجرامهم! إن المتهم وليس

المجرم يحتاج إلى محام ولا بد من الإصغاء إلى إدعائه. هؤلاء ليسوا متهمين بل إنهم مجرمون. هؤلاء هم الذين قتلوا الناس في الشوارع وعذبوا الناس وقضوا على جميع ثرواتنا. أوليس الذين قتلوا في شوارع المدن المختلفة في إيران بشراً؟! أليس لهم حقوقاً؟! لماذا لم يدافع دعاة حقوق الإنسان عن هؤلاء المقتولين؟! لماذا يشكون منا بأننا قتلنا الجلادين؟!

في الوقت الذي نعرف أن هؤلاء مجرمون فيجب علينا أن نقتلهم بعد ثبوت هويتهم. فإن نصيري بعد أن ثبتت هويته لا بد أن يُعدم ومع ذلك فإنه أمهل عدة أيام وحوكم لتسجيل إقراراته ثم أُعدم. ألا تعتقد جمعية حقوق الإنسان بأن المجرم يجب أن يُعدم من أجل المحافظة على حقوق الإنسان فهؤلاء (المجرمون) هم الذين قتلوا أشخاصاً وعذبوهم وأبادوهم من دون محاكمة، ولكننا حاكمناهم مع أننا نعتقد بأن المجرم يجب أن يُعدم ولا يحتاج إلى محاكمة، ولكنني آسف أن الصبغة لازالت موجودة فينا ونحن نخاف أن يكتبوا شيئاً في الصحف الغربية! وأن تكتب المجلات الغربية كلمة واحدة (ضدنا)! إنهم مخالفون حقاً مع العدل والإنصاف وليسوا مدافعين عن حقوق الإنسان. إنهم يحافظون على حقوق الدول الكبرى باسم حقوق الإنسان.

وعلى أي حال فإننا فزنا والحمد لله في هذا الاستفتاء وقد ظهر بطلان ما كُتب في الصحف الأجنبية، وقد أدلى رأيه شعبنا مائة في المائة تقريباً لصالح الجمهورية الإسلامية وعلى الشعب أن يطبق هذه الجمهورية الإسلامية بعد اليوم. يجب أن تتغير جميع الأمور في إيران في ظل الجمهورية الإسلامية. فالجامعات يجب أن تتغير في الجمهورية الإسلامية، وتتبدل الجامعات العميلة إلى جامعات مستقلة. ثقافتنا يجب أن تتبدل، وتحل الثقافة المستقلة محل الثقافة الاستعمارية. وزارة العدل يجب أن تتغير. فالقضاء الغربي لا بد أن يتحول إلى القضاء الإسلامي. إقتصادنا يجب أن يتغير. الإقتصاد العميل يجب أن يتحول إلى إقتصاد مستقل. وجميع الأشياء التي كانت في حكومة الطاغوت وكانت قد طبقت إستجابة لاوامر الأجانب في هذا البلد الضعيف، هذه الأشياء يجب أن تنقلب رأساً على عقب بعد أن استقرت الحكومة الإسلامية والجمهورية

الإسلامية. على الناس أن يصلحوا أنفسهم وعلى الظالمين الذين كانوا قد ظلموا الضعفاء ألا يظلموا بعد اليوم الطبقات المختلفة يجب أن لا تظلم الطبقات التي دونها. يجب أن يُعطى حقوق الفقراء والمساكين. كل هذه الأعمال يجب أن تطبق في الجمهورية الإسلامية، وعلى الشعب - في ظل الجمهورية الإسلامية - أن يساند الحكومات التي في خدمة الشعب. وإذا رأى الشعب خلافاً من الحكومة فعليه أن يوقفها عند حذها. وإذا رأى الشعب حكومة جائرة تريد أن تظلمه، فيجب عليه أن يقدم الشكوى ضدها وعلى المحاكم أن تقيم العدالة وإن لم تفعل فعلى الشعب أن يقيم العدل ويحطم أفواههم. ليس في الجمهورية الإسلامية ظلم ولا إجحاف. الطبقة الغنية لا تستطيع أن تظلم الطبقة الفقيرة ولأن تستثمرها، ولا تستطيع أن تأمر العمال بأداء أعمال كثيرة مقابل أجر زهيد.

يجب أن تنحل هنا القضايا الإسلامية وتطبق. ويجب أن يحس المستضعفون بالراحة. يجب تقوية المستضعفين والمستكبر لا بد أن يصبح مستضعفاً والمستضعف لا بد أن يصبح قوياً وعلى الجميع أن يعيشوا اخوة في هذا البلد. لا بد من أن أقول لجميع طبقات الشعب: لا يوجد في الإسلام تمييز بين الأغنياء وغير الأغنياء، ولا بين البيض والسود، ولا يوجد إمتياز أبداً بين السنة والشيعة، العرب والعجم، الأتراك وغير الأتراك. لقد جعل القرآن الكريم العدالة والتقوى ميزاناً، فالإمتياز لمن يملك التقوى... الإمتياز لمن يملك نفسيات طيبة. ولا يوجد إمتياز في الماديات، ولا ميزة في الثروات، يجب أن تزال هذه الإمتيازات فالناس كلهم سواسية وحقوق كل الطبقات تمنح لها، فالجميع متساوون مع البعض. والأقليات الدينية تراعى حقوقهم، فالإسلام يكتف لهم الإحترام... الإسلام يكتف الإحترام لكل الطبقات.

الأكراد وسائر الطبقات الموجودة مع لغاتهم المختلفة، كلهم اخواننا ونحن معهم وانهم معنا وكلنا شعب واحد ولنا دين واحد. وبالنسبة الى بعض العناصر المفسدة الذين يذهبون إلى مناطق مختلفة من إيران ويقومون هناك بالدعايات السيئة ويحرضون الناس المساكين على الفوضى وقتل الإخوة، إني آمل من الناس أنفسهم أن ينتبهوا ولا يسمحوا لهؤلاء الخونة بالقيام بمثل هذه الاعمال فنحن جميعاً

اخوة.

نحن اخوان لأهل السنة ويجب أن نلاحظ حقوق الجميع. نحن جميعاً متساوون في الحقوق والقانون الذي سوف يصادق عليه الشعب فيما بعد، وقد لوحظ فيه حقوق جميع الطبقات وحقوق الأقليات الدينية والنساء وسائر الفئات ولا يوجد فرق بين فئة وأخرى في الإسلام إلا بالتقوى والإتكال على الله تعالى. ونحن نرجوا أن يوفقنا الله تعالى مادامنا حتى الآن قد أوصلنا الأمر إلى هنا وأعلننا الجمهورية الإسلامية.

أنا أعلن الجمهورية الإسلامية وأعتبر هذا اليوم عيداً وأهتئ شعبنا العزيز وجميع الطبقات بمناسبة هذا اليوم. بارك الله لكم هذا العيد وبارك الله لكم الجمهورية الإسلامية ولكننا جميعاً مكلفون بمراعاة أحكام الإسلام. يجب أن تكون أسواقنا إسلامية ويجب أن تظهر أسواقنا من الإجحاف. وعلى الحكومة وجميع الحكومات التي تأتي بعدها أن تسير وفقاً للموازين الإسلامية. الوزارات يجب أن تكون وفقاً للموازين الإسلامية. الدوائر الحكومية تكون وفقاً للمعايير الإسلامية. يجب على هذا البلد الذي اتخذ صبغة طاغوتية أن يتبدل إلى بلد ذو صبغة إلهية. يجب أن تتحول الدولة الطاغوتية إلى دولة إلهية.

نحن لا نخشى أن يتكلموا في الغرب ضدنا، وأن يعترض علينا الذين يدعون أنهم يراعون حقوق الإنسان! يجب أن نعاملهم على ميزان العدل وسوف نفهمهم - فيما بعد - مامعنى الديمقراطية، فالديمقراطية الغربية فاسدة والديمقراطية الشرقية^(١) فاسدة أيضاً والديمقراطية الصحيحة هي الديمقراطية الإسلامية. وإذا وفقنا فسوف نثبت للشرق والغرب بعدئذ أن ديمقراطيتنا هي الديمقراطية، لا الديمقراطية التي عندهم والتي تدافع عن الرأسماليين الكبار ولا التي عند أولئك المدافعين عن القوى الكبرى وقد جعلوا الناس كلهم في كبوت شديد. لا يوجد اضطهاداً في الإسلام، والحرية في الإسلام لجميع الطبقات: للمرأة وللرجل، للأبيض والأسود وللجميع. يجب على الناس من الآن فصاعداً أن

(١) الديمقراطية الشرقية، هي الديمقراطية المقامة من القطاع الشرقي الشيوعي

يخافوا من أنفسهم لامن الحكومة، أن يخافوا من أنفسهم فلن يرتكبوا خلافاً.
إن حكومة العدل تقاوم الخلاف وتجاوزي المخالفين. فعلينا أن نخاف من
أنفسنا فلا نرتكب خلافاً، والأفان الحكومة الإسلامية لن ترتكب
الخلاف. وسوف لن يكون بعد اليوم بوليس سري أو التعذيب الذي كان يقوم به
البوليس السري (السافاك).

لا تستطيع الشرطة أن تفرض علينا وعلى الشعب قولاً بعد اليوم.
الحكومة لا تستطيع الإحجاف في حق الشعب. الدولة في ظل الحكومة الإسلامية
خادمة للشعب ويجب عليها أن تكون في خدمة الشعب وإذا رأى الشعب ظلماً
حتى من رئيس الوزراء فعليه أن يشكوه إلى المحاكم وعلى المحاكم أن تطلبه وأن
تري نتيجة عمله إذا ثبتت عليه جريمة. لا يوجد اليوم فرق بين رئيس الوزراء وغيره ففي
صدر الإسلام حضر خليفة المسلمين مع رجل من أهل الذمة كان بينها خلافاً،
حضرا في محضر القاضي وحكم القاضي عليه فأطاعه خليفة المسلمين. هذا
هو الإسلام. الإسلام لا يمكن أن يفرق بين طبقة على أساس أنها طبقة عالية. نعم
أن للمتقين درجة أعلى لأن مرتبة الإنسانية مرتبة أسمى. الإسلام يقيم وزناً
للإنسانية وإن إنسانية الإنسان بعمله وتقواه فالذي عنده علم وتقوى يُقدّم على
الآخرين والذي يملك الثروة مهما كانت ولكن ليس له تقوى، فلن تكون له قيمة أبداً
في الإسلام.

وعلى أي حال فياني أطلب من كافة الشعب أن يغيروا ما بأنفسهم...
يغيروا نفسياتهم التي كانت لهم في زمن الطاغوت إلى نفسيات إسلامية، فالآن
عندنا في إيران كثير من المساكين، عندنا كثير من الأشخاص الذين تضرروا في
هذه الحوادث، فعلى الأثرياء أن يساعدوهم وأن يهيئوا لهؤلاء المساكين حياة
مرفهة ويجب على الحكومة أن تفكر بهذا الأمر وعلى الشعب أن يكفر بهؤلاء وأن
يبنوا لهم المساكن ويهيئوا لهم حياة شريفة، ويهيئوا للموظفين حياة كاملة.

أتاني - قبل أيام - جماعة من أصحاب المعامل وكانوا رؤساء المعامل
فقلت لهم: عليكم أن تصلحوا الأمور بأنفسكم. الآن، عندما تخرجون من هذا
المنزل اعقدوا جلسة فيما بينكم وتشاؤروا وعتنوا رأس مال فيما بينكم لتبنوا

المساكين للموظفين والعمال الذين يعملون في معاملكم. هيتوالهم حياة رغيدة،
فان لم تفعلوا فلربما يتمرد العمال - لاسمح الله - يوماً ما وأن تمردوا فلا يمكننا
صدهم. واني أعد جميع الموظفين والعمال وسائر الطبقات المستضعفة بأن إيران
سوف تهيب لكم الأعمال المناسبة إن شاء الله. الإسلام يهيب لكم الأعمال.
الإسلام يهيب لكم الحياة المرفهة. الإسلام يبني لكم المساكن فالإسلام يفكر
بالمساكين أكثر من تفكيره في الآخرين.

أتمنى من الله تبارك وتعالى في يوم العيد هذا الذي هو يوم إنتصار
شعبنا أن يوفق المسلمين جميعاً. واني أرجو أن تتحد سائر الدول الإسلامية فيقطعوا
أيدي الطواغيت عن بلادهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أصدر الامام الحسيني دام ظله بياناً عصر يوم الأحد
الثالث من جمادى الأولى سنة ١٣٩٩ هـ الموافق لليوم الأول
من أبريل عام ١٩٧٩، وذلك بمناسبة إعلان النظام
الجمهوري الإسلامي، هذه ترجمة نصه:—

بسم الله الرحمن الرحيم

«ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً
وجعلهم الوارثين»^(١)

صدق الله العلي العظيم

أقدم خالص تهاني لشعب إيران العظيم الذي تحمّل من الأذى ما تحمّل
طوال التاريخ الشاهنشاهي الذي كان يحتقره لأستكباره. لقد منّ الله تعالى
علينا إذ طوى سلطة الإستكبار بيده القويّة، وجعل شعبنا العظيم أئمة وقادة
للسعوب المستضعفة وتفضّل عليهم بالوراثّة «ونجعلهم الوارثين»^(٢) وذلك
باستقرار الجمهورية الإسلامية. وإني أعلن في هذا اليوم المبارك، يوم إمامة الأمة
ويوم الفتح والظفر، أعلن جمهورية إيران الإسلامية.

أعلن للعالم أن مثل هذا الإستفتاء لم يسبق له نظير في تاريخ إيران حيث
انهال الناس في جميع أنحاء البلاد على صناديق التصويت بشوق ولهفة وحب
وأدلو بأرائهم الإيجابية، ورموا النظام الطاغوتي في مزبلة التاريخ وإلى الأبد.

(١) القصص/ ٥ (٢) نفس المصدر

أنا أقدر هذا الانسجام الفريد من نوعه، إذ باستثناء حفنة من المفوضين الخافلين عن الله، فقد أجاب الجميع النداء السماوي «وأعصموا بحبل الله جميعاً»^{١٤} وباتفاق الآراء تقريباً أدلوا آراءهم الإيجابية لصالح الجمهورية الإسلامية وأثبتوا للشرق والغرب وعيهم السياسي والاجتماعي.

مبارك عليكم هذا اليوم، إذ بعد استشهاد شبابكم البواسل وعزاء الآباء والأمتها وبعد الآتاعاب المضنية، أسقطتم العدو العملاق وفرعون العصر، وأعلنتم حكومة العدل الإلهية بأرائكم القاطعة للجمهورية الإسلامية، هذه الحكومة التي يُنظر فيها إلى جميع طبقات الشعب بعين واحدة ويشع نور العدل الإلهي فيها على الجميع بصورة متساوية وتمطر غيث ورحمة القرآن والسنة على الجميع بالتساوي.

مبارك عليكم هذه الحكومة التي لم تطرح فيها الخلافات العنصرية من أسود وأبيض وتركبي وفارسي وكردى وبلوشي. فالكل أخوة متساوون والكرامة لا تحصل إلا في ظل التقوى والأفضلية للأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة.

مبارك عليكم اليوم الذي يصل فيه جميع طبقات الشعب إلى حقوقهم الحقّة، ولا فرق في تنفيذ العدالة بين الرجل والمرأة وبين الأقليات الدينية والآخريين. لقد دفن الطاغوت وسوف يدفن بعده الطغيان والقرود. ولقد تخلّصت البلاد من برائن الأعداء في الداخل والخارج ومن اللصوص والغزاة وها أنتم يا أبناء الشعب البواسل حراس الجمهورية الإسلامية، ها أنتم اليوم يجب عليكم أن تحافظوا على هذا التراث الإلهي بقوة وحزم ولا تدعوا البقية الباقية من النظام العفن الذين يتربصون بكم الفرص ليدخلوا بين صفوفكم المخصوصة، لصالح اللصوص الدوليين وغاصبي البترول بلائمن. أنتم الذين يجب أن تستلموا مصائرهم بأيديكم ولا تعطوا المجال للمتربصين، وأخطوا الخطوات التالية بالقدرة الإلهية التي مظهرها الجماعة، وإرسال الطبقة الفاضلة وإرسال أمنائكم إلى

المجلس التأسيسي (مجلس الخبراء) صادقوا على القانون الأساسي للجمهورية الإسلامية، وكما أدليتكم بأرائكم لصالح الجمهورية الإسلامية بشوق ورغبة فادلو بأرائكم الى أمناء الشعب لكي لا يبقى مجال لذوي النوايا السيئة.

إن صباح الثاني عشر من فروردين الذي هو اليوم الأول من حكومة الله (في هذا العصر) هو من أكبر أعيادنا الدينية والشعبية، فعلى شعبنا أن يتخذ هذا اليوم عيداً ويحيي ذكره. هذا هو اليوم الذي إنهارت فيه شرفات قصر الحكومة الطاغوتية التي دامت ألفين وخسمائة عاماً ورحلت سلطة الشيطان إلى الأبد وحلت محلها حكومة المستضعفين التي هي حكومة الله.

أيها الشعب العزيز الذين حصلتم على حقوقكم بدماء شبابكم: قدروا هذا الحق واحموه ونفذوا العدالة الإلهية تحت لواء الإسلام وراية القرآن بمساندتكم. وإنني أقضي هذه الأيام المحدودة من نهاية عمري بكل قواي في خدمتكم التي هي خدمة للإسلام، وأتوقع من الشعب أن يحرصوا الإسلام والجمهورية الإسلامية بكل ما أوتوا من قوة.

إنني أطلب من الحكومات أن يطهروا البقية الباقية من النظام الطاغوتي التي امتدت جذورها في جميع شؤون البلاد وذلك بالاستقلال والعزم والفكر دون خشية من الغرب والشرق، وأن يبدلوا الثقافة والمحاكم وسائر الوزارات الدوائر من النمط الغربي والصيغة الغربية إلى النمط الإسلامي، ويظهروا للعالم العدالة الاجتماعية والاستقلال الثقافي والاقتصادي والسياسي. أسأل الله تعالى العظمة والاستقلال للبلاد وللأمة الإسلامية. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

٣ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ. ق

إستقبل الإمام الخميني بتاريخ ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٣٩٩ هـ الموافق ١٩٧٩/٤/٢١ وفداً دينياً يمثل علماء الدين في المملكة العربية السعودية، وقد كان الوفد تحت رئاسة شريف الكعبة الشيخ محمد السبيل وممثلين من رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة ومثلي المجلس العالمي للمساجد الإسلامية يصحبهم السفير السعودي في إيران، وفي مقدمة اللقاء ألقى سماحة الشيخ محمد السبيل كلمة عن أهداف الزيارة، ثم بعد ذلك ألقى سماحة الإمام الخميني قائد الثورة الإسلامية كلمة قيمة هذه ترجمة نصّها:—

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد انطلقت منذ صدر الإسلام إلى اليوم كل الحركات من المسجد. إن المسجد هو الذي أوجد القوة الموحدة ضد الكفار والمشركين، وأنتم المسجديون لا بد أن تبنيوا المساجد على أساس الإسلام والحركة الإسلامية، لأجل قطع أيادي الشرك والكفر ولدعم المستضعفين ضد المستكبرين.

بالرغم من أننا لا نملك أسلحة، ولكن بإرادة الله تعالى وبركة وحدة الكلمة انتصرنا على الطاغوت وأنصار الطاغوت. إنني لأمل أن تنهض جميع الشعوب الإسلامية، وبالإتكاء على الإسلام ينتصروا على الأجانب وعلى الذين يريدون أن يجعلوا الشعوب تحت سيطرتهم وسلطتهم. إن سراً انتصار الإسلام في البداية أيضاً كانت وحدة الكلمة وقوة الإيمان، وهذين العاملين أديا إلى غلبة ثلاثين ألف مسلماً بقيادة خالد بن الوليد على ستين ألف من طلائع جنود الروم. هذا النصر كان من الإسلام ويجب أن نمضي نحن في هذا السبيل.

إذا كانت هناك وحدة إسلامية فلم يبق معنى لوجود ما يقارب المليار نسمة من مسلمي العالم تحت ضغط القوى الاستعمارية.. فإذا نظمت قوة الإيمان ووحدة الكلمة بهذا الشكل، فلن تستطيع أي قوة مهما كانت عظيمة أن تنتصر على المسلمين.

أضاف الإمام قائلًا: إن هذه الخلافات في المنطقة هي التي جعلت

إسرائيل بقلة عدد أفرادها تقف أمام العرب مع كثرة عددهم وعدتهم. إسرائيل لا تريد إيادة فلسطين فقط، بل أنها تريد القضاء على جميع الدول الإسلامية وجميع المسلمين في المنطقة.

يجب قطع جذور الفساد من الاصل ومن الاساس ولا تسمحوا لمن يدافع عنهم. بالحركة والنمو.

إني أسأل الله عظمة الشعوب الإسلامية ووحدة كلمتهم.

ثم قدّم وزير الإرشاد في الجمهورية الإسلامية شرحاً مفصلاً عن وضع الزوار الإيرانيين لبيت الله الحرام في الماضي وأشار إلى التناقض التي كان الحجاج يواجهونها سابقاً. فقال الإمام الخميني بهذا الصدد:

كانت الحكومة السابقة تقوم بجميع أنواع الظلم وبالنسبة إلى زوار بيت الله الحرام كانت توصي الحكومة السعودية أحياناً (بايذائهم) ولكن بعد أن رحلت الحكومة السابقة وقطعت أيديهم (عن إيران) فنحن نأمل أن يتم في السنوات القادمة تنظيمًا لتحسين الظروف كثيراً. لقد ذهب أولئك المستعمرون و الجشعون و الآن يجب أن نوجد الأنظمة والقواعد (لخدمة الحجاج) وآملنا أن يكون الكل إخوة يتعاملون (مع البعض) على أساس الأخوة ويسهلوا أمور زوار بيت الله الحرام.

بتاريخ ٤ جمادى الثاني ١٣٩٩ الموافق ١٩٧٩/٤/١
وجه قائد الثورة الإسلامية الإمام الخميني، كلمة مهمة
بمناسبة عيد العمال العالمي، هذه ترجمة نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

ربّما كان تخصيص يوم واحد للعمال على أسال التعظيم والتبجيل، والآ
لكان كل يوم يوم للعمل والعمال لان العالم مكون من العمل والعمال.
إننا اذ نخصّص يوماً واحداً للعمال فكأنما نخصّص يوماً واحداً للنور، يوماً
واحداً للشمس. فكل يوم يوم النور وكل يوم يوم الشمس. ولكن ربما كان هذا
مرسوماً للتعظيم والتمجيد، لذلك فلا مضايقة فيه. ولكن إذا نظرنا إلى واقع
العمل والعمال، فان العمل والعامل موجودان في كل مكان، في عالم ما قبل
الطبيعة وما بعدها. وجميع مخلوقات العالم من مخلوقات ما قبل الطبيعة ومخلوقات
ما بعد الطبيعة كلها وجدت من العامل. والعمل كالوجود دخيل في كل شؤون
الكون.

وجود العالم من قدرة الله، واجزاء العالم وجدت من حركة بعض
المخلوقات. الله تعالى مبدئي العمل والعمال ومخلوقات عالم الغيب خلقت بالعمل
الغبي. إذا لاحظتم مخلوقات عالم الطبيعة في أي مكان وإذا لاحظتم آية طبقة من
الطبقات ان كانت من المخلوقات التي نتصورها في أحط مراتب الوجود مثل
المعادن والأرض والجمادات أو التي تأتي في الدرجة الثانية من الوجود مثل
النباتات والأشجار أو التي وجدت بعدها (أي أرق منها في مراتب الوجود) مثل
الحیوانات أو التي أرق منها جميعاً كالإنسان، كلّها تمجيد للعمل وكلها عمال و

والعمال صنعوها.

لقد أحاط العمل بكل مخلوقات العالم وقد وُجد عالم ما بعد الطبيعة كالجنة والنار من العمل. الجنة والنار وجدتا من عمل الإنسان. وإن مبدأ الجنة يتحقق من العمل الصالح للإنسان ومبدأ الجحيم يتحقق بالعمل الفاسد وغير الصالح. العمل يكون مثل تجليات الله تعالى التي تمتد إلى جميع المخلوقات.

العمل موجود في جميع المخلوقات، وقد خلقت (المخلوقات) بالعمل، حتى أن كل ذرات الوجود عمال، وكلها تعمل بذكاء ولكننا نتصور أنها بدون ذكاء. نحن نعظم هذا اليوم لأنه وُضع للعمال، وعند ما نُلقَى نظرة إلى العامل في الإسلام إذا أحيط بمجتمع صغير، يعني في هذا المخلوق الدنيء أي الأرض، في هذا الكوكب الصغير الذي لا يملك قدراً محسوساً أمام الكون أي لا يملك قدراً محسوساً أمام العالم المادي لأن عالم المادة شاسع بحيث لم تعرف منه البشرية إلا القليل و كما يقال هناك بعض الكواكب التي يصل نورها بعد ستة مليارات سنة ضوئية وهذا شيء يقال، اكتشف لحد الآن وأما ما بعد هذا فإن الله يعلمه.

هذه الأرض أمام هذا السطح الواسع، تمثل شيئاً لا قدرله، فشمسنا أو المنظومة الشمسية في هذا الكون كذرة غير محسوسة وكل هذا الكون أمام عالم ما وراء الطبيعة يمثل ذرة غير محسوسة، وكل عالم الطبيعة كنقطة أمام عالم ما وراء الطبيعة، وإن عالم ما وراء الطبيعة أو ما قبلها لا يمثل أي شيء محسوس أمام إرادة الله.

والآن، وحيث توجد لدينا دراسة عن هذه الكوكبة الصغيرة التي لا تملك أي قدر محسوس من الكون، إذن فلا بد أن نصغر أفق البحث ونقرّبه للفهم ونحن نبحث عن العامل.

إنّ هؤلاء العمال هم أساس المجتمع الإنساني وإن إدارة شؤون الدول بيد هؤلاء... بيد عمال المصانع والمزارعين وهؤلاء هم أساس المجتمع وبالتالي فهم مدبرو أمور كل العالم، عالم الطبيعة في هذه الأرض التي هي جزء من هذا الكون. إنّ إدارة شؤون هذه الأرض بيد العمال وإن يد العامل هي التي تدير وتحيي هذا الكون، تحيي البلاد ولذلك فإن هؤلاء ملتزمون لأمر عظيم، ولهم إحترام

كبير ومسؤولية كبيرة. وكل من له إحترام اكبر ومسؤولية أكثر في الدنيا، فإن الله تبارك وتعالى يحترمه، ويكون منشأ أثر.

كل ما يوجد من أعمال وخيرات في البلد فهي رهن وجود عمالنا من فئة الفلاحين أوعمال المصانع أو سائر العمال ويجب أن يكون العمال في المقدمة، إلا أن (المسؤوليات) التي على عواتقهم أضخم من كل المسؤوليات، فإذا تقدّم بلد نحو التطور فإنه يتقدم على أيديكم أيها العمال الأعزاء، وإذا اتجه بلد نحو الانحطاط فإن مسؤولية انحطاطه أيضا تقع عليكم. والبلد يتجه نحو الانحطاط من عدم العمل أو قلة العمل أو عدم حبّ العمل. فالبلد اليوم بلد كم.

لا يوجد اليوم ضغط ولا نهب. البلد اليوم بلدكم وعليكم المسؤولية المباشرة فإن لم تسعوا في هذه المسؤولية التي على عاتقكم وان لم تؤدوا الأمانة بالنسبة الى بلدكم وإلى الإسلام فأنتم المسؤولون وإن سعيت في تحريك عجلة البلاد فإن لكم عند الله تبارك وتعالى منزلة كبرى. الإسلام يعدّ لكم قدراً كثيراً.

لا تستمعوا الى الذين يريدون أن تتوقف هذه العجلات (من الحركة). إنهم لا يحبّونكم. إن الإسلام العزيز هو الذي يعتزّ بكم ويرى لكم حقاً وسوف يردّ عليكم حقوقكم. دعوا الإسلام يتحقق، وجذور الاستبداد والاستعمار العقينة تقلع وتنبّد، دعوا أولئك الذين يريدون أن يعملوا للغير أن يشلّوا (ويطردوا).

أنتم اخواننا وأعزّأؤنا وعليكم أن تديروا هذا البلد. يجب عليكم أن تحركوا عجلات المصانع لإنقاذ البلاد. أنتم الفلاحون الذين تستطيعون أن تحركوا عجلات الزراعة، وأن تعيدوا حركتكم الزراعية بصورة صحيحة. أنتم تعرفون أنّ (الآجانب) أسقطوا زراعتنا وأعدموها وعليكم الآن أن تستمروا في الزراعة بعد أن أصبح البلد بلدكم وقطعت أيدي الآجانب. وأمهلوا الحكومة حتى تقدم لكم المساعدات بمقدار ما تستطيع أن تقدّمه.

إخواننا العمال: دعوا عجلات المصانع تتحرك حتى تتقدّم البلاد (صناعياً) لكم وللجميع. أنتم اخواننا نحن في خدمتكم، وأنتم الذين تستطيعون إدارة البلاد وإخراجها من التشويش والإضطراب. أنتم تعلمون أنهم (الخونة)

رحلوا وتركوا البلاد خربة. أنتم تعلمون أنهم نهبوا (كلّ ثرواتنا) وجعلوا بيت المال خالياً وذهبوا، والآن يجب علينا جميعاً أن نسعى مع بعضنا لنحرّك عجلات البلد حتى يزدهر بلدنا. لقد اعتبر لكم الإسلام حقوقاً وستعطى حقوق الجميع. الإسلام أعد حقوقاً لجميع العمال من النساء والرجال وجميع المزارعين من الرجال والنساء.

دعوا الإسلام يتحقّق... دعوا الجمهورية الإسلامية تتحقّق مع أحكام الإسلام النيرة، لا تدعوا مجالاً للذين يريدون أن تبقى صناعتنا متأخرة ولا يريدون أن تتحقّق زراعتنا وتتحرك مصانعنا.. لا تدعوهم يغفلوكم. إنهم يريدون اغفالكم حتى ينهبون ثرواتكم ويسرقوا ثروات هذا البلد أو يسمحوا (للأجانب) بسرقة ثرواتنا، يجب عليكم علينا جميعاً أن نمنع من ذلك. أسأل الله تبارك وتعالى الصحة والسلامة للشعب وعظمة الإسلام والإستقلال والحرية لهذا الشعب.

الى الأمام جميعاً مع العمال والمزارعين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بتاريخ ٥ جمادى الثانية سنة ١٣٩٩ هـ الموافق
١٩٧٩/٥/٢، ألقى سماحة القائد والمرجع الديني الأعلى
الإمام الخميني دام ظله، كلمة تأبينية بمناسبة إستشهاد المفكر
الإسلامي الكبير آية الله مرتضى المطهري، وذلك في مجلس
التأبين الذي أقيم في المدرسة الفيضية بمدينة «قم» المقدسة ،
وفيما يلي ترجمة نص كلمة الإمام:-

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ أحدَ دروسِ العقيدة الإسلامية ومدرسة التوحيد (والذي يميّز هذه المدرسة مع المدارس المنحرفة والعقائد الإلحادية) هو أنَّ رجالَ هذه المدرسة يعتبرون الشهادة فوزاً عظيماً لهم «يا ليتني كنتُ معهم فأفوز فوزاً عظيماً». يستقبلون الشهادة لأنهم يعتقدون بأن ما وراء العالم المادي هذا، عوالم أسمى وأنور من هذا العالم. هذا العالم سجن المؤمنين.. وبعد الإستشهاد يخرج المؤمن من السجن. هذا أحد الفروق بين مدرستنا، مدرسة التوحيد مع بقية المدارس الأخرى فشبابنا يتمتّون بالشهادة وعلماؤنا الاعزاء يتسابقون إلى الشهادة.

الذين لا يعتقدون بالله ولا باليوم الآخر يجب أن يهابوا الموت.. يجب أن يخافوا من الشهادة. نحن وتلاميذ مدرسة التوحيد لانهاب الشهادة، فليجربونا كما جربوا. من النقاط التي تحققت وفقاً للحديث هو ما جاء في الحديث: «لا يزال يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر»^(١) يؤيد هذا الدين بإرادة الله وبواسطة الفاجرين. محمدرضا (الشاه المقبور) كان رجلاً فاجراً وقد آيد هذا الدين — إن

(١) البخاري / باب الجهاد / ٢٨٢، صحيح مسلم / باب الايمان / ١٧٨، احمد بن

حنبل / ج ٢ / ٣٠٩

شئت أولم تشأ—بواسطته، لأنه مهما كثر الظلم والجور، فإن العدل يؤيد أكثر وأكثر. الظالم يؤيد دين العدل بأحكامه وأعماله الجائرة ولا يزال هكذا، ففرعون بفرعنته وطغيانه كان يؤيد دين موسى، وأبوسفيان بطغيانه يؤيد دين الرسول الأكرم (ص)، ومحمد رضا يؤيد الإسلام بطغيانه وعصيانه. كما أن ديننا يؤيد من الطبقة المتخصصة (في الدين) ورجال الدين، فإنه يؤيد أيضاً من الطبقة الفاسدة الفاجرة، وكما ذكرت فإنه يؤيد (طبقاً للحديث) «لا يزال يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر».

هذا الرجل الفاجر (الشاه السابق) الذي أراق دماء شهدائنا، يؤيد دين الله أي أن الله يؤيد دينه بواسطته. لقد ايدت ثورتنا مع إراقة دماء شهدائنا. يجب أن تسقى هذه الثورة. يجب أن تحيا هذه الثورة وتستمد حياتها من إراقة هذه الدماء. أريقوا دماءنا لتستمر حياتنا.

إقتلونا لينتبه شعبنا أكثر وأكثر نحن لانخاف الموت وأنتم لا تستفيدون من قتلنا، وأن هذا من عجزكم أن تغدروا بمفكرينا في ظلمة الليل لانكم لا تملكون منطقاً وإذا كان لديكم منطق لقدمتم الى هنا وتباحثنا معكم. الإسلام يملك المنطق ولذلك يعتبر الإغتيال باطلاً، ولكن ياغتيال كبار شخصياتنا يؤيد هذا الدين. لقد جددت نهضتنا حياتها، وأعادت الحياة من جديد الى جميع الطبقات في إيران.

لولا شهادة هذا الرجل العظيم لما وجدت هذه الحركة. لو كان هذا الرجل العظيم ميتاً في فراشه لما وجدت هذه الحركة. لقد إرتفعت موجة في كل العالم المحب للإسلام.

أخواني: لاتخافوا من الموت. الموت حياة وليس هلاكاً. هذا العالم ميتٌ و (عالم الآخرة) عالم الحياة. لاتخافوا من الموت ونحن لا نخاف. يجب أن يخاف هؤلاء الذين يعتبرون الموت عدماً... يعتبرونه فناءً وهلاكاً.

لماذا يخاف المسلمون من الموت؟ لماذا يخشى العلماء الموت؟ هذه العقيدة باقية. هذه النهضة باقية حتى تقلع هذه الجذور العفنة من الأرض وحتى تنعدم هذه المؤامرات الضعيفة.

أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُؤَيِّدَ كُمْ وَيُؤَيِّدَ إِخْوَانَنَا وَإِخْوَاتَنَا فَكُلَّهُمْ (يَعْمَلُونَ)
لِصَالِحِ الْإِسْلَامِ، وَكُلِّكُمْ (عَمِلْتُمْ) لِصَالِحِ هَذِهِ الثَّوْرَةِ، وَالْيَوْمِ.. إِلَى الْأَمَامِ جَمِيعاً.
وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

.

بتاريخ ٨/ جمادي الثاني/ ١٣٩٩ هـ الموافق ٥/٥/ ١٩٧٩،
التقى مجموعة من ممثلي حزب التحرير الإسلامي بالإمام الخميني
دام ظله في مدينة قم.

وفي بداية اللقاء قدم ممثل المجموعة التعازي للإمام
بمناسبة استشهاد آية الله المطهري فرد الإمام الخميني قائلاً:
«إني أشكر لكم تعازيكم بهذه المصيبة ولكن يجب علينا أن
نقدم الشهداء في سبيل الإسلام»
وبعد ذلك ألقى ممثل المجموعة كلمة جاء فيها:

«من حسن التوفيق أننا استطعنا أن نقاوم برجولة
ونرى فجر الانتصار ونلقى الله تعالى بضمير مطمئن» وأضاف
قائلاً: «إن عيون المسلمين تنظر إلى إيران الإسلام وتنتظر من
إيران أن تكون دولة إسلامية تمثل الإسلام الحقيقي الذي جاء
به رسول الله (ص) والذي ذكره القرآن الكريم «وما
أرسلناك إلا كافة للناس»^١.

فرد الإمام الخميني عليه قائلاً:

بسم الله الرحمن الرحيم

قبل كل شيء أشكركم لمحببتكم ومقابلتكم معي أيها السادة المحترمون الذين تعملون لخدمة الإسلام، وأرجو من الله أن يوفقكم وجميع المسلمين لتحقيق أهداف الإسلام كما وأرجو من الله أن يوفقنا لما يريده القرآن والنبي الكريم وأمة المسلمين.

هناك مشاكل ترتبط بإيران ومشاكل تتعلق بكافة المسلمين ومشاكل أخرى بالنسبة إلى الحكومات التي تحكم المسلمين. إن مشكلات إيران تتعلق بموانع في سبيل تحقيق الإسلام وإنقاذ الأمة الإسلامية. نحن بفضل الله وهمة المؤمنين حططنا السد وأزلنا الموانع ولكن توجد لدينا مشاكل أخرى، فالذين رحلوا كانت جميع تنظيماتهم طاغوتية وغير إسلامية، ونحن يلزمنا أن نتعب كثيراً لتغيير هذه الانظمة إلى أنظمة إسلامية. أتمنى من الله أن يوفقنا لتطبيق الإسلام كما هو.

وأكبر من هذه المشاكل، هي مشاكل الشعوب المسلمة مع حكوماتها، الشعوب المسلمة المنتشرة في الأقطار المختلفة. لقد عملوا دعايات كثيرة طوال التاريخ ليتمكنوا من الفصل بينهم.. الفصل بين المسلمين الذين يبلغ عددهم المليار تقريباً ومنتشرون في أطراف العالم. عملوا دعايات لعدم إيجاد وحدة الكلمة فيما بينهم. وقد سببت هذه الدعايات التفريق بين الإخوان وإيجاد شعوب

مختلفة والقيام بأعمال لم تكن في صدر الإسلام وبذلك تشتتوا وضعفوا، وأسوأ منها مشكلة الحكومات.

في الزمن العثماني وحيث كانت للمسلمين حكومة قوية تقريباً وكانت (الحكومة العثمانية) قوة تحارب اليابان أو الإتحاد السوفيتي أحياناً وتنتصر عليهم، مع ذلك فلخوف الأجانب من هذه الوحدة، فإنهم عندما انتصروا في الحرب العالمية الأولى، قطعوا الحكومة العثمانية أرباً ورباً وعينوا شخصاً على كل قطعة وسعوا لإيجاد العداوة بين الحكومات لأنهم كانوا يعلمون إذا إتحد المسلمون مع هذه الثروات وهذا العدد الضخم فلن يبق هناك نصيب لأمريكا والغرب، وربما كان المسلمون يهددونهم. ولذلك فإنهم جعلوا الحكومات خصماء مع بعضها وكان (رؤساء الحكومات) مأمورين من قبلهم.

ففرقوا بين الدول الإسلامية، وحتى الحكومات العربية فإنهم فرقوا بينها، وخلقوا المعارضة فيما بينهم، وذلك خشية أن يتحدوا فتتقدم مصالحهم. واليوم يوجد خطر أكبر: في السابق كانوا يخافون من وحدة المسلمين الآن المسألة كانت علمية (نظرية) ولم تكن عينية (أي لم يكن لها وجود خارجي) ولكن اليوم وبعد أن نهضت إيران بالإتكال على الله ظهر لهم بوضوح أن شعباً أعزلاً من السلاح استطاع أن ينتصر بقدرة الإسلام والإيمان ووحدة الكلمة على الشياطين الذين كانوا يملكون كل شيء... يملكون الأسلحة المتطورة وحماية الدول الكبرى وحتى الدول العربية. إنهم لاحظوا عدم استطاعتهم في المحافظة على الشاه مع كل القوى وكل الحماية من قبل الدول الكبرى مثل أمريكا وبريطانيا.

إنهم أحسوا وحدة الكلمة. في السابق كانت (الوحدة) علمية وأما اليوم فأصبحت عينية وجدانية ملموسة، ولذلك فإنهم يحاولون الآن بإعداد كل قواهم لإيجاد الخلافات في إيران. يريدون أن يوجدوا الخلاف في كردستان وبلوشستان وخوزستان باعذار مختلفة وهذا الأمر جعلهم يسعون لثلاً تحصل وحدة الكلمة بين اخوان الإسلام حيث يرسلون أتباعهم إلى الدول الإسلامية ويحرضون حكومات هذه الدول للقيام في وجه الوحدة.

إن المشكلة الكبرى هي حكوماتنا اذيسعون (أي يسعى الحكام) لعدم

حصول وحدة الكلمة ويريدون تأمين مصالحهم الخاصة. ولذلك، فأنتم الذين تريدون إطاعة أمر الله إنها عن المنكر. إن أهم نقطة هي سيطرة الأجانب علينا، فعليكم أن تنهوا عن هذا المنكر. إنها الحكومات عن هذه الخلافات التي فيما بينهم وبين شعوبهم، وأما بالنسبة لأعداء الإسلام الذين يأمرنا الله بعدم الركون اليهم، فإنهم يتوحدون اليهم. ولا يوجد اليوم منكر أكبر من هذا الذي جعل مصالح المسلمين في خطر. هذه وظيفتكم جميعاً أنتم الذين تريدون أن تعملوا لله، وعلينا أن نهى عن هذه الخصومة ونجعل شعارنا الوحدة الإسلامية فبالوحدة والدخول تحت راية «لا إله إلا الله» سوف ننتصر.

مادام المسلمون لم يعيشوا على السر الذي وجد في إيران فإنهم لن ينتصروا. إنهم (شعب إيران) إتحدوا وطالبوا بالإسلام في نداء واحد وأرادوا الجمهورية الإسلامية وعندما اتحدوا جميعاً نصرهم الله فإذا عرف المسلمون هذا السر واجتمعوا فإن هذه الأمة العظيمة تكون قادرة تفوق القوى الأخرى لأنهم بالإضافة إلى الذخائر الطبيعية يملكون القدرة المعنوية التي هي عبارة عن الإيمان بالله والرسول، فإذا اجتمعوا فلا يمكن أن تفوقهم قوة. ولكن مع ذلك فإن النصائح لا تؤثر فيهم إلا قليلاً.

إنني قرابة عشرين عاماً نصحت الدول العربية أن تتحد مع بعضها وتطرد جرثومة الفساد هذه، فإذا تمكنت إسرائيل فإنها لا تكتفي بالقدس فقط، وبالرغم من ذلك فلن يؤثر فيهم (النصح).
إني أمل من الله أن يوقظ المسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بتاريخ ٩/ جمادي الثاني/ ١٣٩٩ هـ الموافق ١٩٧٩/٥/٦،
استقبل قائد الثورة ومؤسس جمهورية إيران الإسلامية الإمام
الخميني، في المدرسة الفيضية بقم المقدسة، وفداً من نساء
منطقة «ساحة خراسان» في طهران، وقد قدمن بعضاً من
تحليلهن ومجوهراتهن كمساعدات للإسكان والتعمير، وقد
خطب الإمام الخميني خطاباً قصيراً أمام الوفد النسوي هذه
ترجمة نصه:—

بسم الله الرحمن الرحيم

إنها معجزة.. معجزة كبيرة جعلتكم أيها الأخوات والإخوة تقفون معاً — بقبضات مشددة — في وجه القوى الشيطانية، إنها معجزة الإسلام. هذه قدرة الإسلام تجلّت فيكم. إنها قوة الإيمان نصرتكم في هذا النضال. إنها معجزة حقاً أن ترتفع موجة في كل العالم بإستشهاد عزيز واحد. أنها معجزة أن تقف النساء أمام الدبابات والمدافع والرشاشات ولم يرعبن شيئاً. إنه نور القرآن والإسلام تجلّى في قلوب كل الشعب الإيراني، إنه نور الإيمان جعلكن لا تخشين الشهادة.

أيها الأعداء: لا تظنوا أن باستشهاد عظمائنا تخلد الثورة إلى الخمود. هذه الثورة مشتعلة.. هذه النهضة قائمة حتى تجتث جذور الفساد كلّها من الأساس.. هذه النهضة قائمة حتى النصر النهائي. وفي أي وقت يحتمل أن يحدث فيها شيء من الوهن أو الضعف، فإن الله تعالى بإحدى الوسائل يزيدها قوة. إن أعداءنا يخطؤون إذا تصوّروا أنه بقتلنا يعود ذلك النظام المنحوس أوشبیه. تلك الأوضاع لن ترجع مرة أخرى. الشعب الإيراني لن يقبل تلك الأوضاع مرة أخرى. وإن أميركا خاطئة.. إن المتأمرين الأميركيين أو الانجليز أو غيرهم لخاطئون. هذه المؤامرات لا أثرها فنحن حطّمنا السد العظيم، وهذه القنطرات المدومة لم تكن شيئاً.

أشكر الأخوات المجتمعات هنا واللاقي يساندن النهضة بمظاهراتهن.
أرجو من الله أن يحفظكن ويبقيكن للإسلام، فلكن نصيب كبير في هذه النهضة،
وعليكن أن ترشدن هذه النهضة إلى النهاية وترشدنها.
سلامي وتحياي لكن آيتها الأخوات العزيزات، والسلام على
جميع الأخوات والإخوان من الشعب وعلى كافة المسلمين.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بتاريخ ٢٢/ جمادى الثاني/ ١٣٩٩ هـ الموافق
١٩/٥/١٩٧٩، ألقى سماحة الإمام الخميني دام ظله خطاباً
تاريخياً هاماً في جمع غفير من أبناء الشعب الإيراني المسلم مندداً
بانهجمة المسعورة التي قام بها أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي
على أحكام الاعدام التي صدرت بحق السفاكين من الحكام
الفاسدين، وفيما يلي ترجمة نص الخطاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

قبل يومين أَدان مجلس الشيوخ الأمريكي - باتفاق الآراء - الإعدامات التي وقعت في إيران. والذي طرح هذا الموضوع (في المجلس) هو صهيوني ومن أصدقاء إسرائيل. وواضح أن مجلس الشيوخ لا بد أن يديننا ولا يرتابنا شك في ذلك، ونحن نعلم أنهم يدينوننا. الحكومة الأمريكية تديننا. المجالس الأمريكية تعترض علينا لأن هذه الضربة التي عانت منها أمريكا بواسطة هذه الثورة لم يعان منها أحد مثلهما، لأنه لم تنتفع (من إيران) إحدى الدول مثل أمريكا، فلا بد أن يدينوننا. إنه من الخطأ أن نتوقع من المجلس الأمريكي بأن يكون بجانبنا أو أن لا يعترض على الإعدامات. إنه توقع في غير محله.

نحن لا نتوقع شيئاً من أمريكا وخصوصاً أن حكومة إيران قد قطعت النفط عن إسرائيل وإلى الأبد. وإسرائيل من أقرب أصدقاء أمريكا والمجلس الأمريكي.

(يقولون)^(١) إن هذه الإعدامات إذا استمرت في إيران فإن العلاقات تتوتر بين أمريكا وإيران! يا إلهي: لتقطع هذه العلاقات! ماذا نريد من العلاقات

(١) هشارد الإمام على ما قاله أحد أعضاء الكونغرس الأمريكي: بأن الإعدامات

الجارية في إيران تضعف العلاقات بين أمريكا وإيران.

مع أمريكا؟ إنَّ علاقتنا مع أمريكا علاقة المظلوم مع الظالم.. علاقة المنهوب مع الناهب، ماذا نستفيد منها؟ إنهم يبتغون هذه العلاقات.. إنهم يحتاجون لهذه العلاقات، ولكن ماذا نحتاج نحن من أمريكا؟ أمريكا في آخر العالم، إنهم يحبون أن تكون لهم أسواقاً هنا ويطمعون في سرقة نفطنا وأما نحن فمسلمون والإسلام لا يظلم أحداً ولا يقبل الظلم.

لاشك أن مجلس أمريكا يحكم ضدنا، ومجالس بريطانيا تدبنا ومجالس الإتحاد السوفيتي تعترض علينا... نحن محكومون من قبل هذه الطبقات. هذا الأمر الذي نُقَدِّ (في إيران) يجعل جميع الطبقات الظالمة والمستكبرة تخالفه. نحن لانتوقع من دولة أمريكا أوسائر الدول والقوى العظمى - والذين يريدون نهب ثرواتنا وقد قطعنا أيديهم - أن يشكرونا وبالطبع فلا يجب عليهم الشكر، بل عليهم أن يظهرُوا أسفاً كثيراً. وهل تستطيع أمريكا أن لا تظهر الأسف على إعدام هويدا، فإن لم تتأسف لفقد خادم خدمها ١٥ عاماً أو أكثر فإنه دليل على عدم الوفاء بالنسبة للخادم! إذالم يبرزوا تأسفهم وتأثرهم لأننا نريد محاكمة الشاه أو إعدامه فإنه دليل على عدم الوفاء.. عدم الوفاء من خادم لهم قدّم كل ثرواتنا إلى أمريكا ولهذا فلا بد لهم من إظهار التأسف.

يجب أن نرى ماذا يقول المظلومون؟ لابد أن نرى ماذا يقول الشعب الأمريكي، فواضح أن الحكومة الأمريكية مكسورة جريحة. إنها كالحية الجريحة. المجلس الأمريكي منكسّر ويظهر التأسف. لابد أن نرى الشعب الأمريكي نفسه ماذا يقول؟ ليس لهم هذا المنطق فالشعوب ليسوا هكذا.

لابد أن نرى ماذا تقول الشعوب المظلومة؟ ماهو رأي الشعوب المظلومة بالنسبة لهؤلاء الاشخاص الذين أعدموا؟ وأما مجلس الشيوخ الأمريكي فكان ينتفع من هؤلاء، واليوم وبعد أن أعدم الذين ينتفع منهم فلا بد أن يتأسف. ولكن يجب أن نرى أولئك الذين رزحوا تحت الظلم.. الشعوب التي وقعت تحت الظلم والجور من ناحية أمريكا أو من قبل روسيا أو إنجلترا أو من قبل حكوماتهم العميلة، ماذا يقول هؤلاء - وليس الظالمون - بالنسبة الى هذه الأمور؟ الظالم يريد أن يظلم وعملأؤه يريدون أن يظلموا. ماذا يقول مظلومو العالم؟ ماذا يقول

البشر؟ وأما عملاؤهم من الطبقات المختلفة: منها مجلس الشيوخ، وجمعية حقوق الإنسان والجمعيات التي صنعوها بأنفسهم لإغفال الناس، كلهم متأسفون ونحن نعلم أنهم متأسفون. عليهم أن يقيموا العزاء لأنهم يعلمون من فقدوا؟ لقد فقدوا خداماً ويا لهم من خدام!

لقد كثرت الأحزان في قتل هويدا ولكن يجب أن نرى من الذي حزن وبأي منطق حزنوا؟ هذا الشخص كان رئيساً للوزراء في إيران لمدة ١٣ عاماً وكل الأعمال لا بد أن تكون بأمر رئيس الوزراء... كل المجازر (في إيران) وقعت بأمر رئيس الوزراء. واليوم وصلت يد الشعب المظلوم اليه وقتلت هذا الشخص الفاسد في مقابل الآلاف من الأشخاص الطيبين الذين قُتلوا، ومع ذلك فإنهم يتأسفون، إنهم لم يحسبوا حساباً هؤلاء المقتولين. يقولون: بُعث هذا الشعب حتى نهب نفطه! إنهم لم يحسبوا حساباً هؤلاء المقتولين. لم يحسبوا أن أفراداً من البشر قد قُتلوا، يقولون: لا بد لهذه الجماعة التي تقف في وجه مصالحنا، لا بد لها من الموت. يعتبرون الإنسان لشيء أمام مصالحهم.

كنت في مكان ما^(١) ورأيتهم يتكلمون عن أوضاع إيران ويبحثون عن السفارات، أحد السفراء كان يقول: نحن لانتم بموت السفير أو أشخاص آخرين، إن ما همنا كثيراً كنباتنا (مقاعدنا المريحة)! هذا هو وضعهم. إن الرجل المادي لا يستطيع أن يفكر إلا بالمادة. هؤلاء لا يقدرّون أن يعرفوا أصل الشرف. إنهم يعتبرون شرفهم في تحسين أوضاع مقاعدهم. يرون الشرف كله في أن يكون لهم بعض المباني وتكون المباني كيت وكيت. لا يفكرون أبداً في الإنسانية. كل هؤلاء الأشخاص الذين قتلوا في إيران: كثير من المفكرين وعلماء الدين والأبرياء والمظلومين من النساء والأطفال والكبار والصغار أُرقت دماؤهم في هذه الشوارع، لا أهمية لهم ولا يوجب قتلهم التأسف، وأما مجموعة من الذين يستفيدون منهم — مثل هويدا — عندما يعدمون تتعالى أصواتهم فليأتوا وليطالعوا في أحوال هؤلاء ويروا كل واحد منهم (من المعدومين) كم قتل من الأشخاص

(١) ربما كان هذا المكان تركيا، النفي الأول للإمام

(في حياته).. أمر كل واحد منهم بقتل كم شخص من بني الإنسان، وكم من الشعاسة جلبوها لإيران؟ إن شعبنا شعب شريف مسلم والآ لكانوا يقضون على هؤلاء منذ اليوم الأول ولكن شعبنا يملك الأدب الإسلامي، وحتى بالنسبة الى أولئك الذين عملوا كل أنواع الخيانة فلم يعاملهم شعبنا بالخشونة التي عملها (الخونة) مع البشر.

لاحظوا سجوننا.. انها سجون ممتازة مطابقة مع المدنية وموافقة مع الديمقراطية لأن منطقنا منطقي اسلامي وإنساني، وهكذا يكون المنطق الإسلامي. ولكنهم إذا كانوا قد تغلبوا علينا فما كان واحد منا موجوداً الآن، وما كنتم (أيها الحاضرون) موجودين.

هؤلاء لم يفكروا أن في العالم توجد بعض المعنويات. وتوجد أمور أخرى غير المباني والسيارات وغير القدرة الحيوانية.. هناك أشياء أخرى في العالم. هذه الافكار لا تأتي في مخيلة أمثال كارتير وهذا العضو الذي إعترض على الإعدامات لا يستطيع أن يدرك أن هناك شيء آخر غير البهيمية في العالم.

إذا كان الإنسان يفكر أن أموراً أخرى مطروحة في العالم فإنه لا ينظر الى هذا الذي قدم له النفط مجاناً وخدمه بما يريد، لا ينظر الى إجرامه وسفكه للدماء فيقول أن هذا الإجرام خدمة لنا أيضاً!! هذا هو المطلب الذي يبتغونه ولا يرون غير مصالحهم. ولكن هذه المسائل غير مطروحة في الإسلام أبداً. إن الماديات في الصورة التي يراها (الاجانب) غير مطروحة في الإسلام. الإسلام يريد الماديات تبعاً للمعنويات.. الإسلام يريد أن يلجم الماديات ويعطيها صورة معنوية. إن جنود الإسلام قبل أن يفكروا في الماديات كانوا يتوجهون إلى المعنويات ويستخدمون سيوفهم على أساس المعنويات ويقفون في وجه المفسدين. لاحظوا غزوات الإسلام مع من كانت ومع أي طبقة كانت وهل كانت للإنتفاع المادي؟ وفي إحدى الحروب بعد أن انتصروا، أمر الرسول (ص) بأن يعطوا الغنائم للمشركين أنفسهم. المادة غير مطروحة في الإسلام أبداً. هؤلاء يحسن بهم أن يلاحظوا حياة نبي الإسلام (ص) وحياة أمير المؤمنين (ع)، يروا كيف كانا يعيشان وكيف كانت حكومتها؟ ان ملاحظة المسائل المادية ملاحظة طبيعية في

الإسلام فالتوجه كله نحو المعنويات بالطبع فإنهم (الأجانب) لا يفهمون، لهم عيون حيوانية و كل ادراكاتهم حيوانية.. العين الحيوانية لا تستطيع أن تدرك بأن إعدام هويدا لا يستوجب التأسف. ولكن أمورهم لا تسير إلا على الماديات ولذلك ينظرون إلى البلدان على أنها يجب أن تكون لقمة سائغة لأمريكا، و كل من يصيد أكثر يُعطى وساماً من قبل مجلس الشيوخ الأمريكي.

إنهم لا يدركون ولا يستطيعون أن يفهموا المعنويات بل انهم لا يفهمون مطلقاً. وبالتالي فإن اصحاب المعنويات محكومون في نظرهم. أولئك الذين يدافعون عن بلادهم، و الذين يقتلون المجرمين بدون تعذيب، محكومون في مجلس الشيوخ الأمريكي. إنهم لا يستطيعون أن يدركوا غير هذا لأن تربيتهم من الأول كانت (خاطئة). وأولئك الذين يطرحون موضوع حقوق الإنسان لهم نفس الإدراك. هويدا عندما كان في السجن، كان يقرأ الجريدة أيضاً وحسب ما أخبروني فإنه كان يتمتع بصحة جيدة، ولكن عندما كان أحدًا متا في سجن هويدا (سابقاً) كانوا يعملون معنا مثل ما يعملون مع سائر المسجونين فلقد كانوا يعذبون جميع المسجونين، وبيننا نحن المسلمين إذا قبضنا على هذا المجرم فلنسجنه ويجب أن لا نعذبه بأمر الإسلام و ثم يحاكم فإذا كان مجرمًا (يستحق القتل) فإنه يُقتل. نحن المسلمين لا نقتل بريئاً. الإسلام لا يرضى بسجن البريء و لوساعة واحدة، و بالنسبة للمجرمين فيجب أن لا يشتموهم ولا يضربوهم ولا يصفعوهم، و أما الدعايات الآن فإنها كثيرة في الخارج، كتبوا في صحفهم ومجلاتهم: أن الحميني أمر بتعذيب النساء و لكن الشعب عارضة.. هذه دعاية، و لكن عندما يرون أن الحميني مخالف لمصالحهم فلا بد أن يفضحوه في الخارج بهذه الكلمات! و أقرضوا أنهم قضوا عليّ فهناك الكثيرون. الشعب الإيراني لا يحتاج إلى الحميني ولا يحتاج إلى أحد. انه موجود. انه شعب حي قائم بنفسه. إنهم (الأجانب) يتصورون اذا متنا نحن أوقتونا أو حطمونا فإن الثورة تموت و يتمكنون من الرجوع لينهبوا نفطنا وجميع ثرواتنا. لا، لقد قضى الأمر ولا يستطيعون الرجوع مرة أخرى فكل الشعب في إيران واقفت في وجههم. فالجامعي وعالم الدين والتاجر والكاسب والفلاح و العامل كلهم واقفون (لهم بالمرصاد)، وإذا وجد إختلاف فيما

بينهم فإنه من شيطنة تلك الطبقة التي فقدت مصالحها (في إيران). وظائفنا اليوم شاقة. في الماضي كانت وظيفتنا أن نضرب ونحطم السد وأما اليوم ونحن نواجه الطبقات الشيطانية التي جاءت مرة بالقوة وقاومها الناس واليوم يأتون بالشيطنة ويريدون أن يفرقوا بين فئات الشعب المختلفة.. هؤلاء المتحالفون إتفقوا مع بعضهم لإفناء الشعب وإيجاد الخلاف بينهم، وإن وظيفتنا (اليوم) أن نجتمع الطبقات المختلفة مع بعضها، فالجامعي مع عالم الدين والتاجر مع الفلاح والعامل، والكل مع بعضهم، فإذا أزيلت وحدة الكلمة هذه وهذا التوجه إلى الله تبارك وتعالى فيعتبر ذلك سقوطاً— ولاسمع الله— وإنه لسقوط نهائي. كلنا مكلفون، فأنا الطالب الذي جالس هنا وعلماء الدين وأنتم السادة والعشائر الأتراك والعرب والفرس وكل من يتنفس في إيران فإنه مسؤول، والكل يستطيعون أن يعملوا. على العشائر أن تتحد مع بعضها للوقوف في وجه هؤلاء (الأعداء) فإذا استطاع هؤلاء الرجوع إلى السلطة (في إيران) فإن النقطة الأساسية لديهم هي العشائر وعلماء الدين لأن العشائر وطبقة علماء الدين والجامعيين كنوز البلاد، فعلى الجميع أن يفتحوا أعينهم ويتقدموا إلى الأمام معاً في صورة اخوة، بعيدين عن اختلاف الكلمة ويوصلوا الثورة إلى النهاية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بتاريخ ١٠ رجب ١٣٩٩ الموافق ٥ حزيران ١٩٧٩،
انعقد حفل تأبيني عام في المدرسة الفيضية بمدينة قم المقدسة
بمناسبة إنتفاضة الخامس عشر من خرداد، ذكرى المجزة التي
قام بها جلاوزة الشاه المجرم ضد علماء الدين وطلاب العلوم
الدينية في المدرسة الفيضية يوم ٥ حزيران من عام ١٩٦٣
والذي راح فيها الآلاف من الضحايا والشهداء.
وقد شارك سماحة الإمام الخميني قائد الأمة
الإسلامية في هذا الحفل، وألقى خطاباً تاريخياً، هذه ترجمة نصه:

.

.

.

بسم الله الرحمن الرحيم

لماذا حدثت (انتفاضة) الخامس عشر من خرداد؟ ومن أين كان منطلقها؟ وماذا أعقبت من حوادث؟ وما هي الآن وماذا ستكون بعدئذ؟
من الذي أوجد الخامس عشر من خرداد؟ ومن تابعها؟ ومن يتابعها الآن؟ ومن يكون الأمل بعدئذ؟
ماذا كان الهدف من واقعة الخامس عشر من خرداد؟ وما الهدف منها الآن؟ وماذا سيكون هدفها بعدئذ؟

تعرفوا على الخامس عشر من خرداد وتعرفوا على هدف الخامس عشر من خرداد. اعرفوا الذين أوجدوا الخامس عشر من خرداد واعرفوا الذين واصلوا انتفاضة ١٥ خرداد، والذين تتعلّق الآمال بهم أنّ يواصلوا الخامس عشر من خرداد. تعرفوا على المعارضين للخامس عشر من خرداد ولهدف الخامس عشر من خرداد.

من هذه المدرسة ابتدأت (انتفاضة) ١٥ خرداد. من هذه المدرسة بالذات. كان هناك اجتماع عظيم عصر يوم عاشوراء، وبعد أن أُلقيت بعض الكلمات وكشف عن بعض الأسرار انتهى (الاجتماع) إلى (واقعة) ١٥ خرداد. لقد كانت (انتفاضة) ١٥ خرداد من أجل الإسلام وبأسم الإسلام وانطلقت من الإسلام، وبتوجيه من علماء الدين وهؤلاء الموجودين هنا الآن.

هؤلاء هم الذين أوجدوا الخامس عشر من خرداد. من أمثال هؤلاء كان أولئك الذين أوجدوا ١٥ خرداد، ومن هؤلاء أيضا كان أولئك الذين قتلوا ومن هذه الطبقة من المسلمين، الذين نهضوا من أجل الإسلام، ولم يهدفوا إلى شيء غير الإسلام حيث أوجدوا الخامس عشر من خرداد وهذه الجماعة نفسها التي لم يكن لها هدف سوى الإسلام هي التي واصلت الخامس عشر من خرداد حتى اليوم. وأملنا من هذه الجماعة نفسها التي ليس لها هدف غير الإسلام أن تتابع السبيل حتى تصل نهضتنا إلى جني ثمارها.

علينا أن نعرف هذه الجماعة الذين أوجدوا الخامس عشر من خرداد، وأولئك الذين قدموا حسب ما هو المعروف - ١٥٠٠٠ فداثياً. من أي طبقات المجتمع كان أولئك الذين حضروا الميادين بعد ١٥ خرداد وأمثال الخامس عشر من خرداد وبعد مذبحة ١٥ خرداد وسائر المذابح الأخرى؟

أولئك الذين أوجدوا الخامس عشر من خرداد، هم الذين عملوا على تحطيم حصن ذلك النظام. أولئك الذين إندفعوا إلى الشوارع وصرخوا «الله أكبر» أولئك كانوا من هذه الطبقة من المجتمع بالذات... هذه الطبقة هي صاحبة الحق وليس للآخرين أية حقوق.

من الذي يعمل اليوم على إنحراف مسيرة شعبنا؟ وماهي تلك المجموعات التي تريد إنحراف هذه المسيرة؟ وماهي الجماعات التي تبغي إنحراف النهضة الإسلامية من محتواه الإسلامي؟ بعض أفراد هذه المجموعات جهال لا يعرفون الحقائق، وبعضهم يعارضون الإسلام عن علم وعمد.

أما الجهال منهم فإنه يجب هدايتهم. يجب أن يقال لهم: أيها القوم، يا من تظنون أن غير الإسلام يستطيع أن يكون له شأن في إيران، يا من تظنون أن الذين أسقطوا النظام لم يكونوا مسلمين أو أن أحداً منهم كان له دخل في ذلك: إدرسوا الأمر ولا حظوه جيداً، تأملوا الأحجار المنحوتة على قبور أولئك الذين قتلوا في الخامس عشر من خرداد، أي أناس كانوا؟ إذا وجدتم قبراً واحداً من غير المسلمين إذن فقولوا أن هؤلاء شاركوا في الانتفاضة وإذا لقيتم بين الجماعات الإسلامية قبراً واحداً لأصحاب الطبقات الراقية إذن فهؤلاء أيضاً كانوا

مساكين! ولكن لن تجدوا ذلك. كل ما هنالك من هذه الطبقة السفلى (المحرومين) طبقة الفلاحين والعمال والتجار المسلمين والكسبة المسلمين وعلماء الدين الملتزمين.. كلهم من هذه الطبقات. إذن هؤلاء أوجدوا الخامس عشر من خرداد بإتباع الإسلام وحافظوا على هذا اليوم بإتباع الإسلام وسيحافظون عليه بتابعهم للإسلام.

فإن الخطأ التصور بأن قوة غير الإسلام استطاعت أن تحطم هذا السد، أما بالنسبة لتلك المجموعة التي تعارضنا على أساس مخالفتها للإسلام، هؤلاء يجب علاجهم بالهداية، والافانكم ستقضون على هؤلاء العملاء بنفس القبضة التي قضيت بها على النظام (السابق).

كل ما حدث حتى الآن منذ الخامس عشر من خرداد وكل ماتم إنجازها، إنما كان من عمل هذه الطبقة ومما افتدت به هذه الجماعة من أرواح وما قدمته هذه الطبقة من الدماء. هؤلاء لهم الحق أن يدلوا بأرائهم في كل الشؤون التي يجب أن تتحقق.

أما من كانوا خارج البلاد وقد أقبلوا الآن، والذين كانوا خارج الصف ودخلوا الآن في الصف (في صف الثوار) هؤلاء ليس لهم أي حق في هذه الثورة. ولا يوجد لأرائهم أي اعتبار. الرأي للشعب الذي أوجد الثورة وقهر القوى الكبرى.. كل الحق هؤلاء وإن المعيار هو آراؤهم أما آراء الآخرين فإذا كانت موافقة مع آراء هؤلاء وكانت تابعة للإسلام وكانت في سبيل الإسلام وأحكام الإسلام فأهلاً ومرحباً.. وأما إن كانت آراء انحرافية فعليهم أن يذهبوا إلى حيث كانوا من قبل.

كيف نتعرف على الانحرافات؟ كيف نميز بين الطبقة الموالية للثورة والطبقات المعارضة لها؟ نعرف ذلك من كتاباتهم ومن اقوالهم واجتماعاتهم ولقاءاتهم فكل اجتماع يقوم على أساس الإسلام وقوانين الإسلام يكون وفقاً لمسیر الشعب. وكذلك فكل اجتماع أو مقالة أو كتابة تعارض سبيل الإسلام فإنها معارضة لهذه النهضة. إن معارضيكم يريدون إن ينتفعوا بأنفسهم نتيجة ما قدمتموه أنتم من دماء. إن معارضيكم يريدون أن يجنوا ثمار أتعابكم.

أيها الشعب المظلوم: إن معارضيكم لم يتحملوا أية مشقة الآن، كما لم يتحملوا أية مشقة في زمن الطاغوت وذلك لأنهم كانوا منقادين أو موافقين أو صامتين، والآن حيث فرشتهم المائدة، ترونهم مجتمعين حولها للإنتفاع. ليتم كانوا يشاركونكم فيها.. لكنهم يقولون: نحن ولا أنتم! نحن ولا علماء الدين! نحن دون الطبقات الأخرى! إنهم يريدون كل شيء لأنفسهم، يقولون. نحن ولا الإسلام!!

أيها المتأثرون بالغرب، أيها المغترون بالآجانب، أيها الفاقدون للآليات: راجعوا أنفسكم، لا تجعلوا صبغة الغرب تستولي على كل مآلديكم لاحظوا الأشياء التي في الغرب.. الأشياء الجيدة التي في الغرب.. لاحظوا جمعية حقوق الإنسان الموجودة في الغرب. انظروا من هم الأشخاص الموجودون هناك وما هي الأهداف التي يرمون إليها؟ هل يطالبون بحقوق الإنسان ويجعلونها نصب أعينهم؟ أم أنهم يريدون حقوق القوى العظمى؟ إنهم يتبعون القوى العظمى ويريدون تأمين حقوق هذه القوى.

أنتم أيها الحقوقيون، ويا جمعية حقوق الإنسان: لا تتبعوا هؤلاء الحقوقيين بل نفذوا الحقوق على طريقة هذه الطبقة الكادحة. هؤلاء هم جمعية حقوق الإنسان.. هؤلاء هم الذين يكذبون في سبيل حقوق الإنسان.. هؤلاء الذين يجلبون الرفاهية للبشرية.. أنتم تقولون هؤلاء يعملون!!

هؤلاء العمال.. هؤلاء الفلاحين، هؤلاء هم جمعية حقوق الإنسان وهم رجال الحقوق. هم يعملون وأنتم تكتبون، وليس بينكم أحد يعمل في سبيل حصول الإنسان على حقوقه. فالذي يعمل هو هذه الجماعة التي نهضت اليوم والتي نهضت في الخامس عشر من خرداد. هؤلاء الذين تحقق قلوبهم من أجل البشرية، ذلك لأنهم مسلمون والإسلام يتألم لآلام البشرية، أما أنتم الذين تحالفون مسير الإسلام فانكم لن تعملوا شيئاً من أجل الإنسان.. أنتم تكتبون وتريدون أن تحرفوا مسير النهضة. أنتم تقولون وتبغون تغيير طريق النهضة.

منذ الخامس عشر من خرداد وإلى الآن، حيث جئنا وقدمنا الدماء— أعني أنكم أنتم قدمتم الدماء أما أنا فقاعدٌ هاهنا، وليس لي أنا أيضاً أي حق—

أنتم قدّمتم الدماء.. أنتم نزلتم إلى الميدان وأنتم الذين جاهدتم، أما نحن فليس لنا أي نصيب. نحن علينا أن نخدمكم، لأنّ ننتفع بأنفسنا حتى ولا الفائدة المعنوية. تباً لي أن أستفيد فائدة معنوية منكم. تباً لي أن أبتغي مكسباً من جرّاء ما يراق من دمائكم.

أصحاب الطبقات العليا والذين لم يعملوا شيئاً ولم يعارضوا (النظام السابق).. هؤلاء لاحق لهم، ولا يجوز أن يكون لهم أي حق. لكنهم إذا قدّموا خدمة منذ الآن فسيكون لهم بعض الحق ولا أمل لي بأن يقدّموا خدمة. هؤلاء المفكرون المنحرفون.. هؤلاء الذين يريدون أن يخونوا الإسلام والشعب... هؤلاء الذين لا يعترفون بالإسلام لأنه (مضى عليه) ألفاً وأربعمائة عام! هؤلاء عليهم أن يفصلوا حسابهم عن حساب الشعب وأنه لفصول بالفعل. نحن لا نحتاج إليكم بعد الآن، إن حاجتنا إلى هذه الطبقة ولا حاجة لنا من تلك الطبقات.

اليوم هو يوم تطبيق الإسلام. إن الأقوال التي تنتقل اليوم، تناظر تلك الأقوال التي كانت تذكر بأنه لم يحن الوقت بعد، وعلينا أن نصبر. فإن لم نطبق الإسلام وأحكام الإسلام في هذه الثورة وفي هذه النهضة، فتي سنطبقها إذن؟! متى تتحقق هذه النهضة؟! إذا ما خدت هذه النهضة - لا سمح الله - وانتهت إلى السكون فتي نتمكن من ذكر اسم الإسلام بعد ذلك. نحن لو لم ننفذ قوانين الإسلام اليوم فتي سننفذها؟ هؤلاء الذين يقولون: إن هذا غير ممكن، إذن فتي يمكن؟ إذن قولوا: لا للإسلام دائماً! قولوا: نريد الثورة من دون الإسلام، مثلما قلتم الإسلام من دون علماء الدين! قولوا الآن أيضاً: الثورة من دون الإسلام.. إذا لم تحققوا الإسلام ضمن هذه الثورة وإذا لم تنفذوا أحكام الإسلام حرفاً بحرف، فيجب أن تأسوا من تحقق ذلك. وعلى هؤلاء المعتقدين بالإسلام والذين تحقّق قلوبهم من أجل القرآن، عليهم أن يجتهدوا ويعملوا اليوم. فمن أجل ذلك كان الخامس عشر من خرداد.. ومن أجل الإسلام كانت حركة علماء الدين قبل الخامس عشر من خرداد. نعم من أجل هذا كان الخامس عشر من خرداد ومن بعده أيضاً استمرار ذلك. نحن لا نريد غير الإسلام والإسلام

قابل للأجراء دائماً وخصوصاً في هذه الآونة.

أيها الناس: إنتهوا إلى أقوالكم.. إنتهوا إلى كتاباتكم. لا تنسوا أن الإسلام حرركم من القيد والآسر. لا تنسوا أن الإسلام أعادكم إلى داخل البلاد من الخارج. لا تنسوا أن الإسلام حرر أقدامكم وحرر منطقتكم. الإسلام هو المحرر، فهل تيقنوا ضد الإسلام؟!!

هل يتحتمل المسلمون أن يحركهم الإسلام و تحررهم دماء المسلمين، ثم تقومون ضد الإسلام؟ لقد وهبكم الله هذه النعمة، وأن شكر النعمة يقتضى أن تتبعوا الإسلام وأن تتوبوا عن أقوالكم التي تقولونها وتوبوا عن مقالاتكم التي تكتبونها. إنتمسوا إلى الإسلام. إنتمسوا إلى الطبقات الدنيا التي ترونها دانية وهي أعلى منكم. هؤلاء يشكلون الطليعة المشرفة للإسلام والمسلمين، ويتقبل رسول الله هذه الوجوه وانها مرضية لدى الله، فاختلطوا أنتم هؤلاء وطبقوا آراءكم مع آرائهم.

إلى متى تذكرون الغرب؟ يجب أن نقارن بين أحكام الإسلام وأحكام الغرب! ما هذا الكلام الخاطي؟ إني أحذركم أن تكونوا أوفياء للإسلام وإني لكم من الناصحين. لقد نصحت الشاه في هذه المدرسة ولم يستمع إلى النصيحة لقد قلت له عصر عاشوراء: لا تفعل ما يستوجب طردك من قبل الشعب. فلم يستمع وفعل وطرده الشعب.

أخواني، من أي طبقة كنتم: لم يفت الأوان بعد ولا يزال الوقت باقياً للتوبة. تعالوا وسيروا على أساس الأخوة جنباً إلى جنب هذا الشعب وسيروا في هذا السبيل. لا يوجد واحد منكم الآن في هذا الجمع. لا يوجد فرد واحد منكم في هذا الجمع. تعالوا وخذوا آراءكم مع هذا الجمهور وخذوا أصواتكم. تعالوا وأوفوا عهدكم للإسلام شكرانا للنعمة حيث أنقذكم جميعاً.

أخواني: كل ما تريدون تجدون في الإسلام... كل ما تبتغون ترونه بين أكناف هذه المدارس (المدارس الدينية) أنظروا إلى حياة أولئك وقارنوها بهؤلاء الذين تحقق قلوبهم من أجل البشرية. انظروا كيف يعيش علماء الدين وكيف يعيش العمال؟ كيف يعيش الفلاحون وكيف يعيش الكسبة؟ فكروا من أجل

هؤلاء ولستألم قلوبكم عندما تمسكون بالآقلام لتكتبوا ضد الإسلام. تجاوبوا مع هؤلاء بأسم حقوق الانسان. هل حدث لكم أن صرفتم من أموالكم شيئاً من أجل هذا الشعب؟ إني أعود بكم إلى ضمائركم. (تجاوبوا مع) هؤلاء الذين تتألم قلوبكم من أجلهم... هؤلاء المحتاجين ومن أجل البشرية.

إن نساء جنوب قم ونساء جنوب طهران ونساء الجنوب في كل المدن— أعني بالجنوب ما تقولونه أنتم بأن هؤلاء من الطبقة السفلى— إن هؤلاء يعرفون حقوق الإنسان ويعملون من أجلها، لقد أحضرن ما أذخرن من ذهبن خلال خمسين سنة، عشرين أو ثلاثين سنة وقدمنه من أجل الفقراء فإذا فعلتم أنتم؟ ما الذي فعلتموه؟ آجبيوا وعاونوا هؤلاء الفقراء، كونوا إلى جنب هذه الطبقة وأنا لا أدعوكم أن تدفعوا المال. إني أدعوكم أن تكون كتاباتكم وخطواتكم واراؤكم موافقة معهم.

حافظوا على الإسلام فالإسلام خير لكم. إنه خير لدنياكم، فلوم تعترفوا بالآخرة أيضاً فالإسلام خير لدنياكم.

لا تعارضوا علماء الدين فذلك خير لدنياكم. هؤلاء الملتزمون من علماء الدين... هذه الطبقة من علماء الدين الذين يسكن كل اثنين أو ثلاثة منهم في غرفة صغيرة. إن سكان الأكواخ في ضواحي المدن والذين يعيش كل سبعة أو ثمانية منهم في غار واحد... هؤلاء يعرفون حقوق الإنسان أحسن مما نعرفه. هؤلاء هم الذين تتألم قلوبهم من أجل البشرية... هؤلاء هم جمعية حقوق الإنسان... لا أنا ولا أنت. تعالوا وفكروا من أجل هؤلاء ولتفكر الحكومة وليفكر الشعب، إن هؤلاء أصحاب حق فأدوا حقوقهم وهم الذين يؤدون حقوق الإنسان.

إني لآنصحكم أن لا تفصلوا مسيركم عن مسير الإسلام ولا تنفصلوا عن مسير علماء الدين. إياكم أن تفقدوا هذه القوة الإلهية... قوة علماء الدين الإلهية. فإن ضاعت هذه القوة فلن يكون لكم أي شأن. إنها قوة رجال الدين التي تخرج الناس إلى الشوارع... إنها قوة الإسلام تخرج من حناجر علماء الدين فلا تقطعوا الحبل بينكم وإياهم.

إلهي أنت تعلم إني لا أدافع عن علماء الدين لأنني أليسُ العمامة، بل
لأنني أعلم أن هذه الطبقة هي التي تستطيع أن تنقذ الشعب، والشعب يحبهم. إنها
المساجد التي خلقت هذه الأوضاع... إنها المساجد التي أقامت النهضة، في زمن
رسول الله وبعده إلى زمن بعيد كان المسجد مركزاً للإجتماعات السياسية،
ومركزاً لإعداد الجيش فالحرب يعني مكان الحرب، مكان القتال، قتال ضد
الشیطان وقاتل ضد الطاغوت. نعم يجب أن تنطلق الحرب من المحراب كما كانت
تنطلق في السابق من المحراب والمسجد.

أيها الناس: حافظوا على مساجدكم. أيها المفكرون: حافظوا على
المساجد. لا تكونوا مفكرين متأثرين بالغرب. لا تكونوا مفكرين مستوردين. أيها
الحقوقيون: حافظوا على المساجد. إذهبوا إلى المساجد، لكنكم (مع الاسف)
لا تذهبون!!

حافظوا على هذه المساجد حتى تحيي النهضة ثمارها، وحتى يصل بلدكم
إلى ساحل النجاة. ادعوا الله أن يحفظ لنا هذه المساجد إن شاء الله. ادعوا الله أن
يحفظ لنا علماء الدين إن شاء الله وأن يهدي المعارضين وأن يسعد شعبنا إن
شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يوم السابع عشر من شهر يور من آتام الله

بتاريخ ٥ سبتمبر ١٩٧٩، أقيم حفل تأبني كبير في المدرسة الفيزيائية بمدينة قم المقدسة بمناسبة مرور سنة واحدة على استشهاد شهداء السابع عشر من شهر يور في طهران (٨ سبتمبر ١٩٧٨)، اليوم الذي قام فيه الشعب رجالاً ونساء بالتظاهرات العارمة ضد إجراء الأحكام العرفية في البلاد إلا أن الطغاة قاموا بإطلاق الرصاص من الأرض والجو على الحشود المؤلفة، فسقط أثر ذلك الآلاف من الشهداء الأبرياء.

وبهذه المناسبة ألقى إمام الأمة آية الله العظمى الإمام الخميني دام ظله خطاباً هاماً وفيما يلي النص الكامل لترجمة الخطاب:-

.

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول تعالى في القرآن الكريم: «ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله»^(١).
يأمر الله النبي موسى بأن: (أولاً) يُخرج الناس من الظلمات إلى النور. و (ثانياً) يذكرهم بأيام الله. الأنبياء كلهم مبعوثون لإخراج الناس من الظلمات إلى النور. يقول الله تبارك وتعالى: «الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات». فكما أنّ الله وليّ المؤمنين وهو الذي يخرجهم من جميع أنواع الظلمات ويرشدهم نحو النور، ففي المقابل: الطاغوت ولي الكفار فانه يجرهم من النور إلى الظلمات. هذان موضوعان متقابلان فالإخراج من الظلمات إلى النور أي محو الظلمات وهداية الشعب إلى النور وفي مقابل ذلك القضاء على الأنوار وجرّ الناس نحو الظلمات، وهذا عمل الطاغوت. جميع المنكرات ظلمات وجميع التخلّفات ظلمات وجميع التشبّثات بالغرب ظلمات. هؤلاء المتجهين نحو الغرب والأجانب والذين قبلهم الغرب، هؤلاء تاهوا في الظلمات وإن أولياءهم الطاغوت. إنّ الشعوب الشرقية الذين توجّهوا نحو الغرب بواسطة دعايات عملاء

(١) إبراهيم / ٥

الآجانب في الداخل والخارج وجعلوا الغرب قبلة آمالهم وفقدوا أنفسهم ولم يعرفوها ونسوا مفاخرهم واتخذوا بدلاً منها عقلاً غربياً، هؤلاء أولياؤهم الطاغوت وقد وردوا من النور الى الظلمات وان جميع مشاكلنا ومصائبنا وجميع مشاكل الشرقيين هي أننا فقدنا أنفسنا وجلس غيرنا في مكاننا ولذلك تلاحظون أن كل بضاعة في إيران (إيرانية الصنع) ما لم يكن عليها اسماً غربياً فإنها بضاعة غير رائجة! الصيدلية أيضاً يجب أن يكون لها اسم غربي، ومصانعنا التي تنسج الأقمشة يجب أن تكتب بالخط الغربي (الآجنبي) في حاشية القماش وأن يجعلوا عليه اسماً غربياً! شوارعنا يجب أن تكون لها أسماء غربية! وعند ما يذكر الموضوعات يستشهدون بأقوال الغربيين، وهذا هو العيب، فإنهم متأثرون بالغرب ونحن أيضاً كذلك، فإن لم تكن أسماء كتبنا أسماء غربية ولو لم يكن للقماش اسم غربي ولو لم يكن على الصيدلية اسم غربي فلا يُقبلون عليها كثيراً. عندما يأخذ الإنسان كتاباً ليطلعه يلاحظ الإصطلاحات الغربية من أول الكتاب!! إنهم نسوا ألفاظهم ولغتهم.

لقد نسي الشرقيون مفاخرهم كلها ودفنوها ووضعوا الآخرين مكانها. كل هذه ظلمات، والطاغوت هو الذي نقلنا من النور اليها. الطواغيت في العصور الأخيرة وفي زماننا أشعلوا هذه الفتن الغربية فنسبوا كل شيء الى الغرب... نقلوا اليها كل موضوع من الغرب، وحتى جامعاتنا في ذلك الزمان (زمن الطاغوت) كانت جامعات غربية. ثقافتنا وإقتصادنا كانا غربيين. ولقد نسينا أنفسنا حقاً وأجلسنا مخلوقاً غربياً في مكاننا.

أتذكر أن أحد أقرباء محمدرضا (بهلوي) المخلوع الملعون، أصيب بالتهاب في اللوزتين وأحضروا له طبيباً من أوروبا لإجراء العملية الجراحية! وهذا الأمر يفهمنا بأن الذي احتل غصباً رئاسة البلاد ويُعرف باسم الشاه! يعتقد بعدم وجود طبيب لإجراء عملية اللوزتين في كل إيران. وتعرفون جيداً تلك الضربة التي أوردتها - بهذا العمل - على الطب الإيراني! وبألها من خيانة لشعب إيران أن يجعل الشعب يعتقد بعدم وجود طبيب يتمكن من إجراء عملية اللوزتين في جميع أرجاء إيران!! وكم يساعد هذا العمل الإستعمار والغرب وكم يقضي على

كرامة شعبنا.

أتذكر أنني في شبابي، أصبْتُ بضعف في النظر— ولازال هذا الضعف موجوداً الآن وكان «أمين الملك» رحمه الله طبيباً آنذاك وسافرت إلى طهران لكي أعالج عيني. نصحتني أحد أصدقائي وأصدقاء ذلك الطبيب أن أراجع «أمين الملك» ونقل لي هذا الصديق أن «فلان الدولة!»^(١) أصيب في عينه فسافر إلى أوروبا وراجع أحد الأطباء فسأله الطبيب: من أين أنت؟ أجاب: من إيران. فقال له الطبيب: ألم يكن أمين الملك في إيران؟ فأجاب: إما غير موجود أو أنني لا أعرفه. وقال الطبيب (الآجنبي): أمين الملك خيرٌ منا.

عندنا الأطباء ولكن عقولنا غربية وحتى أطباؤنا فإن عقولهم غربية أيضاً، عندما تراجعهم يقولون: اذهب إلى أوروبا. لقد فقدوا أنفسهم. لقد فقدوا وفقدنا قدرتنا وقضينا على كرامتنا ووطنيتنا فإن لم يتحرّر هذا الشعب من التأثير بالغرب فإنه لن ينال استقلاله. مادام مؤلفونا بهذا الوضع إذ عندما يبحثون عن موضوع ويريدون أن يضرّوا بالمثل فلا يستشهدون إلا بقول فلان الغربي الآجنبي!! مادامت هذه التبعية موجودة فلن تحصلوا على الإستقلال. مادامت النساء ينتظرن المؤضة التي تأتي من الغرب والزينة الموجودة في الغرب وكل شيء يحصل هناك لابد أن يقلدنها، فإن لم يتحرّرن من هذا التقليد فلا يكونن بشراً ولا يمكن أن تكونوا مستقلّين. إذا أردتم أن تكونوا مستقلّين وأن تعترفوا بأنكم شعب بذاته، فعليكم أن تخرجوا من تقليد الغرب، فادمتم مقيدين بهذا التقليد فلا تتمتوا بالإستقلال!

مادامت أحاديث كتابنا غربية كلها فلا يأمّلوا إستقلال شعبهم. مادامت هذه الأسماء (الآجنبية) في الشوارع والميادين والصيدليات والكتب على كل شيء، فحال أن تستقلّوا. المساجد فقط هي التي لم تأخذ أسماء آجنبية

(١) الوزراء والشخصيات السياسية، في ذلك الوقت، كانوا ينسبون أنفسهم إلى

الدولة بالإضافة إلى مسؤوليتهم فيها، مثل «مغير الدولة» بمعنى وزير الإعلام.

وذلك لأن علماء الدين بحسب وظيفتهم لم يكونوا كذلك (أي لم يتأثروا بالغرب) والآن فكل شيء لا بد أن يكون عليه اسماً أجنبياً فالمؤلفون يسمون كتبهم بأسماء غريبة والقراء لا يقبلون على القراءة إلا إذا كان إسم الكتاب غريباً.

«والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت»: إن الكفار والذين يكفرون بنعم الله، وهم في حجاب عن الحقائق فإن أولياءهم الطاغوت يخرجهم من النور إلى الظلمات: من النور المطلق، من الاستقلال، من الوطنية، من الإسلام، يخرجون منها ويدخلون إلى الظلمات. لقد فقدنا أنفسنا وما لم نعثر على ما فقدناه فلا نصبح مستقلين. إبحثوا عنه ولا بد أن تعثروا عليه... مادمننا هكذا ومادام كتابنا كذلك ومادامت أفكار مثقفينا كذلك ومادام طالبو التحرير يطلبون الحرية على النمط الغربي فأوضاعنا باقية كما كانت.

يصيحون: نحن في ضغط ولا توجد الحرية! ماذا حل بكم لتقولون: لا توجد الحرية؟ يقولون: إن علماء الدين لا يسمحون لرجالنا ونسائنا أن يسبحوا معاً في البحر!! هؤلاء العلماء لا يسمحون لشبابنا أن يذهبوا إلى البارات ومراكز الفساد والقمار! هؤلاء لا يسمحون للتلفزيون بعرض النساء العاريات مع تلك الصورة القبيحة المفجعة، فيتسلل بها أبناؤنا وشبابنا! هذه حرية مستوردة وردت من الغرب، إنها حرية إستعمارية أي أن الدول الإستعمارية أملت على الخائنين بشعورهم لتروج هذه الحريات: حرية في إستعمال المهرئين والحشيش والذهاب إلى مراكز الفحشاء ونتيجة ذلك أن الشباب الذين يجب عليهم السعي لتحسين أوضاع بلادهم، لا يهتمون في مقدرات البلاد. فالإنسان المعتاد بالمخدرات لا يستطيع التفكير في البلاد. إن هؤلاء الذين أفسد الغرب عقولهم فأصبحوا عملاء للأجانب يروجون الفساد... يروجون الأعمال التي تجر شبابنا نحو البوار، ونتيجة تلك الأعمال أن الدولة التي تستمد قدرتها من الشباب - ولا بد للشباب من إدارتها - فإنهم يسلبون هذه القدرة من الشباب، ويخرجون من أذهانهم ما يحل على البلاد (من مصائب)، فلا يعرفون ما يحل ببلادهم، وإن عمدرضا (بهلوي) ماذا فعل بالبلاد؟! وحول عقولهم من العقول الجادة إلى العقول اللاهية، ونتيجة ذلك أن الإنسان الذي

لا بد أن يفكر في مصيره يسلبون منه هذه الفكرة.

هذه هي الحرية التي يجب أن يقال لها الحرية الإستعمارية، وهذه تختلف عن الحرية التي لابد للشعب منها. هذه حرية وردت من الخارج وغيّرت أوضاعنا وأوضاع شبابنا إلى ما نحن فيه. فالشباب الذي يتعود بهذه الأعمال (الفساد والقمار والمخدرات) لا يمكن أن يفكر في من ينهب نفطنا والذي ينهب حديدنا وغازنا الطبيعي... إنه يقول: وما عليّ بذلك. دعني أعيش وأهوء هل أنا فارغ لأصرف وقتي في هذه الأشياء؟ مادام هؤلاء الكتاب غير المنصفين لم ينقذوا شبابنا ولم يروجوا عن الحرية الصحيحة ولم يتجنبوا— بالقول والعمل— الحرية الفاسدة فليس هناك أمل بأن تكون لنا بلاداً حرة مستقلة ولا بد لهذا الأمل أن نأخذه معنا إلى المقابر.

لقد أمر الله موسى عليه السلام بأن يخرج قومه من الظلمات إلى النور وجميع الأنبياء أمروا بذلك ليخرجوا الناس من هذه الظلمات إلى النور وجميع الأشياء التي تخالف الإنسانية وتخالف الوطنية، ويدخلوهم إلى النور فصاحب القلب المنير لا يستطيع أن يرى ضياع مآثره وأجاده ويسكت. القلب المنير لا يستطيع أن يرى شعبه يُذلّ ومواطنيه في زوايا طهران يسكنون الثقوب ولا يتكلم.

انظروا إلى قلوبكم قبل ١٥ عاماً أو عشرين عاماً ولا حظوها، ألم تجدوا فيها مقاومة؟ في مقابل أولئك الذين كانوا يهبون كل خير اتنا ولم يتكلم سوى مجموعة خاصة (كانوا يعترضون) أحيانا، ولا اعتراض غيرها في المساجد ولا في الجامعة ولا في أماكن أخرى.

والأمر الثاني الذي يأمر الله نبيه موسى به هو قوله تعالى: «وذكرهم بأيام الله» فكل الأيام لله ولكن بعض الأيام لها مزايا خاصة، ولوجود تلك المزايا تسمى بأيام الله: فالיום الذي هاجر فيه الرسول الكريم (ص) إلى المدينة المنورة هو يوم الله.. ويوم فتح مكة يوم الله لان فيه ظهرت قدرة الله، فاليتيم الذي هجره الجميع ولم يتمكن من البقاء في وطنه والعيش في منزله، بعد مدة قليلة تحنت مكة على يديه، وأصبح أولئك المستكبرين والمترفين والمقتدرين تحت لطفه وخاطبهم بقوله: «أنتم الطلقاء». ولذلك فهذا اليوم هو يوم الله.

يوم الخوارج: ذاك اليوم الذي سلّ أمير المؤمنين سلام الله عليه سيفه وحرث أولئك المفسدين و الغدد السرطانية، هذا اليوم أيضاً يوم الله. هؤلاء المقدسون الذين كانت آثار السجدة ظاهرة على جباههم ولكنهم لم يعرفوا الله و هؤلاء هم الذين قتلوا أمير المؤمنين (ع) (فيما بعد) وقاموا أمامه، ولكن بعد تلك القضايا التي وقعت في «صفين» ورأى الإمام عليه السلام أنّ هؤلاء لو ظلّوا لأفسدوا الأمة، ولذلك قتلهم جميعاً الآ بعضاً من الهاربين، وبناءً على هذا فإنه يوم الله.

الأيام التي ينزل الله بعض البلاء على الشعوب لينبهم كحدوث الزلزال أو السيل أو الطوفان، وينبه بها الناس ليتأدّبوا.. كل هذه أيام الله وكلها ترتبط بالله.

ويوم ١٥ خرداد من تلك الأيام. ١٥ خرداد يوم الله إذ وقف فيه شعب أمام قوة كبيرة وأدى قيامه إلى إيجاد الحكومة العسكرية التي استمرت قرابة خمسة أشهر، ولكن، لأن الشعب كان غير قادر ولم يتحد بعد ولم يكن واعياً فإنه إنقهر، ولقد كان هذا انقهاراً في الظاهر، والآ فإن ذلك اليوم كان مبدأً لتبصر الشعب.

ويوم ١٧ شهر يور في العام الماضي أيضاً كان من أيام الله. كان من أيام الله حيث وقف شعب برجاله ونسائه وشبابه وشيوخه وضحوأ بدمائهم لإحقاق الحق. عليكم أن تذكروا أيام الله هذه كما أنكم أحيتموها ولم تنسوها، فلا تجعلوها معرضة للنسيان. هذه الأيام تصنع الإنسان. في هذه الأيام يخرج شبابنا من مراكز الفساد ويتوجّهوا إلى جبهات القتال. هذه الأيام التي أيقظت شعبنا، أيام الهيبة. يأمر الله تعالى «وذكرهم بأيام الله» فلا تنسوها. هذه الأيام العظيمة التي مضت على شعبنا كانت أياماً لله مثل يوم ١٥ خرداد و ١٧ شهر يور.

و اليوم الذي هرب فيه ذلك الخبيث كان من أيام الله لأن شعباً أعزلاً حطم في هذا اليوم قوة كبيرة حيث لم يتحمّل البقاء. مع أنه لم يكن قوة في نفسه بل كانت جميع القوى في العالم معه. أنا كنت أعرف أن العالم وقف معه ليسانده. وقف خلفه الجيش وبخيار للإبقاء عليه، أمريكا ساعدته بيديها لتحافظ عليه.

وعندما هرب حاولت (أمريكا) بكل قواها للمحافظة على بختيار. كانوا يراجعونني ويقولون إنه (آى بختيار) منهم.. انه منهم. كان عميلاً لهم ولا تستبعدوا أن شخصاً ما يستخدمونه ١٥ سنة أو عشرين سنة في صورة وطنية كاذبة (لكي يستفيدون منه في المستقبل).

إنهم لكي ينتفعوا من رجل ما في يوم من الأيام، من الممكن أن يجعلوه يصلّى في المسجد عشرين سنة! و يؤدي الفرائض ليستفيدوا منه يوماً ما. من المحتمل أن يدعي الوطنية والخدمة شخص مالمدة عشرة او عشرين عاماً، ويشتم الأجانب أيضاً ويكتب المقالات ضدّهم ليحل في قلوب الناس! مثل هذا الشخص (بختيار)، في اليوم الذي ولّى الشاه حلّ ها محله ليحفظ مصالح الأجانب، فلا تستبعدوا ذلك فقد حصل ورأينا.

كان يقولون لي: لا تستعجلوا من السفر إلى إيران (١). كانوا يريدون أن يستجمعوا قواهم ويجعلوا نهاية للأوضاع المتردية حتي لا يبقى مجالاً للسفر. كان ذلك اليوم أيضاً من أيام تبارك وتعالى (يوم السفر إلى إيران).

تلك الليلة التي كنّا في طهران وأعلنوا الحكومة العسكرية حتى في النهار. أخبروني فيها بعدآته كانوا ينوون في تلك الليلة القضاء على كل الشخصيات وكل القائمين بالأمر. كانوا يريدون التصفية وانهاء الأمر، ولكنّ الله لم يسمح لهم بذلك. فقام الشعب الملتزم ذلك القيام المشرف والتحقّت كل القوى ببعضها فكان النصر.

إنه كان أمراً إلهياً وذلك اليوم من أيام الله فلا تضيّعوه إذا أنهم (الآعداء) كيدهم ليقوموا بالإنقلاب العسكري في تلك الليلة ويقضوا على كل من يحتمل أن يقوم بدور ما ولكن الله لم يرض بذلك. إنّه من أيام الله إذ لم تخافوا أيها الشعب الشريف، وبقلوب ملؤها الإيمان خرجتم إلى الشوارع وأحبطتم مؤامرتهم. إنهم كانوا يريدون إخلاء الشوارع ليحضروا الدبابات، وتسفر الدبابات في كل مكان، ثم يبدأوا جنائيتهم في الليل. وقد سمع الله تبارك وتعالى نداء هذا الشعب.

(١) وذلك عندما كان الإمام في باريس

فذلك اليوم كان من أم الله لأن جميع القوى كانت معهم، وليس فقط القوى العظمى بل إن الآخرين الذين يتلونون تبعاً للأوضاع (المنافقين) كلهم ساندوا (الأعداء)، ولكن الله تبارك وتعالى تفضل عليكم ونصركم على هذه القوى الكبرى، وقطع أيدي الأجانب عن هذا البلد وسوف تنقطع إلى الأبد إن شاء الله. لا تنسوا هذه الأيام الإلهية العظيمة. لا تنسوا يوم ١٥ خرداد، فهذا اليوم هو مبدأ الحركة الإسلامية في إيران. ولا تنسوا يوم ١٧ شهر يور فكم قدّمنا من شهداء في ذلك اليوم وكم قدّمنا من دماء للوقوف في وجه الأجانب وعملائهم، وقام الشعب واريق دمه ولكنه انتصر ولا تنسوا كذلك بقية الأيام التي لانستطيع احصاءها. هذه الأيام التي هجموا فيها بكل قساوة ووقفتم أما مهم رجالاً ونساءً بكل بسالة. نقل لي شخص أنه رأى بنفسه طفلاً لا يفوق عمره عشرة أو اثني عشرة سنة، كن راكناً "دراجة البخارية" وذهب نحو الدّرة وسحفت الدّرة وقصت عليه.

ولقد حصلتم على هذه النفسية العالية بحيث إن طفلاً عمره ١٢ سنة يهاجم الدّابة، وبأيدي ورعة (من السلاح) قضيتهم على إمبراطورية هؤلاء المجرمين والتي عمرها ٢٥٠٠ عام، ولو نظر أحد في تاريخ (هؤلاء السلاطين) فلربما لم يعثر على واحد منهم يكون بعيداً عن الإجرام ولكن النسبة كانت تتفاوت، وحتى أولئك الذين يقال لهم «أصحاب الجنة»! كانوا مجرمين أيضاً، إذ أن أحدهم فقاعين ابنه خوفاً من مزاحته لسلطته. ولكن المجرم الأصلي والذي كان أصيلاً في الإجرام هو هذا الابن (محمد رضا بهلوي) فحتى أبوه لم يصل إلى درجته. هذا الشخص ورث الإجرام وكان مجرمًا بنفسه. إنه كان مجرمًا بالإصالة وجعل كل شيء لنا متخلفاً تحت اسم المدينة الكبرى. إنه كان يريد القضاء على إسلامنا العزيز باسم الإسلام. إنه كان يريد القضاء على آمجادنا وعلى تاريخنا وكان أكثر اجراماً من الجميع (جميع السلاطين) فأين هو اليوم وأين يقضي حياته المضطربة؟! لا تنسوا مفاخركم هذه. ولينتبه إلى هذه المفاخر جميع مثقفينا وكتّابنا وعلمائنا. لا تسجدوا للغرب وأنتم تكتبون الكتاب. لديكم مواضيع كثيرة للكتابة فلماذا تتمثلون بقول ذلك الأجنبي لتذيل قلوب شبابنا فينسوا أنفسهم.

و أنتم يا أبناء الشعب: إتفقوا على عدم الشراء من صيدلية تحمل الاسم الأجنبي حتى تغير اسمها. ليلاحظ الطالب الجامعي العزيز أن لا يقرأ ولا يشتري تلك الكتب التي يستشهد مولفوها في المقدمة بأقوال الأجانب. فإذا فقدوا زبائنهم فإنهم يتخلّون عن أعمالهم. إنهم يريدون الحصول على زبائن أكثر. فالبضاعة التي ليس عليها طلب، لا تعرض مرة أخرى. تجتنبوا الأشياء التي تجر الناس نحو الغرب وتدوس على أجدادكم لتجلب لكم أجداداً غريبة. إبتعدوا وأعرضوا عنها.

لا تشتروا الكتب التي تتحدث عن « لينين » و « ستالين » فلا داعي لشراء هذه الكتب ومطالعتها. لقد مضى الوقت، وربما نبتي غداً بمتأمرين يخططون لإفساد الجامعات، فعلى شبابنا الملتزمين والوطنيين والمعتقدين بالإسلام أن لا يسمحوا لعدد من الفوضويين والمتأمرين من التأمر في الجامعات وليعرضوا عنهم ولا يقرأوا كتبهم. أنا لا أقول: إحرقوا كتبهم، فحرق الكتب خطأ وعندما تحترق بعض الكتب يقول الناس: لا بد أن فيها شيئاً وحرقته! ولكن عندما تعرضون عنهم وتتركونهم، ينتهي الأمر.

لا تبتاعوا كتبهم ولا تكونوا زبائن لهذه البضائع.. ولو أحضروا مئات الآطنان من الكتب فلا تحرقوها ولا تمزقوها ولكن لا تقرأوها ولا تشتروها، فإن لم تشتروا وتقرأوا فتلاحظون نهاية أمرهم. إنهم يحضرون كتبهم لتطالعوها.. إنهم يريدون تحويلكم من شرقيين (مسلمين) إلى غربيين ويفرضوا عليكم أسوأ أنواع الديكتاتورية، فلا تشتروا هذه الكتب. وإذا سنحت لي فرصة فسأبحث بالتفصيل عن هذا الموضوع إن شاء الله ولا أستطيع الآن أن أؤدي الموضوع حقّه. إني أدعولكم الآن، فكما أن الله تعالى تفضّل على هذا الشعب وترحم عليه وأنقذه من شر الأجانب وعملاء الأجانب فأتتمنى أن يستمر في رحمته على هذا الشعب كي لا يتدخل الأجانب مرة أخرى (في إيران).

أرجو من الله أن يمنحكم السعادة والصحة والعزة والقدرة والجدية، و ينقذكم من هذه الحريات الاستعمارية التي وردت إلينا من الخارج. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

التّداء الذي وجهه قائد الثورة الإسلامية الإمام الخميني بمناسبة
شهر رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

مع حلول شهر رمضان المبارك، شهر العبادة والبناء، شهر تجديد القوى المعنوية، شهر الله الأعظم الذي يتجه فيه كافة المسلمين في صف واحد نحو القدرة الأزلية، والإعداد لمواجهة القوى الطاغوتية، يجب عليهم القيام بتوحيد القوى ليكونوا قوة واحدة أمام طواغيت العصر والناهين الدوليتين ويدافعوا عن البلاد الإسلامية و يقطعوا أيدي الخونة وآمالهم.

اليوم، يواجه كافة المسلمين، والمستضعفين خصوصاً إيران العزيزة ولبنان وفلسطين المفتصة، يواجهون مراحل حساسة، فأيران تواجه المفسدين من عملاء النظام (السابق) والمنحرفين والصهيونية العالمية، ولبنان وفلسطين تواجهان إسرائيل عدوة الإسلام والمسلمين والمفسدة التي تقتل البشر.

إنّ اخواننا المسلمين في فلسطين ولبنان يواجهون اليوم الإعتداءات الإسرائيلية اللاإنسانية. وإذا تغلبت إسرائيل — ولا سمح الله — في تلك المنطقة، فإنّ إعتداءاتها ستشمل البلاد الأخرى. ينبغي الدّعاء — بصورة جماعية — في إجتماعات شهر رمضان المبارك لإخواننا الفلسطينيين واللبنانيين.

بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، يلزمني أن أذكركم ببعض

النقاط:—

١— في هذه الآونة الحساسة التي نحتاج أكثر من أي وقت مضى الى

الإجتماعات الإسلامية، يجب على شعبنا المسلم في جميع المناطق أن يولّوا وجوههم شطر المساجد، ويحافظوا على الثورة عن طريق المساجد التي هي قلاع الإسلام الحصينة، وبالشعارات الإسلامية يقدموا الثورة إلى الآمام.

٢- على الخطباء المحترمين وأصحاب المنابر أن يدعوا الناس إلى وحدة الكلمة وإدانة الثورة والتقوى والصبر الثوري، ويحذروهم من الخلافات والتفرقة التي هي أساس الفشل والتخلف. وبذكر جهاد سيد المظلومين (الإمام الحسين عليه السلام) والمصائب الواردة عليه، يدعوا الناس إلى الجهاد حتى النصر النهائي والوصول إلى الحكومة الإسلامية في كل أبعادها. إن ذكر جهاد وتضحيات مجاهدي الإسلام الأوائل، لا يحافظ على الإسلام اليوم فقط بل ويحافظ على حياة الإسلام إلى الأبد.

٣- يجب على العلماء الأعلام في جميع أرجاء البلاد - من العاصمة إلى أبعد المحافظات والمدن - أن يوحدوا جهودهم لأجل الوصول إلى الهدف الإسلامي، وأن يتخذوا آراءهم جميعاً لانتخاب المرشحين لمجلس الخبراء (مجلس خبراء الدستور) ولا يكون لكل منطقة أولكل شخص مرشح خاص، لأن في هذا التفرق يُخشى من الفشل وخطر الابتعاد عن الإسلام وأحكامه التقدمية.

اليوم، و كما تلاحظون - تتخذ بعض المجموعات التي لم تكن متحدة في السابق - لقد إتحدوا وعينوا مرشحين إئتلافيين من بينهم، وإني أخشى أن تتفرقوا أنتم في حقكم، ويحصل شيء من التهاون - لاسمح الله - في هذا الأمر الحيوي... فتخلّوا عن أعراضكم الخاصة من أجل مصالح الإسلام، وليتحد جميع العلماء والفئات المحبة للإسلام وخاصة الشباب المسلم المتحمّس، لتعيين المرشحين لمجلس الخبراء، وفي هذه الصورة يكون الله تعالى معكم.

إنني أرجو أن أسمع وأقرأ خلال هذه الأيام عن طريق وسائل الإعلام، أسماء القوائم الإئتلافية من قبل كل العلماء في البلاد و كل الحريصين على الإسلام.

أسأل الله تعالى القدرة للإسلام ولأتباعه.

٤- - إنني أحذّر جميع أصحاب النوايا السيئة تجاه الثورة الإسلامية و كل

المتآمرين من اليمين واليسار، أخطرهم من موضع القوة وبمساعدة الشعب العظيم المسلم، أن يكفوا عن التآمر والفساد ويلتحقوا بالشعب من أجل مصالح البلاد ويتجنبوا النفاق وخدمة الأجانب، ولا تتصور أنكم بهذه الحركات الجاهلية تتمكنون من منع الشعب عن ادامة طريقهم. وأحذر بكل تأكيد - أيضاً - الصحف ووسائل الإعلام أن الحرية تختلف عن المؤامرة، وسوف تتوقف بكل جدية جميع المؤامرات التي تستهدف المصالح العليا للإسلام والبلاد والشعب. وانني عندما أحسست الخطر الحقيقي، فسوف أطرح القضايا أمام شعبي العزيز حتى يتخذ الشعب الباسل القرارات اللازمة فإنه إتخذ حتى الآن قرارات جادة في القضايا المختلفة.

٥- إنني أعلنت مراراً لأخواننا المسلمين في جميع الأقطار خاصة الإخوان العرب والشعب العربي العظيم - الذين هم السابقون إلى الإسلام - أعلنت عن الخطر العظيم للأجانب وخصوصاً الصهيونية، فعلى المسلمين خلال شهر رمضان الذي هو شهر الاجتماعات الإسلامية أن يرفعوا النقاب عن مؤامرات هذا الوحش المجرم، وعلنوا للعالم أخطار عدوة الإنسانية هذه (الصهيونية).

٦- يجب توجيه الدعوة إلى كبار المفكرين في العالم الإسلامي ليزوروا إيران وتشرح لهم الجوانب المختلفة للثورة الإسلامية العظيمة. وتضمن تلك الضربات التي أنزلها هذه الثورة على جسد المجرمين العالميين، وذلك لإحباط الدعايات السيئة لاعداء الثورة الإسلامية.

أرجو من الله تعالى عظمة الإسلام وعظمة البلاد الإسلامية.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٣٠ شعبان ١٣٩٩ هـ

روح الله الموسوي الخميني

.

بتاريخ ٢٠ رمضان سنة ١٣٩٩ هـ الموافق
١٩٧٩/٨/٧، إقترح الإمام الحميني في بيان وتجهة إلى مسلمي
العالم أن يكون آخر جمعة من شهر رمضان المبارك «يوم
القدس» ودعا كافة مسلمي العالم أن يعلنوا في هذا اليوم
الذي هو من أيام القدر، تأييد هم للحقوق القانونية للشعب
الفلسطيني المسلم، واليكم نص ترجمة بيان الإمام:-

✓

بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم

لقد نَبَّهت المسلمين منذ سنوات طويلة بخطر إسرائيل الغاصبة التي شَدَّدت هجوماتها الوحشية على الإخوان والاخوات الفلسطينيين وخصوصاً في جنوب لبنان لغرض إبادة المناضلين الفلسطينيين حيث تنال القنابل باستمرار على بيوتهم ومساكنهم.

إني أدعو عامة المسلمين في جميع أرجاء العالم والدول الإسلامية أن يتَّحدوا من أجل قطع يد هذا الغاصب ومساعدته. وأدعو جميع المسلمين في العالم أن يعلنوا آخر جمعة من شهر رمضان المبارك الذي يعتبر من أيام القدر ويمكنه أن يلعب دوراً هاماً في مصير الشعب الفلسطيني «يوم القدس» وأن يعلنوا ضمن مراسم هذا اليوم اتحاد المسلمين بجميع طوائفهم في الدفاع عن الحقوق القانونية للشعب الفلسطيني المسلم.

أسأل الله تعالى أن ينصر المسلمين على الكافرين. والسلام عليكم ورحمة وبركاته.

٢٠ رمضان عام ١٣٩٩ هـ

روح الله الموسوي الخميني

.

بتاريخ ٢٢ رمضان ١٣٩٩ هـ أصدر الإمام الخميني بياناً آخر
بمناسبة يوم القدس العالمي هذه ترجمة نصّه:

بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم

إنَّ يومَ القدس يومَ عالمي، وليس يوماً يخصّ القدس فقط بل هو يوم مواجهة المستضعفين للمستكبرين. يوم مواجهة الشعوب التي رزحت تحت ضغط الظلم الأمريكي وغير الأمريكي. يوم يجب فيه أن يستعد المستضعفون لمواجهة المستكبرين و يترغوه في التراب. يوم يمتاز فيه المنافقون عن الملتزمين فالملتزمون يعتبرون هذا اليوم «يوم القدس» و يعملون بما يجب أن يعملوا به وأما المنافقون والمرتبطون مع القوى العظمى خلف الستار والذين يعقدون الصداقة مع إسرائيل، لا يهتمون بهذا اليوم ويمنعون الشعوب من إقامة المظاهرات. إنَّ يوم القدس يوم يجب أن يتعين فيه مصير الشعوب المستضعفة. لا بد للمستضعفين أن يبرزوا شخصيتهم أمام المستكبرين. وكما قام الشعب الإيراني وأرغم أنوف المستكبرين وسيرغم أيضاً، فلتقم سائر الشعوب وتلقي بهذه الجرائم المفسدة في المزابل إنَّ يوم القدس هو اليوم الذي لا بد من أن ينتبه فيه بقايا النظام السابق في إيران والعناصر المخربة التابعة للأنظمة الفاسدة والقوى العظمى في سائر البلدان وخصوصاً في لبنان وبحسبوا حسابهم.

إنه اليوم الذي يجب أن ينهضوا ونهض فيه لإنقاذ القدس وإنقاذ اخواننا اللبنانيين من هذا الظلم. انه اليوم الذي يجب أن نخلص فيه جميع المستضعفين من قيود المستكبرين. يوم يجب ان يظهر المجتمع الاسلامي شخصيته فيه ويهددوا

القوى العظمى وعملاء هم المتخبين في ايران أو سائر البلدان. إنَّ يوم القدس هو اليوم الذي يجب أن ننسبه فيه هؤلاء المشقفين الذين يعقدون العلاقات خلف الستار مع امريك وعملائها، ننبؤهم بأنهم لو لم يتركوا هذه التحرشات فإنهم سوف يقيمون. وأننا قد أمهلناهم وعاملنا بلطف لعلهم يتركون الأعمال الشيطانية، وإن لم يتركوها فسوف أقول فيهم كلمتي الأخيرة وسوف أشعرهم ان النظام السابق لن يعود ولا يمكن بعد هذا أن يتحكم علينا أمريكا أو سائر القوى العظمى.

يجب أن نعلن لجميع القوى الكبرى في يوم القدس أن يرفعوا أيديهم عن المستضعفين و يلزموا أماكنهم. إنَّ إسرائيل عدوة البشرية وعدوة الانسان وفي كل يوم تخلق فاجعة وتحرق اخواننا في جنوب لبنان. إنَّ على إسرائيل أن تعلم أنَّ أسيادها قد خسروا موقعهم الاجتماعي في العالم ولا بد لهم من الإنزواء، ولا بد لهم من قطع أطماعهم في ايران، ويجب أن يُمنعوا من التدخل في جميع البلاد الإسلامية. إنَّ يوم القدس هو يوم إعلان هذا الأمر وإعلان أن الشياطين يحاولون إخراج الشعوب من الساحة لفسح المجال لتدخل القوى الكبرى. إنَّ يوم القدس هو اليوم الذي تقطع فيه آمالهم و ينتهون بأن ذلك الزمان قد ولى.

يوم القدس هو يوم الإسلام و يوم إحياء الإسلام فلا بد من إحيائه وتنفيذ قوانينه وأحكامه في جميع الأقطار الإسلامية. يوم القدس يوم نبيّه فيه القوى العظمى بأن الإسلام لن يقع بعد هذا تحت سلطتكم بواسطة عملائكم الخبيثاء. يوم القدس يوم حياة الإسلام، ولا بد أن يستيقظ فيه المسلمون ويشعروا بقدرتهم المادية والمعنوية.

إنَّ المسلمين يبلغون مليار نسمة و ينعمون بالتأييد الإلهي والإسلام يحميهم والإيمان يدافع عنهم فمن أي شيء يخافون؟ إننا قد نهضنا مع قلة عددنا أمام أعدائنا الكثيرين والقوى العظمى وهزمناهم. ولا تظنوا أن بعض هذه الطوائف الفاسدة، بعض هؤلاء اليساريين الأمريكيين وغير الأمريكيين يتمكنون من إبراز وجودهم في البلد. فنحن إذا أردنا وأراد شعبنا فإنهم سيحذفون جميعاً في مزابل القناء خلال ساعات. وإنَّ شعبنا العظيم لن يخاف من هذه التحركات اليائسة، وإنَّ تحركات إسرائيل في جنوب لبنان وبالنسبة الى الفلسطينيين أيضاً تحركات يائسة. انها

تحركات الفاسدين في نهاية امرهم، كما صنعه الشاه المخلوع في ايران وانتهى بهلاكه وفنائه.

ولتعلم الحكومات في العالم أن الإسلام لن ينهزم. وأن الإسلام وتعاليم القرآن لابد أن تتغلب على جميع الدول ولا بد أن يكون الدين هو الدين الإلهي. إن الإسلام هو دين الله ولا بد أن ينتشر في الأقطار الإسلامية. إن يوم القدس يوم إعلان هذا الأمر. أنه يوم إعلام المسلمين: إلى الأمام، تقدموا في جميع أقطار العالم. يوم القدس ليس يوم فلسطين فحسب. إنه يوم الإسلام، يوم يجب أن ترفرف فيه راية الجمهورية الإسلامية في جميع الأقطار. يوم نعلن فيه للقوى العظمى أنها لن تتمكن من التقدم في البلاد الإسلامية.

إني اعتبر يوم القدس يوم الإسلام و يوم الرسول الأكرم (ص) و يوم لا بد لنا فيه من تجهيز القوى وإخراج المسلمين من الإنزواء ومواجهة الأجانب بكامل قوتهم وقدرتهم. ونحن نقاوم الأجانب بكل قوانا ولن نسمح للآخرين بالتدخل في أقطارنا ولا يجوز للمسلمين أن يسمحوا لغيرهم بالتدخل في شؤون بلادهم.

وفي يوم القدس لابد أن تحذر الشعوب حكوماتها إذا كانت خائفة. وفي يوم القدس نتعرف على الأشخاص والا أنظمة التي تتوافق مع المحرّين العالميين والتي تخالف الإسلام. فالذين لا يشاركون في مراسم هذا اليوم مخالفون للإسلام ومؤيدون لإسرائيل، والمشاركون فيها ملتزمون وموافقون للإسلام ومخالفون لأعدائه وعلى رأسهم أمريكا وإسرائيل. في يوم القدس يمتاز الحق عن الباطل و ينفصل الحق عن الباطل.

وإني أسأل الله تبارك وتعالى أن ينصر الإسلام على جميع الطوائف في العالم و ينصر المستضعفين على المستكبرين. كما أسأله تعالى أن ينقذ إخواننا في فلسطين وفي جنوب لبنان وفي كل أرجاء العالم من ظلم المستكبرين والناهبين. والسلام على رسول الله و على أئمة المسلمين.

روح الله الموسوي الخميني

٢٢ رمضان ١٣٩٩ هـ

اصدرَ قائد الثورة الإسلامية الإمام الخميني دام ظله
بياناً هاماً بمناسبة موسم الحج لعام ١٣٩٩ هـ الموافق
١٩٧٩/٩/٢٩ ميلادية وقد دعا الإمام جميع المسلمين إلى
الوحدة ضد القوى الاستعمارية في الشرق والغرب.
واليكم ترجمة النص الكامل لهذا البيان: -

بسم الله الرحمن الرحيم

«واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا»^(١)

أقدم تهاني الخالصة وسلامي الوافر إلى جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها. السلام الحار على حجاج بيت الله الحرام وفقهم الله تعالى. من الأمور التي لا تقبل الإنكار ولا تحتاج إلى التذكّر، أنّ الإسلام العظيم هودين التوحيد ومحطم الشرك والكفر وعبادة الأصنام وعبادة النفس (التهووات). وهودين الفطرة والخلاص من قيود الطبيعة ودسائس الشيطان من الجن والإنس، في العلن والخفاء ودين السياسة السلمية والهادي إلى الصراط المستقيم.

انه «لا شرقية ولا غربية»، دين عبادته سياسة وسياسته عبادة. والآن حيث يجتمع مسلمو العالم من البلاد المختلفة حول كعبة الآمال وحج بيت الله، للقيام بهذه الفريضة الإلهية العظيمة وعقد هذا المؤتمر الإسلامي الكبير في هذه الأيام المباركة، فإنّ على المسلمين الذين يتحمّلون رسالة الله تعالى، أن يستفيدوا من المحتوى السياسي والاجتماعي للحج بالإضافة إلى المحتوى

العبادي منه ولا يكتفوا بالمظهر.

من الواضح للجميع أنه ليس بمقدور أي إنسان وآية دولة عقد مثل هذا المؤتمر الكبير وأنه لأمر الله تعالى الذي صنع هذا الاجتماع العظيم، ألا أنه مع الأسف - لم يستطع المسلمون على مر التاريخ أن يستفيدوا من هذه القوة السماوية، والمؤتمر الإسلامي لنفع الإسلام والمسلمين كما يلزم.

هناك عوامل سياسية عديدة وراء عقد الاجتماعات والمجامع وخاصة اجتماع الحج القيم والتي منها التعرف على المشاكل الأساسية (القضايا) الأساسية للإسلام والمسلمين ولا يمكن ذلك إلا باجتماع رجال الدين والمفكرين والملتزمين الزائرين لبيت الله الحرام وذلك بعرض وبتبادل الآراء لإيجاد الحلول، وفي العودة إلى البلدان الإسلامية يعرضوها في المجامع العامة ويسعون في رفع وحل مشاكلهم.

ومن جملة واجبات المسلمين في هذا الاجتماع العظيم، دعوة الشعوب والمجتمعات الإسلامية الى وحدة الكلمة ونبذ الخلافات بين طبقات المسلمين. ويجب على الخطباء والكتاب السعي والجد في هذا الأمر الحيوي وفي إيجاد «جبهة المستضعفين» ويتخلصوا تحت شعار «لا إله إلا الله» ومع وحدة الكلمة من أسر القوى الشيطانية للأجانب والمستعمرين والاستغلاليين.

آيتها الأخوات والأخوة الأعزاء من أي بلد كنتم: دافعوا عن كرامتكم الإسلامية والوطنية وصدّوا أعدائكم المتمثلين في أمريكا والصهيونية العالمية والقوى الكبرى سواء الشرقية منها والغربية، دوماً خوف ووجل ودون ملاحظة (بعض) الشعوب والدول الإسلامية واكشفوا عن الظلم الذي يمارسه أعداء الإسلام.

إخواني وأخواتي المسلمين:

إنكم تعرفون أنّ القوى الكبرى الشرقية والغربية تنهب جميع ثرواتنا المادية والمعنوية وقد جعلونا في حالة فقر وحاجة، سواء من الناحية السياسية أم الإقتصادية أم الثقافية، عودوا إلى أنفسكم وأسترجعوا شخصيتكم الإسلامية. لا تخضعوا للظلم وافضحوا بكلّ حذر - المؤامرات المشؤومة للنهابين الدوليين وعلى

رأسهم أمريكا.

إنَّ قِبلة المسلمين الأولى—اليوم—بيد إسرائيل، هذه الغدة السرطانية (التي زُرعت) في الشرق الأوسط. إنَّ اخوتنا الأعزاء في فلسطين ولبنان يتعرضون اليوم للإبادة والقتل بكل شدة من قبل إسرائيل. تسعى إسرائيل اليوم بكل ما أُوتيت من وسائل شيطانية لخلق التفرقة (بيننا)، على كل مسلم أن يجهز نفسه لمقابلة إسرائيل. إنَّ الدول الإفريقية المسلمة تشنّ اليوم تحت وطأة أمريكا وبقية الأجانب وعملائها. ترفع أفريقيّا المسلمة اليوم صوتها المظلوم الى أعلى حد، وإن فلسفة الحج يجب أن تكون جواباً لهذه النداءات المظلومة.

إنَّ الطواف حول بيت الله يعلمكم (و يذكركم) ان لا تطوفوا حول غير الله وإن رجم الشيطان رمز لرجم شياطين الإنس والجن. حينما ترحلون الشيطان عاهدوا بكم على طرد كل شياطين الإنس والقوى الكبرى من بلادكم الإسلامية العزيزة.

إعلموا أن العالم الإسلامي اليوم أسير بيد أمريكا.

إحملوا من ربكم نداءً الى المسلمين في كافة قارات العالم وذلك آن لا يعبدوا أحداً غير الله.

أيها المسلمون في العالم ويا أتباع مبدأ التوحيد: إنَّ سبب كل المشاكل في البلاد الإسلامية هو اختلاف الكلمة وعدم التعاون، ورمز الانتصار هو وحدة الكلمة وإيجاد التعاون. قال تعالى في جملة واحدة «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا».

الاعتصام بحبل الله بيان لتعاون جميع المسلمين. كونوا جميعاً للإسلام وتوجهوا إلى الإسلام ولصالح المسلمين وابتعدوا عن التفرقة والخلاف الذي هو أساس كل مشاكلنا وتخلّفنا.

أطلب من الله تعالى عظمة الإسلام والمسلمين ووحدة الكلمة لمسلمي العالم والسلام على عباد الله الصالحين.

روح الله الموسوي الخميني

.

,

نداء الامام الحميي الى المسلمين بمناسبة يوم عرفات

.

.

.

.

بسم الله الرحمن الرحيم

«...لكم في رسول الله أسوة حسنة»^(١).

صلوات الله وسلامه على رسول الله النبي العظيم الذي قام بمفرده أمام عبدة الأصنام والمستكبرين ورفع لواء التوحيد لصالح المستضعفين ولم يخش قلة العدد والعدة، وبالرغم من قلة العدد وعدم وجود المعدات الحربية بمقدار كاف فبأنه هجم على الطغاة والجائرين بقوة الإيمان وقدرة الإرادة وأوصل نداء التوحيد إلى آسماع العالم في أقل من نصف قرن وعلى أوسع رقعة من المعمورة. يازائري بيت الله الحرام الكرام الذين قدمتم من جميع أنحاء العالم متوجهين إلى بيت الله، مركز التوحيد ومهبط الوحي ومقام إبراهيم ومحمد (ص) الرجلين العظيمين، المحظمين للأصنام والمحاربين للمستكبرين وقد وصلتم إلى المواقع الكريمة التي كانت في عصر الوحي أراض جبلية يابسة جدياء غير ذات زرع ولكنها كانت مهبط ملائكة الله ومركز هجوم جنود الله ومحل توقف أنبياء الله وعباد الله الصالحين.

فهنا عرفوا هذه المشاعر العظيمة، وتجهزوا من مركز تحطيم الأصنام لتحطيم الأصنام الكبيرة التي تجسدت في القوى الشيطانية والناهين المفترسين،

(١) الأحزاب/٢١

ولا تخشوا هذه القوى الفارغة من الإيمان. وبالإتكال على الله اعقدوا في هذه
المواقف العظيمة عهد الإتحاد و الإتفاق في مواجهة جنود الشرك وال شيطان
وتجئبوا التفرقة والتنازع. «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم»^(١).

إن صبغة الإيمان والإسلام التي هي أساس القوة والنصر، تزول بالتنازع
و التكتلات النابعة من الأهواء النفسية والمخالفة لأوامر الله تعالى. وإن
الإجتماع في الحق وتوحيد الكلمة وكلمة التوحيد التي هي منبع عظمة الأمة
الإسلامية، توصل إلى النصر.

ماذا دهاكم يا مسلمي العالم، أنتم الذين استطعتم أن تحطموا القوى
العظمى في صدر الإسلام مع قلة عديكم وأوجدتم الأمة الإسلامية الكبرى
واليوم مع ما يقارب من مليار نسمة وامتلاككم للثروات الكبيرة التي هي أكبر
حرية أمام الأعداء، أصبحت هكذا أذلاء ضعفاء! هل تعلمون ان جميع مصائبكم
(ناشئة) من الاختلاف والتفرقة بين رؤساء بلادكم وبالتالي بينكم أنفسكم.
قوموا من أما كنكم وأحلوا القرآن الكريم بأيديكم وأخضعوا لأمر الله تعالى لكي
تعيدوا مجد الإسلام العزيز وعظمته. تعالوا واستمعوا إلى موعظة واحدة من الله
عندما يقول: «قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفردى»^(٢). قوموا جميعاً
لله قياماً فردياً لمواجهة جنود الشيطان في باطنكم وقياماً جماعياً أمام القوى
الشرطانية. لذا كان القيام الهياً وكانت النهضة لله فإنها منتصرة.

أيها المسلمون وأيها المستضعفون في العالم: تعاضدوا وتوجهوا إلى الله
العظيم والجاؤا إلى الإسلام وانتفضوا ضد المستكبرين ومنتهكي حقوق
الشعوب.

يا زوار بيت الله: إتحدوا معاً في المواقف والمشارع الإلهية واطلبوا من الله
تعالى غلبة الإسلام والمسلمين ومستضعفي العالم.

أيها الكتّاب والخطباء: أذكروا قضاياكم الإجتماعية والسياسية
لإخوانكم المؤمنين أثناء الإجتماعات الكبيرة في عرفات ومشعرومى

(١) الانفال / ٤٦ (٢) سبأ / ٤٦

ومكة المعظمة والمدينة المنورة واطلبوا منهم العون.

يا زوار بيت الله: أوصلوا إلى آسماع العالم قوامرات اليسار واليمين
وخصوصاً أمريكا المعتدية الناهية وإسرائيل المجرمة واستمدوا منهم العون. أعدوا
جرائم هؤلاء المجرمين والتجئوا إلى الله تعالى لإصلاح أحوال المسلمين وقطع أيدي
المجرمين. وإني أبشركم بالغلبة والنصر بعون الله القادر، انه على ذلك لقادر،
والسلام على رسول الله وعلى أئمة المسلمين وعلى عباد الله الصالحين ورحمة الله
وبركاته.

ذي الحجة الحرام ١٣٩٩ هـ. ق

روح الله الموسوي الخميني

.

,

بتاريخ ١٤ ذي الحجة سنة ١٣٩٩ هـ الموافق ٥ نوفمبر
سنة ١٩٧٩ م، حضر الإمام الخميني زعيم الثورة الإسلامية
اجتماعاً لطلاب المدارس العالية في مدينة قم المقدسة بمناسبة
الذكرى السنوية ليوم الثالث عشر من آبان (اليوم الذي نُفي
فيه الإمام الخميني إلى تركيا منفاً الأول) وتكلم الإمام في
هذه المناسبة فقال:

.

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد جئتُ إلى هذا المكان لأعرض خدمتي عليكم فأنا خادموكم جميعاً
مادمت حياً. أنا في خدمة الشعوب الإسلامية وفي خدمة شعب إيران وفي
خدمة الفئات الجامعية.

الطالب الجامعي وعالم الدين: يجب أن يكون هناك اتحاد قوي بين
هاتين الطائفتين المتفكرتين أي الجامعيين الاعزاء وعلماء الدين. على جميع المثقفين
والمؤلفين وجميع المفكرين أن يتحدوا مع طبقات الشعب وعلى هذه الطبقات
الثلاثة أن يعلموا بأنهم لولم يكونوا متحدين ولم يخدموا الشعب المستضعف والبلد
الإسلامي فإن الوصول إلى الهدف سيكون صعباً.

نحن قدّمنا كل هؤلاء الشباب الشهداء في الجامعات والمعاهد العليا
والمراكز الإسلامية والثقافية والأسواق والشوارع والأزقة لنصل إلى الهدف
الرئيسي الذي هتف له شعبنا بأعلى صوته مطالباً بالحرية والاستقلال
والجمهورية الإسلامية.

إخواني الأعزاء، إخواني المثقفين والكتاب وأصحاب الأفلام الجامعيين
والطلاب المحترمين ورجال الدين المعظمين والتجار الموقرين والموظفين والعَمال
الأعزاء: اتحدوا واستخدموا أقلامكم وخطاكم في سبيل إزالة مشاكل الطبقات
المستضعفة.

أيها العلماء، أيها الطلاب، أيها المثقفون: إعملوا على تقوية إجتماعاتكم
لأجل المستضعفين واستخدموا أقلامكم وأقوالكم وأعمالكم في سبيل
خدمة الشعب المستضعف.

يا إخوتي وأصدقائي: إحذروا التفرقة، إنَّ اليوم هو يوم التلاحم
بين الجامعي والطالب ورجل الدين فاستمروا في هذا التلاحم، وعلى المثقفين
والكتاب أن يلتحقوا بهاتين الطيفتين العزيزتين.

لا تتعاونوا على بث التفرقة ولا تنتقدوا بدون سبب، ولا تتذرعوا بالحجج
فهذا العمل في صالح أعدائنا وأعداء الإسلام. لا تقولوا كل يوم أننا بالثورة ولم
يحصل شيء بعد! فهذا القول خيانة للشعب. لقد ضحى شعبنا بكل ما يملك
وحصل على أكبر شيء وهو الحرية. لقد حصلت أعمال عظيمة في بلدنا..
أعمال أشبه بالمعجزة قبل تحطيم الطاغوت وتحطيم القوى الكبرى. اليوم بلدنا
مستقل ولا يتمكن أحد أن يتصرف فيه ولا نسمح لليمن واليسار من التدخل فيه.
لا نسمح لهم بنهب خيراتنا، فليكن هؤلاء الجهال عن الخيانة لأن شعبنا لم يقم
بالثورة من أجل الطعام.

كيف تقولون لم يحصل أي شيء؟ (لقد أنجزت أعمال كثيرة) وسوف
تُنجز من اليوم فصاعداً كل الطلبات الثانوية للشعب. لا تتمكّن القوى الأجنبية
والمؤامرات الخارجية والأقلام المسمومة من الوقوف في وجه هذا السيل الكاسح.
وليُعلم أعداؤنا أن الشعب لن يتكاسل بعد اليوم ولن تصلوا (أيها الأعداء) إلى
مآربكم: وليُعلم أولئك الذين يدافعون عن القوى الكبرى مثل بريطانيا التي
آوت بختيار وأمريكا التي تحافظ على تلك الجرثومة الفاسدة، ليُعلموا بأننا سوف
نعاملهم بأسلوب آخر.

نحن لن نسمح بنجاح مؤامراتهم، فشعبنا مستعد لكل شيء. سوف نخطم
المؤامرات ونُعالج جرائم الفساد أونطردها.

فكن قوياً يا أيها الشعب العزيز فإن الله يحميك وسر إلى الآمام
بارادتك القوية. وأنتم الذين نهضتم لله ولأجل الجمهورية الإسلامية: كونوا
أقوياء والله يحفظكم جميعاً.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

«لو كان المسيح موجوداً اليوم لفضح كارتز»
استقبل قائد الثورة الإسلامية الإمام الخميني، مبعوث
البابا يوحنا بولس الثاني، الزعيم الروحي للمسيحيين
الكاثوليك لتسليم الإمام الخميني رسالة خاصة بشأن الرهائن
الأمريكيين المحتجزين في طهران، وقد ألقى الإمام كلمة خلال
المقابلة هذه ترجمة نصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

في هذه الظروف الحساسة، لوطلب احد الاجتماع بي لرفضت، ولكن المقام الروحي والديني للشعب المسيحي: البابا الأعظم له احترامه الخاص، مما جعلني أقبل بهذا اللقاء وأنا مسرور أيضا باستلامي رسالته الخاصة التي تتيح لي فرصة توضيح بعض الامور:

إنّ هناك أمراً غامضاً بالنسبة لي ولشعبنا وشعوب العالم المستضعفة من المسلمين والنصارى وغيرهم وأنا راغب في استيضاح هذا الغموض وهو أن ٣٥ مليون نسمة من سكان إيران كانوا تحت نير الإستعمار وخاصة الإستعمار الأمريكي وأخيراً تمّ ضغط السيد كارتر، وكذلك الملايين من المستضعفين في العالم كانت تنتظر كلمة عطف وحنان من قداسة البابا.. كلمة عطف أبوية تستفسر على الأقل عن أحوال هؤلاء المستضعفين وتحذّر المستكبرين الذين ظلموا هؤلاء، وتقوم بالوساطة بين الشعوب المستضعفة وبين تلك القوى الكبرى التي تدعي المسيحية ولكن هل سمعت هذه الأذان المستضعفة هذا النداء الروحي؟

خمسون عاماً ونحن نقدم الضحايا، خمسون عاماً من المذابح والإعتقالات الجماعية اللا إنسانية التي تمّ خلالها تعذيب نخبة من أفراد الشعب تعذيباً وحشياً لا إنسانياً، ولكن لم تكن هناك أية وساطة ولم يفكر السيد البابا في حماية هذا الشعب المستضعف وأعلى الأقل يقوم بالوساطة حتى يكفوا عن تعذيب هؤلاء

المستضعفين.

إنّ الذي دفع شعبنا وشبابنا اليوم إلى احتلال وكر التجسس والخيانة بعد أن ظلوا يرزحون تحت الظلم والكنيت لسنين طويلة هو أنهم رأوه مركزاً للتآمر ضد شعبنا وشعوب المنطقة. إنّ هناك أدلة وشواهد كثيرة على هذا الأمر و أكبر دليل على ذلك أنهم قاموا بإتلاف جميع الوثائق والملفات وحولوها إلى مسحوق، حتى لا يمكن معرفة خططهم التآمرية ضد الثورة، فإذا كانت هذه المسائل تخص السفارة ولا تتعلق بالمؤامرات ضد شعبنا. فلا يحتاج الأمر للقيام بمثل هذا العمل.

والآن بعد أن ثبتت المؤامرة لدى شعبنا، وأيد الشعب وجميع الفئات هذا العمل الذي قام به شبابنا، سوى بعض المنحرفين سواء في الداخل أو في سائر الدول الأخرى، و كان هذا مطلباً شعبياً وليس عملاً منبثقاً من الأهواء النفسية، فالمؤامرات التي كُشِف عنها كانت ضد الإنسانية وضد الدول الإسلامية وخاصة إيران. إذن فإن هذا العمل هو من حق شعبنا، فالسفارة الأمريكية - وعلى ماتوصل اليه الخبراء - كانت مركزاً للتجسس والتآمر. مالمذي حدث حتى تحركت المشاعر الإنسانية للبابا الأعظم ففكر بالإفراج عن المحتجزين؟!

الإنسان يعامل حتى أعداءه معاملة طيبة وهؤلاء الشباب مسلمون ومعاملتهم هي معاملة إنسانية ولاداعي للقلق بهذا المجال، وأما الإفراج عن هؤلاء فيجب أن تروا ماذا نريد؟ وماذا يريد شعبنا؟ هل الذي يريده شعبنا أمر غير مشروع؟ أو أنه أمر إنساني؟ هل ان حبّ البشرية هو الذي دفع بشبابنا إلى احتلال هذا المركز لإحباط المؤامرات أو أن عملهم كان خلافاً للبشرية؟

إنّ ما يريده شعبنا هو إعادة هذا الشخص الموجود حالياً في أمريكا، انه يطالب بالرجل الذي تعذب من وجوده قرابة ٣٧ سنة وخانه مدة ٣٧ سنة، وعاش شعبنا تحت ظلمه وفي سلطته حياة لا تشبه حياة البشر لمدة ٣٧ سنة. الرجل الذي فرض بيديه طوال هذه السنين الإضطهاد الكامل على الشعب والبلاد.. الرجل الذي قتل في الخامس عشر من خرداد ١٣٤٢ (حزيران عام ١٩٦٣) عدداً كبيراً (من أبناء الشعب) كما يتقلون.. الرجل الذي قتل بصورة مباشرة أو بغيره أكثر من مائة ألف من أبناء الشعب وترك مئات الألوف مجروحين أو مصابين

بالعاهات. إن الشعب — بعد أن لاقى ألواناً من العذاب — يطالب الآن بإعادة هذا المجرم لمحاكمته بعدالة. فإذا تمت إدانته، فيجب استعادة جميع الأموال التي سرقها. إن هذه الأموال التي تمت سرقتها عن طريقه وطريق أعوانه، مودعة الآن في البنوك الأمريكية وبنوك الدول الغربية الأخرى، مع أنني أعترف ويعرف من عاش الفترة التي عشتها ولعل التاريخ قال للأجيال القادمة أن أباه عندما قام بإفغلابه العسكري كان جندياً عادياً لا يملك شيئاً ولكنه عندما استولى على البلاد، قام باغتصاب أملاك الناس حيث اغتصب أغلى الأراضي وأفضلها بالقوة والتهديد في «مازندران» (شمال البلاد) وكل من كان يدي برأيه حول هذا الأمر من المالكين أو علماء الدين، كان يُقبض عليه ويُودع السجن أو يُقتل أحياناً.

وفي أيام المجرم رضا شاه أتذكر المذابح التي جرت في مسجد (گوهرشاد) وكذلك يذكرها من هم في مثل عمري والجميع يذكر عندما هاجمت السلطات البهلوية المسجد الذي هو محل عبادة للمسلمين ومركز لإقامة الصلاة وعبادة الله، فقتلت عدداً من الجماهير المظلومة الذين اجتمعوا هناك الحكومة بإجراء العدائية وعندما ترك إيران أو بالأحرى عندما طردوه من إيران، ملأحقائبه — ما استطاع — من مجوهرات إيران وأخذها معه، وفي وسط البحر أخذها الإنجليز منه وابتلعوها، حتى مضى لسبيله وجاء دور ابنه المجرم الذي فرضه الحلفاء علينا في حين أن شعبنا لم يرتض بالابن لما لقيه من الأب، لكنه فُرض على الشعب فرضاً. وكانت النتيجة أنه كان يضع كل ما يطلبه المستعمرون تحت تصرفهم بدون إرادة منه، فلواردنا إحصاء الخيانات التي قام بها الشاه الهارب خلال حكمه لفأقت الحصار، ولكن من النماذج التي يقوم بها تحت اسم خدمة البلاد، هو قيامه باستيراد الأسلحة والمعدات آزاء النفط الذي كان يصدّر إلى أمريكا في حين أن تلك الأسلحة والمعدات كانت لأجل القواعد العسكرية الأمريكية، وهذا الشخص أعطاهم بترونا وبني لهم القواعد العسكرية بأموال النفط.

إنّ الأعوام العشرة أو الخمسة عشر الأخيرة من حكم هذا الشخص المجرم كانت مليئة بالخيانات، فكم قتل من شبابنا وكم كانت سجون مليئة

بشبابنا حتى أننا لانتطيع حصرها. وخلال هذه المدة كنا نتوقع أن يقوم أحد المسؤولين الروحيين الأجانب، خاصة السيد البابا بالتفقد عن أحوال هذا الشعب الضعيف، ولكن لم يحدث شيء من هذا القبيل.

لا يمكنني أن أصدق بأن الفاتيكان لم يعلم بمثل هذه الأمور. ولا أعلم كيف أحصل الجواب على هذه النقطة الغامضة؟ فلوسألني الشعب هل أن رجال الدين المسيحيين يؤيدون الجرائم التي قام بها هؤلاء، فماذا أقول لهم؟ يعلم رجال الدين المسيحيين أن القرآن الكريم جاء مدافعاً عن المسيح والصديقة الطاهرة مريم. وكذب بصراحة مانسبوا من أكاذيب إلى تلك الطاهرة المطهرة وهكذا يدافع عن المسيح. كما أن القرآن كان إلى جانب علماء النصارى والرهبان والقسيسين، في الوقت الذي كان الإسلام إلى جانب المسيح وعلماء المسيحية كنا نتوقع أن تلامس آذاننا كلمات حنان من أمثال السيد البابا للإستفسار عن وضع هذا الشعب، وكنا نتوقع أن يسأل من كارتير. ويستجوبه: لماذا فرضتم مثل هذا الشخص (أي الشاه المخلوع) على هذا الشعب؟! وأن يستفسر من كارتير عن سرّ أخذه هذا الشخص الخائن الذي أجرم خلال أكثر من ثلاثين عاماً واحتفظ به ليقوم بالتآمر من هناك أيضاً؟

نحن لانعجب من تشبّثات كارتير لأنه مناوئ سياسي وطبعاً ليس بالمعنى النزيه والسليم، بل هي سياسة على ما يفسرها من أمثال كارتير فهو لا يتورع عن ارتكاب أية جريمة لمصلحته الشخصية أو يتوهم بأنها تحافظ على مصالح شعبه. إنه يخاف أن ينكشف دوره إذا اعترف عليه بعض الرهائن الموجودين لدينا إنه لابد أن يقوم بمثل هذه الأعمال... ولكن لماذا لم يتوسط السيد البابا في قضية شعب مظلوم يريد أن يعلن عن بعض الظلم الذي تعرض له، ويعرف الإنسان والمستضعفين عن كل هذا الظلم الذي وقع عليه، ولماذا يظلم هؤلاء ويريد أن يحاكم الظالمين والمتآمرين؟

لو كنا نستطيع لأقدمنا على محاكمة الشاه في بلد آخر، ولكن الجرائم التي اقترفها وملفات جرائمه التي غلّكها والشهود الذين يفوق عددهم الملايين (لا يمكن نقلها إلى الخارج). لقد وقع ظلمه على الفلاحين والعمال

وعلماء الدين و الجامعيين و كل هؤلاء شهودنا ولا يمكن لنا أن ننقل الملايين من السكان - أكثر من عشرين مليوناً - إلى الخارج لإداء الشهادة. ولكننا لكي نحترم مقام البابا فإننا مستعدون لإحضاره إلى بلادنا ويرسل السيد البابا مندوبين عنه و كل من يريد فليرسل مندوبيه ليشاركوا جميعاً في محاكمته و يحاكموه في حضور مندوبي البابا و مندوبين عن أي شخص حتى عن ألد أعدائنا، وهو كارتر، فليأتوا به و يحاكموه و كلما حكمت المحكمة في حضور شعبنا (فإننا نرضى به) وليعلم البابا أن هذه المسألة ليست مسألة أتمكن أنا شخصياً من حلها.. ونحن لا نريد أن نفرض أمراً على الشعب و الإسلام لا يميز لنا الديكتاتورية (الاستبداد). نحن نتبع آراء الشعب و كيفما أعطى الشعب رأيه قبلنا به. إن الله تبارك و تعالى و نبي الإسلام (ص) لم يسمح لنا بفرض آرائنا على الشعب.^(١) نعم ربما طلبنا منهم أحياناً شيئاً بكل تواضع.. خادم للشعب يطلب من الشعب شيئاً ولكن الأساس في هذه القضية أنها ليست في يدي و في يد أمثالي و أنها بيد الشعب و الشعب هو الذي أعلن حمايته لها. فلولا حظهم التأييدات التي أعلنها الراديو، أنها كثيرة بحيث يتعب الإنسان (من سماعها).

و على أي حال فإن مانريده أمراً إنسانياً... إنه أمر يقتضيه حبنا للبشرية. فشعبنا باعتبار أنه شعب مسلم، يحب البشر و أنتم باعتباركم شعباً للمسيح فعليكم أن تحبوا البشر تبعاً له. فكما كان السيد المسيح و بما يشعر شعبنا بالحب للإنسان فإن ذلك يدعو للتحقيق في جرائم هذا الشخص (الشاه) لكي يتضح للعالم من الندي حركه للقيام بهذه الجرائم؟ و يعرف العالم من هو عدو البشر و من الذي أشار إليه (الشاه) ليصرف كل طاقاته في ظلمنا و في الإجرام و في نهب ذخائرنا. و بذلك تأخذ الشعوب (درساً من) العبرة.

و بعد كل هذا.. فما هو حكم حضرة البابا؟ انني أطلب منه أن يتصل بكارتر الذي التجأ إليه و يحقق في المسائل بدقة و يرسل مندوبين هناك للتحقيق

(١) الغرض من هذه الآراء، هي الآراء الشخصية، و أما أحكام الدين فلا بد من فرضها على المجتمع، وفقاً للكتاب و السنة دون أن نتهاون.

في المسائل، فإذا أدرك البابا أن كل المظالم التي وقعت علينا وكل المجازر الجماعية التي حصلت و كل الثروات التي نهبها من هذا الشعب الضعيف.. هذا الشعب الذي لا يملك في زوايا مدنه بل وحتى في طهران لا يملك المساكن ولا الخبز ولا العمل في الوقت الذي أودعت ذخائرنا في البنوك الخارجية بواسطة هذا الشخص، إذا أدرك حضرة البابا أن كل هذه المسائل صحيحة فيها والافليسبح لنا بإعلانها وإذا قال أنه يجب الإفراج عن هؤلاء (الجواسيس) دون تسليمنا ذلك الشخص (المجرم) ولا محاكمته فاننا نعلن ذلك! ولكنني لا أعتقد أنه سيقول مثل هذا الكلام لأن البابا و كل إنسان يستنكر هذه الجرائم دون ترديد.

و على أي حال فليس لدينا كلمة غير مشروعة. عندنا كلام يقبله أي إنسان في العالم باستثناء كارتر، لأنه كلام مقبول: «لقد أخذتم مجرمنا واحتفظتم به، فأعيدوه إلينا.» هذا الشخص الذي قتل شبابنا ونشر أرجلهم وأيديهم بالمشار وشوَاهم في الآفران، أعيدوه إلينا لكي نحاكمه بعدالة أمام مندوبين عن الجميع فإن كان كلامنا خطأ فليأتوا به ثانية وينصبوه العرش لكي يتبعه كل الناس! وإن كان كارتر يقول جزافاً فعليكم أن تفضحوا كارتر بما لديكم من نفوذ معنوي. يجب أن تعلموا أنّ هؤلاء — باسم أنهم مسيحيون — يتصرفون خلافاً لتعاليم المسيح. انهم يقومون بإغفال بعض الفئات (من الناس) في مواطنهم. على قداسة البابا أن يهتم بالشعب المسيحي وبكل الشعوب المستضعفة، وأن يفكر في كرامة المسيحيين. عليه أن يعرف هؤلاء الأشخاص الذين يرتكبون أعمالاً مخالفة لتعاليم المسيح وباسم المسيح مثل السيد كارتر، يعرفهم للشعب الأمرا لكي ولجميع المسيحيين و يعلن ذلك ويعد جرائمهم للناس كما عملنا بالنسبة لمحمد رضا (بهلوي) فعرفنا ه للناس.. والناس كانوا يعرفونه مسبقاً ولكننا أذعنا ونشرنا (جرائمه)، فاعملوا مثل عملنا وفي تلك الصورة نكون لكم شاكرين.

نحن نتظلم لديكم لكوننا مظلومين ولكي تنقذوا الشعب المسيحي من هؤلاء الذين يحكمون في الدول الكبرى باسم المسيحية ويرتكبون هذه الجرائم بإسم المسيحية وليس ذلك في صالح المسيح عليه السلام، وأن (هذه الاعمال)

تشوه سمعة المسيحيين.

أنا أقول لكم يا سيادة البابا: لو كان عيسى المسيح موجوداً اليوم لفضح كارتير. لو كان عيسى المسيح موجوداً لأنقذنا من مغالب عدو الناس وعدو الإنسانية هذا، وأنتم كممثل له يجب أن تقوموا بنفس العمل الذي يقوم به المسيح.

أسأل الله أن يعرفنا بواجباتنا الإلهية وفرائضنا الدينية وأن نكون جميعاً أعواناً للمظلومين، كما نأمل أن يهتم قداسة البابا بهذا الشعب المظلوم ويقبل عذرتنا لعدم تمكننا من قبول طلباته الآن وفي هذه الظروف. ولكن الموضوع الأول الذي أشار إليه بأن يعامل هؤلاء (الجواسيس) معاملة حسنة فانه أمر حاصل. وأنا أرغب أن تذهبوا بصفحتكم ممثلاً عن البابا - وتقابلوهم وترون أوضاعهم وتحدثون معهم لتلاحظوا هل أن أوضاعهم سيئة؟ لا تخشوا أن يكونوا غير مرتاحين. انهم مرتاحون.

ولكن كارتير تشبث كثيراً مثل الغريق الذي يتشبث بكل شيء. فتارة يهددنا بالتدخل العسكري وتارة أخرى بالمقاطعة الاقتصادية. وللأسف فهناك شخص يدعى إنه إيراني (وطني) قبل أن يكون مسلماً في حين لا يعرفونه مسلماً ولا يقبلونه إيرانياً... إنه يطلب من كارتير مقاطعة إيران اقتصادياً. هذا الإيراني الذي يدعى بختيار ويم في لندن يقول: «أنا وطني». لقد قلت مطلباً في السابق ورأيت دليلاً عليه اليوم، قلت يوماً انه من الممكن أن تحافظ القوى الكبرى على شخص ما عشرين أو ثلاثين عاماً في سلطة معينة أو وجهة خاصة ويكون عميلاً لهم مثل بختيار الذي لبس رداء الوطنية ولصق نفسه بمصدق ويقول: إني وطني! إن (الإستعمار) يستفيد من أمثال هؤلاء في اليوم الذي يحتاج اليهم. ولو كان بعد عشرين سنة. كان (بختيار) في الجبهة الوطنية ويدعي الوطنية. ويدعي انه إيراني انه أولاً ومسلم في الدرجة الثانية مع أن هذا كفر في حد ذاته. وعلى هذا الأساس عندما أرادوا الإستفادة من هذا العنصر جعلوه محل أسوأ خلق الله وهو محمد رضا (بهلوي) ثم بدأ يقتل الناس وبالجنانية وأمر بسفك الدماء ولكنه لم يقطع. إنه أيضاً يقول: يجب مقاطعة هذا الشعب اقتصادياً.

يجب أن أوضح هاتين النقطتين: نحن لانخشى الهجوم العسكري ولا المقاطعة الاقتصادية لأننا من شيعة الأئمة الذين كانوا يستقبلون الشهادة. ولو فرضنا أن كارتر استطاع إزّال قواته العسكرية هنا— مع أنه لا يستطيع ذلك— فلوفرضنا أنه تفاهم مع القوى الكبرى وأرسلوا إلى إيران قواتهم العسكرية، فأننا نملك ٣٥ مليون نسمة وكثير منهم يتمنى الشهادة. نحن مع هذا العدد نذهب إلى ساحة القتال وعندما نستشهد جميعاً، إدخالوا واعملوا مع إيران ماتشاؤون.

نحن لانخاف.. نحن رجال الحرب.. نحن رجال النضال. وان شبابنا قاتل أمام الدبابات والمدافع والرشاشات (بدون سلاح) واليوم يخوفنا كارتر من الحرب! نحن أهل للحرب ولولم نملك معدات الحرب.

وأما الموضوع الاقتصادي: نحن شعب تعود على الجوع. لقد عانينا من المصاعب طوال خمس وثلاثين أوخسين سنة وتعودنا على الجوع. فلوفرضنا أنهم استطاعوا أن يقاطعونا اقتصادياً واتبعتهم كل الشعوب في ذلك فنحن نصوم. غير ان هذه (التهديدات) تصورات خاوية ولا يمكن أن تتحقق. ولوفرضنا أنها تحققت فأننا نكتفي بذلك المقدار من الحنطة والشعير الذي نزرعه في بلدنا. ونأكل اللحم في كل أسبوع مرة واحدة— وان الإكثار من أكل اللحم ليس أمراً حسناً— ونستطيع أن نكتفي بوجبة واحدة في اليوم فلا ترعبونا من هذه الاشياء. لودار الأمر بين أن نحفظ كرامتنا أو أن نشبع بطوننا فإننا نفضل أن تكون كرامتنا محفوظة وتبقى بطوننا جائعة.

إني أطلب منكم أن تبتلغوا السيد البابا الأعظم سلامي وتقولوا له: نطلب منكم— لوجود العلاقة الدينية بيننا فكلنا أصحاب التوحيد وأصحاب معرفة الله— نطلب منكم أن تساعدوا هذا الشعب الضعيف وأن تقدّموا نصائحكم الأبوية لجميع القوى الكبرى وأن تستجوبوها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

«إنَّ ثورتنا إسلامية قبل أن تكون إيرانية... إنها ثورة
المستضعفين في جميع أنحاء العالم»
أرسلت منظمات التحرير المجتمعة في الجزائر برقية إلى الإمام
الخميني تعبر عن تأييدها لشعب إيران وثورته الإسلامية، وقد
أجاب الإمام على البرقية بما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى منظمات التحرير المجتمعة في الجزائر.
نشكر الإخوة المحترمين على برقيتهم في تأييد شعب إيران المظلوم لإحقاق
حقه من الحكومة الأمريكية.
أنتم تعلمون أن الحائن الذي جرّ إيران إلى الفساد طوال حكومته وأبقى
شعبنا الشريف في عزاء آبائهم البواسل، ونهب خيرات بلدنا.. يعيش الآن
تحت حماية الحكومة الأمريكية.
إنّ من الحقوق المشروعة لأي شعب أن يدعو لمحاكمة مجرميه المفسدين،
وأن من الحقوق الدولية الصريحة وجوب محاكمة المجرم في مكان إجرامه. وإن
كارتر- بقوة السلاح- نقض كافة الحقوق الإنسانية وقام بالتدخل العسكري
والمقاطعة الاقتصادية في وجه شعب يريد المطالبة بحقوقه وذلك بالتهديد والتآمر.
إنّ القدرة والقوة العسكرية يجب أن تكون جواب شعب يطالب بحقه،
هذا في منطق كارتر. وفي هذا المنطق فإن منطق القرون الوسطى وحكومة
الغاب يسود جميع القيم الإنسانية والقوانين العالمية. هذا هو منطق جيع المتجبرين
والمستكبرين في مقابل الشعوب والأمم المظلومة. إن القوى التي لم تلتزم
بالتعليمات الإنسانية السماوية، تعمي العيون وتفسد العقول.
من الأخطاء الكبيرة للسيد كارتر وأمثاله أنهم لم يعرفوا عمق الثورة

الإسلامية المعاصرة للجيل الحاضر. إنهم ينظرون إلى الثورات المعاصرة والشعوب المتحررة من قيود الإساءة الروحية بأفكار المقتدرين الجنونية وأمراض المستكبرين النفسية. وهذا خطأ يدعو إلى الفتن. وعلى الشعوب الإسلامية أن يخرجوهم من هذا الخطأ وإلى الأبد وذلك بتمسكهم بالوحدة الإيمانية والقدرة الإلهية.

على الشرق وجميع المستضعفين وهكذا على القوى العظمى وجميع المستكبرين أن يفهموا أنفسهم ويعثر كلٌّ على ضاعته. فعلى أولئك أن يخرجوا من سردعايات الأبواق الشيطانية ويدركوا قدرتهم الإلهية العامة، وعلى هؤلاء أن يدركوا حقارتهم الواقعية أمام الشعوب الثائرة وذلك حتى يأمن العالم وتنقطع أيدي الظالمين من الجرائم.

إخواني الشجعان الذين ثرتم من أجل تحرير أوطانكم: حذّروا شعوبكم وطهّروا الأدمغة من رواسب الدعايات التي امتدت مئات السنين، ومن الخضوع أمام الغرب والمستكبرين، والتحقوا بثورتنا التي هي ثورة إسلامية وثورة المستضعفين، فإن الإسلام العزيز واقع اليوم أمام الكفر وأمام منطق الباطل. إن ثورتنا إسلامية قبل أن تكون إيرانية.. إنها ثورة المستضعفين في جميع أنحاء العالم قبل أن تتعلق بمنطقة خاصة.

أيها المسلمون في العالم وأيها المستضعفون الثائرون وأيها البحر اللامتناهي من البشر: إنهمضوا ودافعوا عن كرامتكم الإسلامية والوطنية. إن إسرائيل اغتصبت القدس من المسلمين وواجهت مساحمة من الدول. وكما يتضح من آثاره الآن إن أمريكا بواسطة غصنها الفاسد—إسرائيل—تريد الاستيلاء على المسجد الحرام ومسجد النبي، والمسلمون لازالوا قاعدين يتفرجون ولا يهتمون. قوموا ودافعوا عن مركز الوحي ولا تخشوا هذه النعرات فإن الإسلام اليوم يحتاج إليكم وأنتم مسؤولون عند الله تعالى، فتوكلوا على الله تعالى وتقدموا بوحدة الكلمة. ونحن بآتينا عنا الإسلام العظيم نساند جميع المستضعفين ونساندكم أنتم وأي منظمة في العالم تقوم لإنقاذ وطنها.

نحن نؤيد إخواننا الفلسطينيين تأييداً كاملاً في مقابل إسرائيل الغاصبة،

وسوف ننتصر بمشيئة الله تعالى على أعداء البشرية والأسلام. أتمنى أن يكون
نصر الله وفتح المسلمين قريباً.
أسأل الله تعالى الصحة والسعادة للجميع والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني
٤ محرم الحرام ١٤٠٠ هـ. ق

(لَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَمْتَحَ الْأَرْضَ
لِلْمُسْتَظْعِفِينَ وَيَطْرُدَ الْمُسْتَكْبِرِينَ مِنْ قَسْرِ التَّارِيخِ).
عقد الإمام الخميني مؤتمراً صحفياً بتاريخ ٨ محرم سنة
١٤٠٠ هـ الموافق ٢٨ فبراير ١٩٧٩ مع مراسلي الراديو
والتلفزيون بقره في مدينة قم المقدسة وفي بداية اللقاء شكر
أحد أعضاء الهيئة اليابانية الإمام الخميني باسم الشعب
الياباني، وذلك لإتاحة الفرصة باللقاء مع سماحته، وفيما يلي
النص الكامل لهذه المقابلة:

قال أحد الصحفيين: لقد كانت لي مقابلة قصيرة معكم
قبل عام تقريباً في نوفل لوشاتو، وأريد في هذا العام أن أعرف
الشعب الياباني عن حقائق إيران بتعمق أكبر فإن اليابانيين لم
يعرفوا- مع الأسف- كثيراً عن إيران ثم سأل: «في المعركة
التي بدأتها ضد أمريكا، فبالنسبة لبقية الدول، هل تعدون
اليابان ضمن الدول المعتدية أم لا؟»
أجاب الإمام:

بسم الله الرحمن الرحيم

بالنسبة لعدم إطلاع اليابانيين على أوضاع بلادنا، لا بد أن أسأل: لماذا لم يطلعوا عليها؟! لماذا لم تنشر الصحف اليابانية ووسائل الإعلام هذا الأمر الهام الذي حدث في العالم، وهذا الظلم الذي تعرضنا له طيلة خمسين عاماً أو أكثر وهذا الاعتداء الذي وقع علينا من الحكومة الأمريكية؟! لماذا لم تنعكس في الصحف ووسائل الإعلام اليابانية ولم يعرف الناس عنها شيئاً؟! لا بد أن أحتمل بأن لامريكا يدأ في هذا المجال اذ لم تسمح لقضايانا بأن تصل إلى العالم، وللأسف فإن هذا الاعتراض الذي أبدितموه بأن الشعب الياباني لم يطلع على قضايانا، فإن هذا الاحتمال وارد وهو السعي لعدم نشر أخبارنا في اليابان أو نشر أخبارنا بصورة مقلوبة.

و أما سؤالكم عن الشعوب: فلادخل للشعب الياباني بل وحتى الشعب الأمريكي في قضايانا وفي مظلوميتنا وهذه الاعتداءات التي وقعت علينا من قبل الحكومة الامريكية وأعمال كارتير المناقضة للقوانين وإيواؤه لذلك المجرم (الشاه) ولأننا نطالب بذلك المجرم فإنه بدأ الدعايات ضدنا في العالم وهددنا بالتدخل العسكري والمقاطعة الاقتصادية ونحن نراقب الدول الأوروبية والآسيوية وحكومة اليابان تتخذ أي موقف تجاه هذه القضية؟ هل يؤيدون المظلومين أم يؤيدون الظالم؟

لقد رفعنا أصواتنا نطالب بالعدالة ونطلب من العالم أن يسمعوا أصواتنا، للأسف لا يسمعون لأصواتنا أن تصل إلى الشعوب. فنحن نرى اليوم الشعب الياباني والشعوب الأخرى ماذا يعملون تجاه هذا الامتحان الذي هو امتحان للجميع. إنه قيام شعب مظلوم نهبوا كل ماعنده خلال أكثر من خمسين سنة، فماذا تعمل الدول في هذا المجال؟

نحن من هنا نُصَفِّي حساباتنا مع الدول.. الدول التي تدافع عن الظالم، ولا فرق بينها، وأما بالنسبة إلى الدول التي تساند المظلومين فإن كانت اليابان في صف المظلومين وتساعد المظلومين فكما أنه لا يوجد عداء بيننا وبين الشعب الياباني، فلن يكون بيننا وبين الحكومة اليابانية عداء أيضاً، وإن كانت اليابان مع الظالمين فإننا لن نتفق معها لأننا مع المظلومين.

سؤال: منذ قدمنا إلى إيران، رأينا أن الإيرانيين يعاملون اليابانيين بكل لطف ومحبة، والآن نريد أن نعرف: هل تحسبون اليابان ضمن المعسكر الغربي أم لا؟

أجاب الإمام: لقد أحببتكم قبل قليل أنه لاعداء بيننا وبين الشعب الياباني، ولاعداء بيننا وبين الشعب الأمريكي ولكن السيد كارتر يعكس الامر فيدعي أن الشعب الإيراني يُعادي الشعب الأمريكي، وهذه أيضاً إحدى الجرائم التي تحدث في التاريخ. نحن نصيح: إننا مخالفون مع كارتر لأنه أخذ المجرم بحقنا عنده ويحافظ عليه ويجعل أبناء الشعب الأمريكي يعادوننا ويخالفوننا، مع أن الأمر ليس كذلك. ونحن نعلن الآن أيضاً أننا أعداء مع كارتر الذي يحافظ على هذا المجرم، وقد بدأ دعاياته ضدنا وأخذ يعكس الحقائق وأصبح تحت تأثير الانتقام. يجب أن يجازى كل إنسان مقابل إنسان آخر. فهذا الشخص الذي قتل منذ أن تولّى الحكم لحد الآن أكثر من مائة ألف من مواطنينا، فكيف نستطيع أن نستقم منه حتى يكون منطقكم صحيحاً أننا نريد الانتقام. نحن نريد أن نسترجع منه أموالنا. نريد أن يأتي إلى هنا ويتعرف مظلومو العالم على الظالم الأصلي. الظالم الحقيقي هو الذي جعل العالم مضطرباً، إنهم الذين استخدموا هؤلاء (بهلوي ونظراؤه) ونصبوهم في البلاد الإسلامية وسائر الحكومات العميلة لهم في البلاد

الأخرى، ولا بد أن نرى من أين تسرب إلينا كل هذا الظلم ومن الذي ظلمنا ومن الذي أمرهم (أمر العملاء) بأن يظلمونا إذا كان منطق الحكومة (اليابانية) إن هذا شعور بالانتقام! فيتعين لنا من منطقها أنه يختلف عن منطق المظلومين. وإن منطق الظالم كان يختلف دائماً عن منطق المظلوم.

نحن نتحدث مع منطق المظلومين لا منطق الظالمين. ولقد نهب الظالمون خيراتنا، والآن بعد أن عزلنا ذلك الشخص ولا تصل إليهم (إلى المستعمرين) المنافع فإنهم يطرحون مثل هذه المواضع. نحن نريد أن نعرف أصل الفساد ونعرفه للعالم لكي نقضي على الفساد في العالم، فهذا شعبنا يعيش جوعاً وأمواله مودعة في البنوك الأجنبية وقد استولى عليها كارتر ليزيد في جوع المظلومين ولم يتمكن (الشعب) من إستعادة حقوقه. هذا هو منطقنا الذي يسميه كارتر بالانتقام والدول التي تتبعه يسمونه أيضاً بالانتقام. وأما في منطق المظلومين، لا يدعى بالانتقام، وإسمه ان شعبنا يريد أن يملك بنفسه أمواله ويصرفها في مصالحه ولا تربح منها البنوك الأجنبية.

سؤال: سماحة الإمام: يرى كثير من المراقبين السياسيين أن نظام الحكم بعد إنتصار الثورة في إيران قد سار نحو التردّي والانحطاط، فما رأي سماحتكم في ذلك؟

أجاب الإمام: هذا منطق الغزاة. يجب علينا أن نقيس بين الثورة الإسلامية وبين سائر الثورات التي وقعت في العالم ونرى الانقلابات التي وقعت في العالم هل إنتصرت فور وقوعها؟ هل إستقر فيها النظام فوراً أم لا؟ بمجرد أن وقعت الثورة في بلادنا وانتصرنا، كانت جميع طرقنا مفتوحة أمام العالم وكانت جميع الأحزاب والمجموعات حرة وكانت هذه الحرية موجودة لمدة خمسة أشهر وإيران كانت مشغولة بنفسها وكل شيء كان على ما يُرام ولم يحدث القتل والنهب والفضاضة مثل ما حدث في ثورة أكتوبر والثورة الفرنسية. والنظام محفوظ اليوم في إيران لأن الناس هم الذين يحافظون على النظام وهذا فرق بين ثورتنا والثورات الأخرى. وحيث أن الناس عندنا مسلمون فإنهم يحافظون على النظام دون أن تفرض عليهم الحكومة ذلك فبمجرد وقوع الثورة وتأزم الأوضاع استولوا

بأنفسهم على الأوضاع وأوجدوا النظام.

إن شعبنا مؤيد للحكومة الإسلامية وقد أعطى رأياً قاطعاً متفقاً عليه للحكومة الإسلامية ولذا فإنه يرى نفسه موظفاً للعمل وفق تعاليم الإسلام وحفظ النظام أحد قواعد الإسلام والناس أنفسهم يراعون النظام. لذلك فن الخطأ القول بأن الحكومة تسير نحو الإنحطاط.

الحكومة تسير نحو الاعتلاء. نحن كنا نعيش تحت ضغط القوى الكبرى ولقد خرجنا اليوم من هذا الإضطهاد ونتقدم إلى الأمام. وهذا دليل على تقدم الشعب، ليس التقدم في أننا أشبعنا بطوننا بل التقدم في أننا نعمل من أجل إرتقاء عقيدتنا وديننا ونحن في هذا الطريق والحمد لله وسوف نسعى أكثر. نحن نذهب إلى الأمام ونتمنى أن نسير في إرتقاء البشر فكيف يقال إننا نخطو طريق الإنحطاط؟!

لقد أراد (أعداؤنا في الداخل) أن يسيروا جنباً إلى جنب الفساد وأرادوا أن يعملوا أعمالاً مخلة للشرف ولكنهم رأوا أن الإسلام لا يؤيد الأعمال المخلة للشرف والأعمال التي تجر البلاد إلى الفساد وتجرب الشعب إلى التخلف، ولذلك فإنهم ذهبوا إلى الشوارع وقاموا بالمظاهرات في تلك الصورة القبيحة التي شهدناها الناس، ونحن لن نمنع الحرية فالناس أحرار ولكننا نمنع الذين يريدون الفساد إنحطاط الشعب.

سؤال: إن قضية إحتجاز أعضاء السفارة الأمريكية أقلقنا الكثير من دول العالم حيث ستكون عاملاً مشجعاً للقيام بمثل ما وقع عندكم في دول أخرى فهل تعتقدون أن باحتجاز ٥٠ رهينة سوف تتمكنون من إسترداد الشاه السابق إلى إيران؟

أجاب الإمام: يبدو أن الدول - حسب رأيكم - ترى ما يراه كارتر. تتصور القوى العظمى أن البلدان تتمثل في الحكومات فإذا إنزعجت الحكومة من شيء فإنه دليل على إنزعاج البلاد، ولكن نسبة الأجهزة الحاكمة إلى البلدان وإلى الأفراد الذين يكوّنون البلاد كنسبة القطرة إلى البحر. يجب أن نرى ما الذي عملناه ومن هم الذين يؤيدوننا - ومن يخالفنا؟ هل أن عدد المظلومين في العالم

أكثر أم عدد الظالمين؟ فإذا تأملتم تلاحظون أن الأكثرية القاطعة مع المظلومين في العالم. الظالمون مجهزون بالأجهزة الشيطانية عددهم قليل والمظلومون عددهم كثير جداً. فإذا كان غرضكم من هذا القلق هو قلق الظالمين فإنه مطلبٌ صحيح لأن الظالمين أصدقاء مع نظرائهم. الظالمون دائماً مع الظالمين وهم يعدون أقلية (من الناس). إذا انعكست قضيتنا في العالم فإنّ الذين يخالفونناهم الظالمون وهم الأقلية، والذين يؤيدوننا الأكثرية وهم المظلومون. أنتم تقولون ان الدول قلقة وتكررون منطق القوى العظمى أو أنكم وقعتم تحت تأثير أقوال القوى العظمى اذ تتصورون الدول عبارة عن تلك الميادين والمباني الكبيرة والذين يعيشون في القصور وتتصورون أن هؤلاء هم الشعب وأما العدد الكبير من الذين يسكنون الأكواخ وبيوتهم مبنية من الطين لم يكونوا من الشعب أبداً. إذا كان هذا هو المقصد فإننا نفرّق بين هاتين الطبقتين ونقول ان القوى العظمى وأصحاب القصور قلقون من عملنا وأما الشعوب فإنهم يؤيدون لنا إذا نشرت قضيتنا في العالم.

الشعوب عبارة عن مجرّوعين سيل عارم وأنهم معنا لأن قضايانا هي قضايا المحرومين ونحن مع الطبقات المحرومة فإذا سمح الظالمون بوصول أصواتنا إلى المظلومين فإنهم موافقون معنا ولكن الظالمين يمنعون من وصول أصواتنا أو أنهم ينشرون قضايانا بصورة مقلوبة. إنّ قضايانا تتمثل في قضايا المحرومين أمام الظالمين الناهبين. نحن نريد أن يكون وطننا لأنفسنا وأن تكون بلادنا حرة مستقلة. نحن نريد أن تصرف ذخائر بلادنا فيها، نريد أن نشبع الجائعين ونكسو العارين ونسكن الذين لا يملكون السكن والظالمون يخالفون هذا المنطق.

لقد كانت السفارة (الأمريكية) وكرراً للجواسيس تحت اسم السفارة، وبعد ان اطلع شبابنا على ذلك ذهبوا وحجزوها. الظالمون مخالفون مع هذا الأمر لأنهم يريدون ترويع التجسس في البلاد المستضعفة، ولكن منطق المظلوم غير ذلك. إنّ منطق المحرومين الذين يشكلون الأغلبية القصوى للعالم هو أن كل بلد لابد أن يكون حراً مستقلاً وأن تصرف خيراته لنفسه.. هذا هو منطق المحرومين.

وأما منطق الظالمين هو أن ينهبوا هذه المنطقة. الدول الكبرى لا يعتبرونها بشراً ولا يحسبون المظلومين في أي مكان كانوا، حتى وفي أوطانهم لا يحسبونهم بشراً وعندما يدعون حقوق الإنسان فإن قصدهم حقوق الظالمين. حقوق البشر أي أن يحقّ لهم سرقة نفطنا كله دون أن يدفعوا شيئاً. حقوق البشر يعني أن تكون جميع الشعوب تحت سيطرتهم دون قيد أو شرط. هذا هو منطق الأقلية الظالمة ولا شك أنهم قلقون من هذا الأمر الذي حدث في إيران.

وإنني أعلن اليوم: الظالمون كلهم في خطر وسوف يبادون، وإن البلدان هي للمظلومين وقد أراد الله تبارك وتعالى أن يمنح الأرض للمستضعفين ويطرد المستكبرين من مسرح التاريخ. ونحن عندما بدأنا الثورة أعلنتنا مساندتنا لكل المستضعفين ولا بد للشعوب المظلومة أن تطرد الظالمين من مسرح الحياة والتاريخ. إن الذين يعارضوننا هم الظالمون وهم الطبقة الأقلية وأما الذين يؤيدوننا فإنهم سوف يسرون إذا سمعوا هذا الأمر. وقد أعلنت كثير من الطبقات المحرومة تأييدها لنا في موضوع وكرالتجسس وتظاهروا ضد أمريكا. ولا شك أن الظالمين وجلالوتهم يمنعونهم من القيام بالمظاهرات فلورفعت الحراب من على رؤوسهم فإنهم معنا ويوافقون في غلق باب وكرالتجسس هذا لأنه منطق المظلومين.

الظالمون يدعون أنه لاحق للمظلومين ولكن على المظلومين أن يأخذوا حقوقهم من الظالمين. هذه الأجهزة التي صنعوها باسم حقوق الإنسان.. إنها أجهزة لنهب البشر. لقد سمح كارتر لمجلس الأمن بالبحث حول المحتجزين فقط ولكنه لم يسمح لمجلس الأمن بالتدخل في موضوع الشاه ولم يسمح لمجلس الأمن بالبحث حول مظلوميتنا والظلم الذي وقع علينا وخيراتنا التي نهبوها منا. نحن لن نقبل البحث مع مجلس الأمن ولن نعترف في مجلس الأمن الذي لا يستطيع أن يبحث إلا فيما يأمره كارتر خوفاً من أنه يصاب بمصير الشاه إذا بحث حول الشاه أو بحث المصائب التي وقعت علينا. بل وعلى مجلس الأمن أن يستمع إلى أوامر السيد كارتر فلا يبحث الآتي موضوع الرهائن!!

(نداء الإمام الخميني إلى المسيحيين في كافة أنحاء العالم)

بسم الله الرحمن الرحيم

«يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط، ولا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قوم على ألا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتقوى، واتقوا الله، إن الله خير بما تعملون»
(المائدة/٨)

«هنيئاً للذين هم جياع وعطاشى العدالة، من حيث انهم لا يشبعون»
(إنجيل متى)

«طوبى للذين يكدحون من أجل العدالة، لأنَّ لهم الدار الآخرة»
(إنجيل متى)

أهنئ الشعوب المستضعفة في العالم والشعب المسيحي ومواطنينا المسيحيين بمناسبة العيد السعيد لميلاد المسيح، هذا النبي العظيم الذي بُعث لنصرة المظلومين واستقرار العدالة والرحمة وانه بكلامه السماوي وتصرفه الملكوتي آدان الظالمين والجائرين ودافع عن المظلومين والمستضعفين.

آيا آباء الكنيسة وآياها الروحانيون من أتباع السيد المسيح: انفضوا و دافعوا عن مظلومي العالم والمستضعفين الذين يرزحون تحت محالب المستكبرين. ولاكتساب رضا الله وآتباع أوامر السيد المسيح دقوا نواقيسكم في معابدكم مرة واحدة لصالح مظلومي ايران ولإدانة الظالمين.

لقد طلب كارتر- رائد الظالمين في العالم- أن تدقّ النواقيس في جميع

أرجاء أمريكا لصالح الجواسيس وضدّ شعب إيران المظلوم. ما أحسن وأجدر أن
تقرع النواقيس بأمر ربّ العالمين وبأمر عيسى المسيح لصالح الشعوب المستضعفة
التي تباد تحت جزمة جلاوزة أمثال كارتر.

طوبى لجميع وعطاشى العدالة والذين يكدحون من أجل العدالة،
والويل للذين يتحملون المشاق لصالح الظلمة والجواسيس والذين يسحقون
حقوق الشعوب، وذلك خلافاً لتعاليم عيسى المسيح وخلافاً لتعاليم جميع
الأنبياء.

فيا أيها الشعب المسيحي ويا أتباع عيسى روح الله: إنهضوا ودافعوا عن
شرف عيسى المسيح والشعب المسيحي، ولا تسمحوا لأعداء التعاليم السماوية
ومخالفى الأحكام الإلهية أن يسيئوا في تعريف أمة المسيح وقساوسة عيسى لشعوب
العالم المستضعفة.

لا يغرنكم حضور ممثلى القوى العظمى في المعابد ورفع الأيدي نحو السماء
للصلاة للجواسيس والخونة، ضدّ المظلومين والمستضعفين، فإن هؤلاء لا يفكرون
إلاّ في الوصول إلى سلطة أكبر ولنيل الرئاسة الدنيوية التي تعارض التعاليم
السماوية.

إنّ شعبنا كان يعاني سنوات طويلة من مكر الظالمين، وتحمل في ذلك
كثيراً من العذاب.

يا شعب المسيح: ماذا حدث للسيد كارتر حيث لم يقف للصلاة أثناء
المجازر الجماعية في إيران وفيتنام وفلسطين ولبنان وسائر المناطق ولم يطلب قرع
النواقيس لها.. ولكنه اليوم— للوصول إلى رئاسة الجمهورية ومواصلة ظلم الشعوب
الضعيفة لأعوام أخرى— يرفع يديه للدعاء ويدعو الكنائس إلى قرع النواقيس.

فهيتاً يا آباء الكنيسة: قوموا وأنقذوا عيسى المسيح من مخالف هؤلاء
الجلّادين، فإنّ ذلك النبي العظيم بريء من ظالم يتخذ الدين وسيلة للجور،
والصلاة وسيلة للوصول إلى مسند الظلم بحق عباد الله، إذ أنّ كل التعاليم
السماوية نزلت من الملكوت لأجل إنقاذ المظلومين.

ويا مستضعفى العالم: إنهضوا وتحالفوا واطردوا الظالمين من الميدان،

فَإِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ، وَوَرِاثُهَا الْمُسْتَضْعَفُونَ.

ويا شعب أمريكا: لا تسمعوا دعايات رؤساء الجمهورية فإنهم لا يعنيه
شيء سوى الوصول إلى السلطة وأعلموا أن شبابنا يعاملون الجواسيس معاملة
يرضاها الله، فإن الإسلام يأمر بالرفقة على الأسراء وإن كانوا ظلمة جواسيس.
وأنتم أيها شعب أمريكا: اطلبوا من كارتر ليعيد الشاه المخلوع المحرم إلى
إيران فإن مفتاح إطلاق سراح الجواسيس في يده، وأنتم يا أصحاب النواقيس:
ارفعوا أيديكم للصلاة واقرعوا النواقيس وادعوا الله العظيم أن يمنح رؤسائكم
العدل والإنصاف.

طوبى للذين يكذبون ويصلون من أجل العدالة.

روح الله الموسوي الخميني

١٩٧٩ / ١٢ / ٢٣

٣ صفر ١٤٠٠ هـ

استقبل الإمام الخميني قائد الثورة الإسلامية في مدينة قم المقدسة، بتاريخ ٦ صفر ١٤٠٠ هـ الموافق ١٩٧٩/١٢/٢٥، استقبال ستة من القسيسين الذين وصلوا إلى طهران بدعوة من مجلس الثورة الإسلامية. وفي مستهل المقابلة ألقى الدكتور توماس أريكي استاذ تاريخ الشرق الأوسط في جامعة جورج تاون بالنيابة عن سائر القسيسين، كلمة هتأ فيها الإمام الخميني بمناسبة عيد ميلاد السيد المسيح، كما قدم شكره وامتنانه للحفاوة وحسن الضيافة التي واجهها هو وزملاؤه من جانب الشعب الإيراني.

ثم ألقى الإمام القائد كلمة هذه ترجمة نصّها:—

بسم الله الرحمن الرحيم

اهنئكم بدوري وأهنيء شعوب العالم المستضعفة والشعب المسيحي ومواطنينا المسيحيين بمناسبة ميلاد السيد المسيح.

إن أعمال السيد المسيح كلها معجزات.. فولادته من أم عذراء معجزة، وتكلمه في المهد معجزة وجلبه السلام والمحبة والروحانية للبشر معجزة. والأنبياء كلهم كانوا معجزات وجاؤا لإسعاد البشرية وإرشاد الإنسان للسير في صراط الله المستقيم وحتى يعيش البشر كلهم في سلام ومحبة وأخاء وهذه هي وظيفة أنبياء الله الذين جاؤا للسير بالبشر من هذا العالم إلى العالم العلوي.

وان من واجبات رجال الدين المسيحيين وعلماء الدين المسلمين ورجال الدين اليهود وجميع علماء الدين هو التبعية الكاملة لكل الأنبياء الذين جاؤا لإرساء السلام والمحبة بين جميع أفراد البشر. وعلماء الدين يقفون في المرتبة الأولى من أجل تحقيق أهداف الانبياء التي تمثل الوحي الإلهي وعليهم واجب إلهي أسمى بكثير من واجبات سائر الناس فالعلماء مسؤولون لدى الله تبارك وتعالى وأمام الانبياء وعليهم إيصال تعاليم الأنبياء إلى الناس وإنقاذهم من التكبّات.

تواجه شعوب العالم اليوم قوى شيطانية كبرى تقف في وجه الأنبياء العظام وتحول دون تحقق أهداف الأنبياء. وللروحانية المسيحية خصائص عديدة حيث أن القوى الكبرى تعتنق المسيحية، وتعمل هذه القوى خلافاً لتعاليم الله

سبحانه وتعالى وخلافاً لتعاليم السيد المسيح.

ومن واجب الروحانية المسيحية - حسب أوامر السيد المسيح - أن
تناضل نضالاً معنوياً ضد هذه القوى التي تعمل خلافاً لتعاليم الأنبياء والسيد
المسيح وعليها أن ترشد الشعب المسيحي حتى لا يتبع هذه القوى التي تقف ضد
المسيح.

عندما أواجه رجال الدين المسيحيين فلا بد لي أن أتحدث في مواضيع
تخص الدين ورجال الدين:

يجب عليكم أن تدرسوا قضايا العالم على حقيقتها حتى تروا ما يجري
بحق الشعوب على أيدي أولئك الذين يدعون المسيحية. لقد قدمتم إلى إيران
ولست أعلم إن كان يمكنكم البقاء وتمكنون من زيارة مقابر شهدائنا كلها. لقد
زرت قبور الشهداء في «بهشت زهراء» ورأيت بعض مقابر الشهداء وسوف
تشاهدون هذه المقابر في كل أنحاء إيران كما أنكم ستقابلون المعوقين حيثما ذهبت
في إيران وترون الذين فقدوا أيديهم وأرجلهم والذين أصبحوا مجروحين
أومعوقين. وكم أتمنى لو تمكنتم يا رجال الدين المسيحي من البقاء مدة أطول في
إيران وزرت المدن والمناطق الإيرانية لتشاهدوا بأنفسكم آثار جرائم ذلك
الشخص (الشاه) الذي كان مدعوماً من قبل الرؤساء الأمريكيين. ليتكم
تذهبون لتشاهدوا بأنفسكم ما حل بإيران على أيدي الذين فرضوا علينا من قبل
أمريكا ورؤسائها.

ليتكم قدمتم إلى إيران في عهد الشاه المخلوع وسمحوا لكم بزيارة
السجون. وليتكم رأيتم ما كان يجري في حق علماء الإسلام والمفكرين والطلبة
الجامعيين الإيرانيين في هذه السجون. ليتكم جئتم إلى إيران ورأيتم ما كان
يتعرض اليه شبابنا الملتزم الذي كان يطالب بالحرية والاستقلال في زنانات
المعتقلات، ولو اردت شرح جميع التفاصيل لضاق بنا الوقت. ولكن اعلموا أنهم
عاملوا هذا الشعب بوحشية لم يسبق لها مثيل. لقد قطعوا أرجل شبابنا بالمنشار
وكوؤهم بالكهرباء وقطعوا أيدي الأطفال الصغار أمام أعين آبائهم ليأخذوا
الإعتراف من الآباء، كما قاموا بأعمال يندى لها الجبين. لقد أجزموا بحق الشعب

وهم يقولون إنهم انطلافاً من واجبهم الوطني يعملون ذلك، ثم نسبوا جرائمهم إلى رؤساء أمريكا و أمثالهم. لقد قاموا بأعمال لواطع عليها الشعب المسيحي لما تمكن من رفع رأسه. لقد قاموا بهذه الأعمال ليلوثوا قداسة الروحانية المسيحية في أعين الناس وعلبيكم يا علماء المسيحيين أن تنقذوا المسيح من هذه الورطة التي خلقها رؤساؤكم.

يا رجال الدين المسيحي: إن السيد المسيح يتطلع اليكم أنتم وإلى سائر الطبقات ويرى ماذا أنتم فاعلون مع الظالمين الذين يعاملون الناس بهذا الأسلوب. هل جرى الحديث مرة واحدة في كنائسكم عن هذه الجرائم؟ هل قام البابا بعمل شيء ماحول هذه القضايا؟ هل يديننا البابا لأننا نحتجز الرهائن، كما قرأنا ذلك في الصحف؟ هل يعلم البابا من هؤلاء وماذا كانوا يعملون؟ هل يليق بعالم ديني أن يدين شعباً ضعيفاً؟ هل يصح إدانة شعب كان يزرع تحت نير الحكومات التي فرضتها القوى الكبرى التي تنسب نفسها إلى المسيح؟! هل استنكر رجال الدين المسيحي مرة واحدة هذه الأعمال الظالمة المعارضة لتعاليم عيسى عليه السلام؟ عندما كنت في باريس أعلنت وكتبت عن المظالم التي جرت علينا وذلك خلال أعياد الميلاد ولكن - للأسف - قيل إن البابا لم يسمح بنشرها؟!

لماذا يتعامل كبير رجالات الدين المسيحي (البابا) مع المظلومين بهذا الأسلوب؟ لماذا يدين كبير علماء الدين المسيحي، المظلومين ويدافع عن الظالم؟ ألم تعلموا بالجرائم التي حدثت هنا (في إيران)؟ ألم تعلموا أنهم نهبوا ثروات شعب بأكملها وتركوه جائعاً؟ ألم تعلموا أنهم عذبوا واضطهدوا هذا الشعب طوال خمسين عاماً وقدموا خيراتهم إلى القوى العظمى؟ ألم تعلم الروحانية المسيحية أن كارتر حجز أموال إيران في البنوك خلافاً لتعاليم الأنبياء وتعاليم السيد المسيح؟ لقد جاء السيد المسيح لإرساء العدالة ودعا الناس إليها ومن واجبكم أن تتبعوا تعاليمه وتجبروا الظالمين على العمل بها.

هل تعملون كيف يريدون الضغط على هذا الشعب الضعيف؟ هل تعملون أن المقاطعة الاقتصادية التي يريد كارتر فرضها علينا، يهدف من ورائها

تجوع ٣٥ مليون فرد حتى يموتوا من الجوع؟ هل يعلم البابا هذه القضايا ويدنينا في نفس الوقت أم أن القضايا تصل اليه على عكس حقيقتها؟ فلو كان البابا مطلعاً (على هذه المسائل) فويل لنا وويل للمسيحية وويل لرجال الدين المسيحي، و ان لم يكن مطلعاً فويل للفاثيكان. وأنتم أيها السادة الذين جئتم إلى هنا و أدركتم الأمور على حقيقتها، الا يجب عليكم أن تنقلوا (قضايانا) إلى الفاثيكان؟ الا يقبلها الفاثيكان منكم؟ و هل يقبل الفاثيكان الأمور التي ينقلها اليها أنصار القوى الكبرى وأنصار الظالمين فقط؟

لن المشتكى من ظلم القوى الكبرى التي تدعي المسيحية وتنسب نفسها إلى السيد المسيح؟ أليكم يا رجال الدين المسيحي أم إلى البابا نفسه؟ هل يصل صوتنا إلى البابا؟ هل يسمحون بإيصال صوتنا اليه؟ واذا وصل هل سيستمع إلى صوت المظلوم؟ هل ينوي البابا أن يعارض الظلم الذي يقع على المظلومين خلافاً لتعاليم السيد المسيح؟ ألا يعلم (البابا) ما يجري من ظلم في العالم على يدي الرئيس الأمريكي؟ ألا يعلم بما يجري في فلسطين ولبنان وفيتنام ومناطق أخرى من ظلم ومن الذي يقوم بهذا الظلم؟ هل تصل هذه المسائل اليه أم أنه محاصر ولا يمكن لأحد أن يتحدث معه أم أنه يعلم الأمور ويلزم الصمت؟! ونحن نسأل الآن: لماذا الصمت تجاه الظلم؟ فهذا هو أمر السيد المسيح، لماذا تركتم الدول الكبرى لحالها حتى تفعل ما تشاء من جرائم بحق المظلومين وتبيدهم. فالسيد المسيح هو رسول السلام واليوم هو عيد السلام فهل تعلمون أن جماعة مشغولون بالحرب اليوم وماذا يمضي هناك؟

هل تقبلون من أمثال هؤلاء الرؤساء عندما يأتون أحياناً للصلاة و هل تقبلون صلواتهم؟ هل تعلمون عن الدعايات التي تجري في أمريكا ضدنا، في الصحف والراديو والتلفزيون؟ هل أنتم مقلعون على أوضاع المظلومين؟ هل تعلمون أن هذه الدعايات تجري ضد المظلومين بناء على أمر الظالمين؟ الا يجب عليكم منع هذه الدعايات؟ أليس من واجب البابا أن يمنع هؤلاء الذين يقومون بكل وسائل الاعلام وبأعمالهم وخطواتهم ضد المظلومين؟ ان لم يكن هذا من واجبه فعلى من يقع هذا الواجب؟ من الذي يجب أن يروج الدين المسيحي؟ من

الذي يجب أن يعلم الناس تعاليم المسيح؟ وهل ترتبط هذه التعاليم بالطبقة المحرومة من أمثال أصحاب الأكواخ أو الفلاحين؟ مع أن الأولى بالعمل هم أصحاب الطبقات العليا فلماذا لا تعلمونهم تعاليم المسيح؟ المشاكل كثيرة والوقت قليل ولا مجال لي لأبلغكم مصائب هذا الشعب الضعيف. إنني أقول لكم يا علماء المسيح وأرسل ندائي بواسطتكم الى رجال الدين في أمريكا وإلى روحانية المسيح في العالم: أدركوا السيد المسيح والمذهب المسيحي وجميع المظلومين فإن السيد المسيح والمذهب المسيحي أيضاً في معرض الإتهام. أنقذوا هذا المذهب فان البابا في معرض الإتهام. أليس من حق الناس أن يقولوا لماذا؟!

لماذا يدين البابا المظلومين لإرضاء الظالمين؟ أبلغوا الشعب الأمريكي عن هذه الأمور. لقد أشعل الرئيس الأمريكي نارالحرب بين المظلومين في كل مكان وذلك في هذا العيد الذي يجب أن يكون عيداً للسلام. إنَّه يحطم المظلومين وأنتم يا معاشر علماء المسيح ساكتون! لماذا تسكتون ولماذا لا تطلعون على أحوال المحرومين؟ أنتم الذين تعلمون عن أحوال المظلومين فلماذا لا تواجهون الظالمين؟ أرشدوهم على الأقل. لماذا لا ترشدونهم؟ هل الهداية تنحصر في الكنيسة وتنحصر بالطبقة السفلى؟ يجب أن ترشدوا الطبقات العليا أولاً فان الأنبياء بعثوا لمواجهة الطبقات العليا وموسى وقف في وجه فرعون. الطبقة العليا أولى بالهداية. أنقذوا رؤساء الجمهوريات. أنقذوا الشعب المسيحي. أنقذوا عيسى المسيح، لا تسمحوا بتشويه المسيحية في أعين الناس. لا تجعلوا الناس يتصورون أن الروحانية المسيحية تدافع عن الظالمين.

أسأل الله أن ينقذ البشر من شر هؤلاء الذين يعملون خلافاً لتعاليم السماء وخلافاً لتعاليم الملكوت. أسأل الله أن ينقذ المظلومين من محالب الظالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

«لؤلؤ ٲسانء الشعب حكومءء؁ فإنّ ءلك الحكومة
لا ءسءطفع أن ءءوم وءسءقر»

بءارفع ١١ صفر/١٤٠٠ المواء ٣١ ءفمبر/١٩٧٩؁
اسءقفل قائء الءورة الإءلامفة وزعم الائمة الإمام الءمفنف فف
مءفنة قم المقدسة؁ البروفسور «ءامء الكار» أستاذ ءارفع
الإءلامف فف ءامعة بركلن الامرفكفة.. واعءنق الإسلام قبل
فءرة طوفلة من الزمن وففففء ءءءء باللففن الفارسة و
العربة.

وفف مسءهل المقاءلة سأل البروفسور «الكار» عن ءور علماء
الءفن فف الءورة الإءلامفة فاءاب الإمام:

بسم الله الرحمن الرحيم

كان عملاء النظام السابق يراقبون الأوضاع حتى لا يتفوّه أحد بكلمة واحدة. فلوجاء شخصٌ مثلكم إلى إيران لما تمكّن من إجراء آية مقابلة أو من التحدث قليلاً حول شؤون البلاد، لا أنتم ولا أحد غيركم . وتضايق الناس، وانتظروا أن يرتفع نداء ليذهبوا وراءه. وتعالى هذا النداء قبل ١٥ خرداد وبدأ علماء قم المعارضة (بمخالفة النظام.) لقد عارضوا وتكلموا كثيراً حتى انتهى إلى واقعة ١٥ خرداد.

كانت واقعة ١٥ خرداد قياماً عظيماً جداً وكانت مذبحتهم أيضاً في هذا اليوم مذبحة كبيرة جداً! كنتُ آنذاك في السجن ولم أكن مطلعاً بما يحدث في الخارج (خارج السجن)، وعندما خرجت من السجن كنتُ شبيهاً بالمسجون في منزل ما لمدة من الزمان، وقيل لي هناك ان هذا اليوم قتلوا قرابة ١٥ الفا من الناس وكم اعتقلوا وكم سجنوا...

أصبح الناس في حالة لم يعيروا أهمية للحياة ولم يهتموا بها، فكان الآب لا يستطيع أن يلتقي بابنه، والآبن لا يتمكن من رؤية أبيه المعتقل. الحياة كانت تمرّ على الناس بصعوبة. الكل كان يتأمل شرارة ليتبعونها، فكانت الشرارة. وأوجدت الشرارة واقعة ١٥ خرداد ولكنهم قضاوا على ١٥ خرداد غير ان الشعب لم يقبل بهذا الفشل إلى النهاية. كان الشعب يترقب الفرص حتى حصلت بعض

الحوادث قبل عامين ونصف والشعب كان مستعداً وغيراض من الحكومة ومنحه الله ذلك التحول الروحي.

لقد وجدفهم - في الآونة الأخيرة - ذالك التحول الذي حصل للمسلمين الأوائل. لقد كانوا يطالبون بالشهادة وانكم تلاحظون الآن هذه الجماعات التي لبست الأكفان وتأهبت للإستشهاد، وكم من رجل شاب وامرأة شابة جاؤا يلحون عليّ أن ادعولهم بالشهادة. وإنّ هذا التحول الروحي الذي حصل لشعبنا كان بيد الله وبمشيئة الله.

ثم أضاف الإمام:-

لقد كان كبار الجيش والقوات المسلحة لم يحسبوا للشعب حساباً وكان هذا أكبر أخطائهم أنهم لم يعيروا أهمية لقوة الشعب. اتحد الشعب جميعاً لأنهم كانوا جميعاً معارضين.

عندما ارتفع صوت ينادي بالجمهورية الإسلامية، ردّد الشعب جميعاً هذا النداء في كافة أرجاء البلاد يطالبون بالجمهورية الإسلامية وبالقضاء على النظام الشاهنشاهي. وبعد أن وُفقوا وتقدّموا بالقدرة الإلهية، كانت جميع الدول والدول الكبرى مع النظام الموجود، وان امريكا وبريطانيا كانتا تظهران مساندتهما للنظام الشاهنشاهي أكثر من الجميع، وللأسف فإن الحكومات في الدول الإسلامية أيضاً ساندته.

وعندما حطّم الشعب هذا السّد وعزلوه، عندئذ سمع بعض الأحاديث ووجد بعض النوايا وبدأت الخلافات، وربما كانت بعض الأيدي تعمل في الخفاء خلف كثير من هذه الخلافات وتُحرض المخالفين لإيجاد هذه المشاكل في إيران، ورأينا آثاراً منها في بعض المناطق ورأينا أنّ لديهم خططاً تستهدف مراكز قوى الشعب لياخذوها منه، فمراكز القوى تتمثل في نقطتين: إحداها وحدة الكلمة والأخرى الجمهورية الإسلامية، ولقد عملوا ما بوسعهم لإظهار المعارضة مع الجمهورية الإسلامية قالوا: يجب أن يكون (النظام): «الجمهورية الإسلامية الديمقراطية»! وشعبنا رفضه قائلًا: نحن لانفهم شيئاً سوى الجمهورية الإسلامية.

الديمقراطية غيّرت زيتها طوال التاريخ، فالديمقراطية اليوم لها معنى في الغرب يختلف عن معناها في الشرق، وإن افلاطون وأرسطو كانا يقولان شيئاً آخر. قال الشعب: نحن لانفهم منها شيئاً ولا نتمكن من التصويت لها. إن الذي نعرفه هو الإسلام. نعرف أن الإسلام حكومة العدل. لقد عرفنا الذين كانوا في صدر الإسلام مثل علي بن أبي طالب (ع) فهمناه وعرفنا ماذا يعمل، وعرفنا أيضاً الجمهورية التي لا بد لنا أن نصوّت لها بجانب الإسلام، ولكن الديمقراطية إذا وضعت بجانب الإسلام فلانقبلها.

لقد قلت في إحدى خطبي أن السبب الذي لانقبل (هذا النظام: الجمهورية الإسلامية الديمقراطية) لأنه إهانة في حق الإسلام لأنكم إذا وضعت الديمقراطية بجانبه فيعني إن الإسلام ليس ديمقراطياً، مع أن الإسلام أسمى ديمقراطية من كل الديمقراطيات. ولهذا السبب فإن شعبنا لم يقبل بها أيضاً والمفكرون كانوا جاذبين في إزالة كلمة «الإسلام» وعرفنا أنهم تضرّروا من الإسلام لذا لا يبقونه. وعندما رأيت القوى (الكبرى) أن النفط خرج من يدها وأستولى عليه شعب ينادي بالإسلام فلنحذف كلمة «الإسلام» هذه (من أسلوب الحكم) ولا يهمننا بعد ذلك أي نظام آخر (فإذا حذفوا الإسلام) فيعني ذلك أنهم سلبوا من الشعب سنده. لقد أرادوا أن يزيلوا هذه الحماية من الجمهورية على أن الشعب هو حامي كل حكومة ولولم يساند الشعب حكومته فإن تلك الحكومة لا تستطيع أن تدوم وتستقر. إنهم أرادوا أن يأخذوا منا هذا الأمر واصرروا على ذلك ولا زالوا يصرون.

ثم تحدث الإمام حول الدستور فقال:

يقولون إن الدستور ليس قانوناً شعبياً وللدستور أخطاء، في حين أن الشعب عين بنفسه نواباً أعطاهم رأيه، ولم يخالف سوى أقلية نحن نعرف قادتها ونعلم عنهم كل شيء.. وهذه المخالفة ليست إلا أنهم يريدون إعادة الوضع السابق ويريدون نهب الخيرات كما في السابق. إنهم رأوا، ضربات (لاذعة) من الإسلام فيريدون أن لا يتحقق.

كان لعلماء الدين الدور الأول في كل هذه المراحل، ولو أنّ الطلاب والجامعيين والتجار والجميع كانت لهم أدواراً إلا أنّ الذي قام بتعبئة الشعب هو علماء الدين، ففي كل منطقة وفي كل مسجد عدد من علماء الدين الذين يعتمد عليهم الناس. واني دعوت الشعب دائماً بالمحافظة على هذا الحصن ونصحت أولئك المفكرين الذين ربما كانوا يرغبون الاستقلال لوطنهم بأن هذا سدّ عظيم لو فقد تموه لما استطعتم أن تعملوا شيئاً. إذا حذفنا علماء الدين من هذه الثورة، فما كانت ثورة حتى الآن والناس لم يستمعوا إلى أحد.. إنهم لا يستمعون إلى هؤلاء المشقفين. إنّ علماء الدين هم الذين يتمكنون من تجهيز الناس حتى الموت. إنّها لحقيقة عندما تقولون بأن علماء الدين كان لهم الدور الهام. ونحن نعلم مقدار محبة الناس لعلمائهم الآن أنّ مدى نفوذ العلماء يختلف من واحد لآخر، ولكن كلاً منهم يستطيع أن يؤثر على عدد ممن يستمعون اليه مهما كان شعاع تأثيره أي أنهم يرون السعادة تكمن في متابعة هؤلاء وإذا ماتوا في هذا الطريق فهم سعداء أيضاً.. هؤلاء هم الذين جهّزوا الناس في أنحاء إيران.

الشعب كله من خطبائه وعلمائه والمؤمنين قاموا ولكن الفئة التي تمكنت من التعبئة العامة هي هذه الفئة، وإني أطلب دائماً من جميع الطبقات، إن كانوا وطنيين حقاً، أن يؤيدوا هؤلاء، والله هو الذي يؤيدهم. وأنتم، ان كنتم من الوطنيين فعليكم بمتابعة هؤلاء، عندما تلاحظون اليوم أنّهم يحاولون تحطيم هؤلاء فإن هذا ليس في صالح دينهم ولادنياهم.

انا لا أريد أن انزّه هذه الطائفة فأدّعي ان كل من لبس العمامة رجل صالح نزيه، ليس لي هذا الإدّعاء الا انني أقول: أولئك الذين يعارضون هذه الفئة، انهم لا يعارضون الطالحين منهم بل يعارضون الصالحين انهم يعارضون أصحاب النفوذ. ان شعبنا اليوم مواجه مع قوة عظمى فيجب علينا أن لا نضيع حماية هؤلاء الذين يستطيعون تعبئة الشعب. ولو كنا نعتب على أحد منهم او نشكو من آخر فليس اليوم وقته وان المتأمرين يريدون القضاء على الجميع ولكن بالتدريج.

هناك مخططات لفصل الشعب عن علماء الدين، يريدون ان يأخذوا

رأسمال الشعب من يده وبواسطة الشعب نفسه، كما كان هذا المخطط في عصر رضاشاه! إنهم يريدون القضاء عليهم واحدا تلو الآخر، يبدأون من المبتدئين حتى يصلوا إلى القمم. إن القضاء على هذه الفئة يعني القضاء على أولئك الذين يتمكنون من إظهار الإسلام وترويجهِ وإرساء قواعد الاسلام.

إنهم يسعون للفصل بين العلماء والناس أي الفصل بين الدين والسياسة. إن الإسلام هو الدين الذي تعتبر أحكامه الإلهية سياسة أيضا. هذه الخطب في الجمعة والعيد وهذا الاجتماع في مكة ومنى وعرفات كلها أمور سياسية. الاسلام في عبادته سياسة وسياسته عبادة.

إنهم كانوا يفصلون بين الإسلام وبين السياسة ويقولون: الإمبراطورية تبقى في مكانها والعالم الديني يذهب إلى المسجد!! مال العالم الدين يعترض على معاملة رضاخان مع الناس!! العالم يذهب للصلاة وما عليه أن يعترض على سرقة النفط!! لماذا يعترض على المعاهدات القاصمة، دعه يضع عباءته على رأسه ويذهب للصلاة والدعاء في المسجد فلا يخالفه أحد!!

أنا لا أتصور أن السيد المسيح كان في الصورة التي رسموها له الآن وهل يمكن أن يتقبل السيد المسيح الظلم. السيد المسيح مخالف مع الاستبداد وانه مبعوث لرفع الظلم ولكنه اصيب بأجهزة تعرفه تعريفاً خاطئاً.

وفي ختام المقابلة تحدث الإمام عن ولاية الفقيه قائلا:-

في موضوع انتخاب رئيس للجمهورية، إقترح بعض الأشخاص حتى من الجامعات بأننا عرفنا بعد هذه المدة أنه لا يمكن الإعتماد على الآخرين والأفضل أن يكون رئيس الجمهورية من علماء الدين فأجبتهم: لا، على العالم أن يكون له الدور الهام دون ان يصبح رئيساً للجمهورية. يجب ان يكون له الإشراف، فإنه بمنزلة المراقب على الشعب والبلاد. فإذا ما تحظى رئيس الدولة عن حدوده يقف العالم الديني امامه. وقد اهتم به الدستور، ولو اني أعتقدانه يوجد نقص في هذا القانون (قانون ولاية الفقيه) وان اختيارات علماء الدين في الإسلام أكثر (مما هو مذكور في الدستور) ولكنني اغضيت الطرف عنه حتى لا يخالفوننا كثيراً. ففي

ولاية الفقيه— كما جاء في الإسلام— لا يتضرر أحد أبداً. هذا اذا روعيت
الأوصاف التي يعتبرها الإسلام للفقيه... تلك الأوصاف الإلهية التي يجب أن
يتصف بها الفقيه ولو خطأ الفقيه خطوة واحدة خارج تلك الأوصاف او نطق
بكلمة كذب واحدة فإنه يخرج من نطاق ولاية الفقيه.

نحن بهذه المادة التي جاءت في الدستور— مادة ولاية الفقيه— نريد أن
نقف في وجه الاستبداد وبالطبع فإن الفقيه لا يجوز أن يكون مستبداً فالفقيه الذي
يتصف بتلك الصفات (الإلهية) يكون عادلاً.. تلك العدالة التي تزول بكلمة
كذب واحدة أو نظرة واحدة الى الأجنبية، فهذا الإنسان هو الذي يتمكن من
القضاء على الانحرافات.

(لقاء الإمام بالصحفيين المسلمين في بريطانيا)

بتاريخ ٢٨ محرم سنة ١٤٠٠ هـ الموافق
١٧/١٢/١٩٧٩، التقت مجموعة من مراسلي وكالات الأنباء
الاسيوية والإفريقية والصحفيين المسلمين المقيمين في
بريطانيا مع الإمام الحميني زعيم الثورة الإسلامية وقد أجاب
سماعته على مختلف الاسئلة التي طرحت في هذا اللقاء.
وفي بداية اللقاء سأل أحد الصحفيين عن وضع الأقليات
في الحكومة الإسلامية وما إذا كان الأفضل إقامة حكومة
فدرالية داخل دولة مركزية قوية فأجاب الإمام:-

بسم الله الرحمن الرحيم

يُقال أحياناً أن الأقليات الدينية في إيران تشارك في كل شيء مع منحها حقوقها طبقاً للقوانين وأنها تعيش في رخاء واستقرار وحرية في ظل الحكومة الإسلامية، ويقال تارة أخرى إن المقصود هو الطوائف التي تعيش في إيران مثل الأكراد واللر والآراك والفرس والبلوش وغيرهم، وأنا لا أرغب بتسميتهم بالأقليات لأنه يعطي معنى الفصل والفرقة بين الإخوة، ومثل هذه التفرقة غير واردة بتاتاً في الإسلام، إذ لا يوجد أي فرق بين مسلمين يتحدثان بلغتين مختلفتين كأن يكون أحدهما مسلماً عربياً والآخر مسلماً فارسياً.

لذلك فإن طرح مثل هذه المسائل يحتمل أن يكون من جانب أولئك الذين لا يروق لهم إتحاد كلمة الأقطار الإسلامية والذين يحاولون إثارة قضية العربي والفارسي داخل هذه الأقطار وإثارة نعمة الكردي والعربي واللر والتركمين والبلوش وأمثالهم في بلادنا.

إن أعداءنا قد استخلصوا هذه النتيجة من خلال بحوثهم المطولة في هذه البلدان وهي أنه: لو طبّق الإسلام كما هو وإذا تحقق الإسلام بالطريقة التي يدعوا إليها فإن جميع القوى الموجودة في العالم تنزل إلى الخضم وتبقى القوة الأسمى بيد المسلمين، علماً بأن عددهم أكبر وثوراتهم أكثر من الآخرين، ولهذا نراهم يعمدون إلى إثارة النعرات بين العرب والعجم والترك وغيرهم و

يعمدون إلى إطلاق ما يسمى بالبعث الإيراني (بان ايرانيسم) والبعث التركي (بان تركيسم) وغيرهما خلافاً لمنطق الإسلام وذلك بهدف التعلق بالقومية دون الإسلام ومنطق الإسلام، ثم يفرقون بين الطوائف الإسلامية.. يفرقون بين طائفة من المسلمين مع طوائف أخرى.. ولكن القانون في إيران يقتضي أن لا تطرح مثل هذه المسائل: هذه أقلية وتلك أقلية أو هذه أكثرية، كلها باطلة لأنها لا تفترق عن بعضها. ألم تكن الأخوة الإسلامية واحدة، وإضافة على ذلك فإني أريد أن أذكر مطلباً آخر وذلك أنه بعد هذه الأقوال فإن الأكراد يقولون: أعطوا الأكراد حقوقهم في كردستان، وأفرضوا أن البلوش يقولون أيضاً: أعطوا البلوش حقوقهم وهكذا بقية الطوائف. وسبب هذه الأقوال أن أنظمة الحكم التي كانت سابقاً في إيران كانت أنظمة ظالمة وبما أن هذه الحكومات كانت أغلبها أو كلها من طبقة واحدة فشلاً كانوا جميعاً من الفرس، فلهذا السبب كانوا لا يقضون حوائج الأكراد أو يوفون قليلاً منها وهكذا فإنهم لم يعطوا البلوش حقوقهم أو أعطوهم قليلاً منها وكذلك الحال بالنسبة إلى البختاريين وسائر الطوائف.

لم تكن في السابق حكومات إسلامية، فالنظام الشاهنشاهي نظام طاغوتي غير إسلامي ولذلك فإن هذه الخلافات وجدت في صميم البلاد ووجدت مع الأسف هذه التبعيضات. إذا كانت الحكومة وفقاً لما أراد الله تبارك وتعالى بالنسبة لشروط الحكام وأعضاء الحكومة ونظام الحكم مثل ما كانت في صدر الإسلام وكانت النظرة واحدة إلى جميع الأفراد والقانون يجري على الجميع بالتساوي.. ذلك النظام الذي يدعورئيس الحكومة إلى المحكمة في عصر علي بن أبي طالب (ع) حيث حصل خلاف بينه وبين أحد أفراد اليهود الذميين، أحضره نفس القاضي الذي عيّنه الإمام.. أحضروا ولي الأمر إلى المحكمة وذهب الإمام فأراد القاضي أن يبدي إحتراماً للإمام فذكر اسمه بالكنية (يا أبا الحسن) وكموارد في الحديث فإن الإمام قال ما معناه: على القاضي أن ينظر إلى الجميع بالتسوية.

من آداب القضاء في الإسلام أن القاضي إذا أراد أن ينظر إلى الطرفين فلا يطيل النظر على أحدهما دون الآخر. وبالنسبة للجلوس: لا يجلس أحدهما في

مكان أعلى من الآخر. فإذا وجدت مثل هذه الحكومة الإسلامية التي هي أملنا وأمل الإسلام وأئمة الإسلام وخلفاء الإسلام منذ البداية... إذا وجدت حكومة كهذه فاني واثق ان تلك الإدعاءات تزول فلا تدعي كل فئة أن لها حقوقاً دون الأخرى لأن الحقوق تنساوى بين الجميع. فلا يمكن للحاكم أو ولي الأمر أن يهتم بمنطقة أكثر من منطقة أخرى وأن يعمر ناحية من البلاد أكثر من ناحية أخرى، فإذا حصلت حكومة كهذه التي هي منتهى آمالنا فلا أظن أن تكون لنا قضايا تحت اسم الكرد أو الترك أو الفارسي أو العربي أو غيرهم.

إن سبب ظهور هذه المسائل هو أن الدول السابقة لم تكن إسلامية فحصل منها الإجحاف. إذا أزيلت الفروق بين «طهران» و «باه» وبين «اصفهان» و «ترکمن» في الحكم والقضاء وتنفيذ القوانين فلا داعي يومئذ أن يقال أنه لابد لهذه المنطقة أن تكون تحت سلطتنا أو تحت سلطتهم. إن سبب هذه الإدعاءات هو الظلم في السابق، والان وبعد أن حصلت هذه الأقوال فنحن نضطر حتى تكون لنا حكومة إسلامية بالمعنى الذي نريد وحتى لا يقال أن الحكومة المركزية تعمل ما تريد، أن نجعل أهالي كل منطقة ينفذون أعمالهم بأنفسهم في أمور الزراعة والبناء وأمور البلدية مثلاً تكون بعض أجزاء العمل بأيديهم.

هل كان هذا الكلام مطروحاً في صدر الإسلام أن كل طائفة تدير منطقته بنفسها؟ هذا الأمر لم يكن وارداً لعدم وجود الإجحاف فالحاكم لم يفرق بين منطقة وأخرى إلا في الوقت الذي وجدت الانحرافات في إجراء القوانين بين الحاكم والمحكوم.

لابد أن تلاحظ العدالة في البرامج العمرانية بالنسبة لجميع المناطق. إذا تحققت الحكومة الإسلامية يوماً ما بالصورة التي يريدها الله فالكل أخوة مع بعضهم فلا يهتم وقتئذ أن يكون الكردي أو الفارسي هو الذي يدير العاصمة «طهران» أو يدير «کردستان». إن سبب الخلافات الموجودة هو أنهم عاشوا في ظلال حكومات غير إسلامية في الماضي ولم يروا الحكومة الإسلامية كيف تعمل؟ ولا مضايقة عندنا فيما يقولون مادامت مطالبهم لا تتناقض مع استقلال

البلاد ومصالحها، نحن لانريد أن نجحف في الحكم.

عندما وصل الخليفة الثاني في أحد أسفاره قريباً من أحد البلدان التي كانت تحت سلطته، اذ ذاك كان الدور لغلام الخليفة أن يركب والخليفة يمشي راجلاً ويأخذ اللجام بيده. عندما وردا المدينة كما نقل — كانا في تلك الحالة فالخليفة يمشي والغلام راكب على البعير، إذا وجدت مثل هذه الحكومة فلا مجال لهذه الأقوال لأن في ظلها لم تبق أنانية للإنسان.

لا يوجد في الإسلام وطني وأجنبي... الكل مسلمون والكل إخوة والكل متساوون. هذا يسكن تلك المنطقة وذاك هذه المدينة، لافرق في ذلك، إنني أتمنى ان يتحقق الإسلام كما يريد الإسلام واذ ذاك تزول هذه الأقوال ونجفل وقتئذ من قولنا «الفرس» ونجفل الآخر من قوله «الأتراك» ألسنا جميعاً مسلمين؟ ألسنا أهل بلد واحد؟ ألسنا إخواناً؟ لا يجوز للأخ أن يقول أنا وطني وأنت (يا أخي) أجنبي. بناء على ذلك فإن الموضوع الذي طرحه (صاحب السؤال) أن الأولى أن تكون حكومة فدرالية، لاداعي لها، ولا يوجد في الإسلام اظهار العضلات حتى يكسب أحد قوة ما.

سأل أحد الصحفيين: يقال إن الثورة الإسلامية ستصدر إلى الخارج أيضاً الا أن بعض الدول الإسلامية تحالف ذلك ولو أن العالم الإسلامي أظهر تأييده لهذا الأمر. الا ترون أن هذه علامة لإيجاد أمة قوية إسلامية في أنحاء العالم؟ أجاب الإمام: نحن نأمل ذلك، فالإسلام لا ينحصر في بلد أو في بعض البلاد وليس الإسلام لطافة واحدة بل وليس للمسلمين فقط... الإسلام جاء للبشر كافة. إن بعض خطابات الإسلام «يا أيها الذين آمنوا» ولكن هناك خطابات كثيرة تقول «يا أيها الناس». يريد الإسلام أن يضع البشر تحت ظل عدالته، ولكن الحكومات — وللأسف — لا تريد أن تحل جميع مشاكلها تحت ظل الإسلام وتحت لوائه. تفضل بعض هذه الحكومات أن تكون تحت سلطة «كارتر» مثلاً ولا ترغب أن تميل إلى الإسلام لأنها لا تعرف الإسلام. إنهم منذ الولادة عاشوا في بيئة بعيدة عن الإسلام نوعاً ما وبعد ذلك سافر من استطاع منهم إلى أوروبا أو أمريكا للدراسة وعاشوا في منأى عن الإسلام وعن احكام الإسلام. وإذا

سنعموا الحكومة الإسلامية مرة فلا يفهمونها. إذا عرفوا الإسلام وفهموا الحكومة الإسلامية وشعروا أن الإسلام مفيد للجميع وإذا شعر البشر أن الحكومة الإسلامية في صالح الجميع فنحن نأمل أن يميلوا كلهم إلى الإسلام، وحتى الحكومات تتجه إلى الإسلام. وأما الآن فإن الحكام لتأثرهم بالأجانب فإنهم لا ينظرون إلى شعوبهم ويعملون خلافاً لموازين الإسلام، والشعوب منفصلون عن حكوماتهم وحتى الحكومات فإنها منشقة وتعادي بعضها بعضاً.

جاء الإسلام ليحظم هذه الأصنام ويأتي بالحكومة الإلهية التي تنفع الجميع. فإذا أدركت الحكومات وعرفت أوضاع الإسلام فنحن نعتقد أنهم يميلون إليه. نعم، ربما وجد شخص قد طغت عليه أهواؤه النفسية فيخالف العدالة ويخالف حقوق الإنسان ولكنه يقول ويدعي حقوق الإنسان وعندما نبحث في برامجهم نلاحظ أن حقوق الإنسان ومجلس الأمن وغيرهما من بدع القوى العظمى صنعوها ليعملوا ما يوسعهم ضد الضعفاء ويجلبوا لهم كل الويلات.

القضية المطروحة في الساحة اليوم هي قضية إيران، وأنتم وجميع الشعوب بل والحكومات تعرفون ماذا حلّ بهذا الشعب بواسطة هذا الخائن، فإنه دمر كل خيرات الشعب ثم هرب أو أنهم أخذوه عندهم لبدأ مؤامرتهم هناك. والآن إذ نريد نحن محاكمته وفقاً للعقل والجميع القوانين الدولية ونطالب باسترجاعه، يمتنعون عن ذلك .

نحن نقول: هذا الذي ظلم شعباً كاملاً وأهدر أموال شعب وقضى على كرامة شعب، إحضره إلينا لنحاكمه. لاحظوا أن أي جمعية أو منظمة مثل هيئة الأمم أو مجلس الأمن أو جمعية حقوق الإنسان يدينونها. إنظروا ولاحظوا— وقد رأى الجميع— وبناء على الشواهد والدلائل فإن هذا المكان الذي يسمونه بالسفارة، لم يكن سفارة أبداً، إنه محل للتجسس. لقد أسموه سفارة وعينوا بعض المتخصصين في التجسس ليعملوا فيه، وسوف ترون أن أولئك الذين آتسوا هيئة الأمم واجتمعوا وآتسوا مجلس الأمن، إنهم أنفسهم عيّنوا هؤلاء باسم الدبلوماسيين في هذا المكان.

إنهم مؤيدون (من قبل هذه المنظمات) ونحن محكومون دائماً الضعيف

محكوم دائماً. الضعيف محكوم أمام الحراب وأمام تلك الأقلام المسمومة التي هي أسوأ من الحراب. الضعيف محكوم في نظر القوى العظمى التي تعمل مآشاة وتجبر الشعوب الضعيفة إلى المصائب والويلات. سوف ترون في هذه المصيبة التي وردت على البلد الاسلامي والشعب الاسلامي أن جميع المنظمات تدنينا. عندما أرادوا أن يسافر وزير خارجيتنا إلى ذلك المكان^(٢) ولا اعلم سببه، رأينا انهم رحبوا بهذا السفر مع أنه كان خلافاً للإسلام ولمصالح المسلمين، ولذلك فاننا منعنا الوزير من السفر... فاذا كان قد سافر فانهم يدينوننا بواسطة هذا الفرد الذي أرسلناه نحن اليهم وإذا كان قصدهم إدانتنا فلماذا نحن نساعدهم في ذلك. دعوا العالم يعرف انهم يدينون شعباً بواسطة منظمته. إنهم يملكون حق الفيتو فحيثما رأى الكبار ان قانوناً ما يعارض مصالحهم فانهم يستفيدون من حق الفيتو لرفضه. نحن لانملك حقاً سوى تحمل المصائب دون أن نتفوه بكلمة. وبناء على ذلك فاننا لانقبل هذه المنظمات ولا نرسل اليها مندوباً.

نحن نعلم منذ البداية أننا محكومون من قبل مجلس الأمن وهيئة الأمم... نحن محكومون في رأيهم لأن آراءهم هي الحراب التي يستعملونها أو الأقلام التي هي أسوأ من الحراب.

نحن نأمل أن توضح الثورة الإسلامية بعض المسائل. الشعوب معنا الآن. إذا رفعوا الحراب عن رؤوس الشعوب... عن العراق.. عن تركيا وعن أماكن أخرى فإنهم جميعاً معنا. الحراب هي التي تمنعهم، فيا أيها الشعوب إعلموا أن إيران حظمت هذه الحراب... وقف الشعب الضعيف أمام القوى وحظمتها، فعلى الشعوب الأخرى أن تستيقظ، وأن تستيقظ معها الحكومات وأن تسمع الحكومات نصائحها فتتحد مع شعوبها وإلا فإنهم سيلاقون مصير محمدرضا (بهلوي) نحن نأمل أن يكون معنا الحكام مثل شعوبهم، وهذا من صالحهم.

سؤال: قال الشاه المخلوع انه إذا كان لابد من محاكمته فيجب محاكمة سبعة من الرؤساء الآخرين لأمريكا. ومن طرف آخر فان الصحف الغربية طالبت

(١) هيئة الأمم المتحدة (٢) الولايات المتحدة الأمريكية.

بالمحافظة على الشاه من الشعور بالانتقام. فالهدف من استرداد الشاه المخلوع ومحاكمته؟
أجاب الإمام: لقد صدق الشاه في هذه الكلمة الواحدة. انه لم ينطق
صدقاً ابداً ولكن كلامه هذا صحيح، فلا يمكن محاكمته دون محاكمة الرؤساء
الأمريكيين، ونحن سوف نحاكمهم قبل الشروع في محاكمته. وبالطبع فإننا لا نقدر
في جلب نيكسون أو كارتر إلى إيران! ولكننا نتمكن من محاكمتهم غيابياً. علينا
أن نحاكم المجرمين الأصليين الكبار رؤساء جمهورية أمريكا، وإذا كنا نستطيع
فنحضرهم جميعاً إلى هذا المكان ونحاكمهم بالعدالة.

إذا كان هؤلاء وجداناً إنسانياً— ولم يتقلب وجدانهم إلى وجدان آخر—
فعليهم ان يحضروا إلى، هذا المكان لنحاكمهم. ولكن لا أمل لنا في ذلك فسوف
نحاكمهم غيابياً. إنهم لم يسمحوا لنداءاتنا أن تصل إلى العالم ولا أدري ان كنتم
تتمكنون من إيصال ندائنا إلى العالم أم انكم إذا رجعتم إلى بلادكم فيمنعونكم من
ذلك. ربما كان بعض أفراد الشعب الأمريكي لم يسمحوا اسم إيران لحد الآن
فلو سمع المجتمع الأمريكي هذه القضية يتصورون أننا
حجزنا ناعمة من الدبلوماسيين... نضربهم ونهددهم بالأسلحة ولا نسمح لهم بالتنفس
وحتى لا نسمح لهم بدخول الحمام ونمنعهم من أكل الطعام ومن هذه الأراجيف التي
ينشرونها، فالأقلام بيد الأعداء.

إن الصحف الخارجية بيد الأعداء وهي أسوأ من الحراب. إذا كانت
الأقلام في أيديهم فإنهم يكتبون ما يشاؤون... فن حملة ما كتبوا أن الخميني يعذب
النساء. أنتم الآن جالسون والخميني هذا الإنسان الضعيف جالس
أمامكم ويتحدث معكم والناس أيضاً يحبونه لأنه خادم للشعب— والإنسان
لا شك يحب خادمه— ولم يحدث أي تعذيب في البلاد. ولكنهم بعد أن رأوا أننا
قبضنا على هويدا وأعدمناه بدأوا بنشر الدعايات الكاذبة... أنتم شاهدون،
إذهبوا وأدلو بشهادتكم وأخبروهم عن أوضاعنا.

سؤال: لقد أعلن الطلبة الذين احتلوا السفارة أنهم يتبعون نهج الإمام
ولكن الأجانب يتصورون أن هؤلاء الطلبة هم الذين يوجهون السياسة الخارجية
لإيران، فما رأيي سماحتكم؟

الجواب: إذا كان القصد أنهم هم الذين يوجهون السياسة الخارجية فهذا مجرد إفتراء وإذا كان القصد أنهم بعد أن اطلعوا على وجود هذا المكان الذي خصص للتجسس، وشعوراً بالإنسانية ذهبوا إلى هناك واحتلوه من أجل حماية المظلومين. فإذا كان القصد من السياسة الخارجية أنهم إعتقلوا الجواسيس ويطالبون بإسترجاع مجرمهم حتى يطلقوا سراح هؤلاء، إذا كانت هذه هي السياسة فإن الشعب كله موافق لها فوزير الخارجية والحكومة وكل أفراد الشعب يؤيدون هذا العمل وإذا كانت تصل أصوات هذا الشعب اليهم (إلى الخارج) لرأوا أن الشعب كله أيد هذا العمل بإقامة التظاهرات والمسيرات وبنشر البيانات، ولماذا لا يؤيد؟! أوليس هذا المكان مقراً للتآمر.

لقد ضحى الشعب بشبابه، ولقد أحرقت البيوت وهدمت المنازل لأجل تحقيق الحكومة الإسلامية، و يلاحظون الآن وجود مقر للربط بين جذور الفساد والحكومة الأمريكية والتخطيط للمؤامرات ليس ضد إيران فحسب بل وضد المنطقة. نحن لن نعتز بوجود سفارة في هذا المكان. إنه وكراً للتجسس وهؤلاء جواسيس ونحن نستنكر كل الأصوات التي ترتفع في الخارج وتدعو إلى إطلاق سراح هؤلاء لأنهم أعضاء في السفارة ولأنهم مندوبون عن الحكومة وغير ذلك! وندعو الطبقات المختلفة أن يأتوا ويلاحظوا وضع السفارة ثم يقارنوا بين سفارتنا في أمريكا وسفارة أمريكا في إيران ويروا السفارات الأخرى أيضاً ثم يعترضوا علينا بأن هؤلاء دبلوماسيين وقد احتجزتموهم. لا. إن هؤلاء جواسيس وان هذا محل الجواسيس ولا يرتبط بالسفارة أبداً. وأما الشباب الذين احتلوا هذا المكان لا يريدون أن يديروا وزارة الخارجية بل انهم تدخلوا في قضية بسيطة وهي أنهم عرفوا مجرمهم وعثروا على محل إجرامه فذهبوا واحتلوا هذا المحل، ونحن جميعاً معهم. سؤال: إذا كانت الحكومة الإسلامية تنوي التقدم بهذا الترتيب، فمن الطبيعي أن يخالفكم أغلب بلاد العالم ولم يعاملوكم سوى بالعداوة والخصومة، فعلى أي أساس تقرررون علاقاتكم الخارجية وهل أنتم تحتاجون إلى أصدقاء؟

الجواب: ان الشرق - للأسف - فقد نفسه. وأما العلاقات فيجب أن تكون متقابلة وأما العلاقات التي تكون على أساس الظلم والاعتداء فإننا في غنى

عنها... فشلاً السفارة إذا كانت بهذا الوضع مركزاً للجواسيس وإن الدماء التي قدّمناها تذهب سدئاً ويعيدون محمدرضا (الشاه) إلى الحكم أو يعيدون ابنه حيث إن كارتر - كما يقال - يستخدم بختيار وأشخاصاً آخرين ليقوموا بالتآمر ضد إيران ولكن ولّى ذلك الوقت الذي يرجع فيه هؤلاء ويجددوا الأوضاع القديمة. فبعد هذا، إذا تقولون أننا نرتبط مع العالم: نعم نحن نريد أن تكون لنا علاقات متقابلة وذية مع العالم ولكن علاقات كهذه فنحن لن نرضى بها.

إنّ للدول الإسلامية علاقات معنا على أساس مصالح الطرفين ومصالح المسلمين. وسائر الدول غير الإسلامية أيّاً منها، إذا عاملونا معاملة حسنة واعترفوا بأننا شعب مستقل وأنه مضت تلك الأيام التي كانوا يحكموننا ويريدون أن يشوا معنا في مستوى واحد وحتى كارتر إذا هبط من عرشه وجلس معنا على الأرض وتفاهم مع أهل الأرض فنحن نتفاهم معه باستثناء الظلم الذي ارتكب ضدنا ولا بد أن يعوّض عنه.

لا يوجد خلاف بيننا وبين الشعب الأمريكي أبداً ولا عداً بيننا وبين الشعوب. ولتفاهم الحكومات مع الشعوب ومعنا ولا تكون العلاقات على أساس أن يجلس شخص في القصر الأبيض ويأمرني لأن أعيش في الكوخ أو أن يكون هو الحاكم وأكون أنا المحكوم! فإذا فهمونا وأدركوا نوعية العلاقة التي نريدها فنرتبط إذ ذاك مع الحكومة الأمريكية أيضاً وأما إذا أرادت أمريكا أن تستخدمنا ونحن نقدّم لها كل شيء فنحن لا نحتاج إلى هذا النوع من العلاقات أبداً.

بتاريخ ٨ محرم الحرام سنة ١٤٠١ هـ الموافق ١٧ نوفمبر
١٩٨٠، استقبل الإمام الخميني قائد الثورة ومؤسس جمهورية
ايران الإسلامية، الحجاج العائدين من بيت الله الحرام، والقي
كلمة تبين مفهوم الحج واجبات المسلمين تجاه بعضهم
البعض كمابتن سماحته واجبات الدول الإسلامية تجاه
الإسلام والدول الإسلامية الأخرى.
اليكم ترجمة النص الكامل للكلمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

مع شكري لحضور السادة في هذا المكان، وأملّي أن يتقبّل الله تعالى حجكم وسائر الحاج المحترمين أقول: لقد وفقتم لزيارة بيت جعله الله للناس وأنه أول بيت جعله الله لجميع الناس. قال (تعالى): «إن أول بيت وضع للناس^١» وهذا دليل على أن الله تبارك وتعالى دعا العالم كله للإسلام، وقد جعل البيت هذا لكل العالم، ومنذ عصر البعثة (النبوية الشريفة) هذا بيت الناس ولا أولوية فيه لفرد أو أفراد أو مجموعة أو طائفة خاصة بالنسبة لغيرهم من الناس فكل الناس في انحاء العالم في مشارق الأرض ومغاربها مكلفون بأن يسلموا ويجمعوا في هذا البيت الذي وضع للناس، ويحجوا الى هذا البيت المقدس.

وقد سعى علماء الإسلام منذ صدر الإسلام الى الآن بأن يجمع المسلمون ويكونوا يداً واحدة على غير المسلمين. فعلى أي مسلم وفي أي مكان كان أن يتفاهم مع باقي المسلمين. وأن الله تبارك وتعالى أوصى بذلك في القرآن الكريم وأوصى بذلك النبي الكريم أيضاً وأوصى أئمة المسلمين بذلك، واتباع علماء المسلمين الواعون هذا الأمر وذلك بدعوة المسلمين الى الوحدة تحت لواء الإسلام.

١- آل عمران/ ٩٦

ومع الأسف، فقد سعت بعض العناصر المنحرفة.. العناصر التي لا تعتقد بالإسلام— وبإدعاء فاقد لحقيقة الإسلام— أن تحصر الإسلام بالعروبة. وطبقاً للأنبياء الواصلة من وكالات الأنبياء قبل بضعة أيام أن صدام حسين قال ضمن حديثه في مجلسه غير الشرعي (المجلس الوطني) بعض الكلام المبتذل ومن جملة ما قال: إن الفارسي ليس بمسلم بدليل أن القرآن عربي وأن الرسول كان عربياً! فالإسلام للعرب وحدهم حسب منطق هذا الشخص المنحرف غير المطلع على الإسلام.

إنه من جملة الأعراب الذين قال الله تبارك وتعالى عنهم «أشد كفراً ونفاقاً»^١ ولا بدلاً مثال هذا الشخص أن لا يؤمنوا بوجود الله ولا يعرفوا أحكام الله وحسب منطق هذا الشخص الذي لا يؤمن بالإسلام، إنكم أيها السادة الذين تشرفتم بزيارة بيت الله الحرام لستم من المسلمين وإن جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ليسوا من الإسلام. فالفارسي والتركي والبلوشي والباكستاني ومسلمو الهند والاندونيسيون ليسوا بمسلمين. المسلمون ينحسرون بالعرب من أمثال عفلق وصدام وحزب البعث العراقي! إنه منطق الذي لا يعرف الإسلام ولا يعرف القرآن.

ومن ضروريات الإسلام أن نبي الإسلام هو خاتم الأنبياء وقد بُعث لكل البشرية في مشارق الأرض ومغاربها والقرآن الكريم يقول إن الإسلام لكل الأقسام فمن وصل إليه لا بد أن يؤمن به وأما الروايات الواردة عن الرسول الكريم (ص) فكلها تشير إلى أن الإسلام للجميع. وإذا فرضنا خطأ أن هذا الشخص مسلم فإنه خرج من دينه بكلمته هذه لأنه نطق بها خلافاً لضرورة الإسلام وخلافاً للقرآن الكريم وخلافاً للرسول الأعظم (ص).

منذ سنوات طويلة ونحن نحاول أن نجتمع المسلمين ونؤلف بينهم لأن جميع مشاكل المسلمين تنبع من القوى الأجنبية، فأولئك الذين يريدون الانتفاع من الدول الإسلامية واستغلال ثرواتها والذين يريدون أن تكون البلاد

الإسلامية تحت نير سلطتهم فقد سعى أولئك وعملاؤهم لابتعاد التفرقة بين المسلمين وأن يجعلوا العرب في جانب وجميع المسلمين في الجانب الآخر، فالعربي مسلم فقط وأما الباكستاني فليس بمسلم... الإيراني ليس بمسلم... العربي هو المسلم الحقيقي وحسب ما قاله هذا الشخص (صدام) في مكان آخر: يجب على الجميع قبول سيادة العرب (وطبيعي أن هذا الكلام) مخالف للإسلام ومخالف لأحكام القرآن.

لقد وضع القرآن الكريم التقوى ميزاناً وقال: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم»^(١) وإن صدام وضع العروبة ميزاناً فما هي هذه العروبة؟ عروبة أمثال عفلق وصدام وغيرهما وهذا مخالف لموازين الإسلام ومخالف لضروريات المسلمين، وهذا ما تريده القوى الكبرى لتفريق (وفصل) الفئات عن بعضها.. فصل العرب عن غير العرب، وأن يجعلوا العرب في جانب والعجم في جانب آخر ويفرقوا بين العرب أنفسهم فيقسموهم إلى طوائف مختلفة ويفرقوا بين العجم — وهم بقية المسلمين — أنهم مكلفون بهذا العمل، ويتابعون هذا الموضوع ليحققوا الأهداف القادرة للأجانب بالابتعاد التفرقة بين المسلمين.

يجب على المسلمين أن يكونوا يداً واحدة على من سواهم «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم»^(٢) لقد أمرنا القرآن الكريم أنه إذا اعتدت أو بغت طائفة من المسلمين على طائفة أخرى فيجب على جميع المسلمين القيام ضدها، هذا فضلاً إذا بغى غير المسلم على المسلم، فإذا هجمت طائفة من الكفار على الدولة الإسلامية فيجب على جميع المسلمين أن يهجموا عليهم (على الكفار) ولا يبقوا منهم اثراً على وجه الأرض.. فما الذي حلّ بالمسلمين في هذا الأمر في حين يعلم جميع المطلعين على أوضاع المنطقة أن حكومة صدام البعثية الجائرة هاجمت إيران بغتة ودون سابق انذار عن طريق البر والبحر والجو، واحتلت قسماً من أراضي إيران ومُدنها. وفي اللحظة التي علمت إيران (بهذا الهجوم) قاومته وأنزلت به (المعتدي) وبعينوده — والحمد لله — أصابات كبيرة بحيث أن إعادة بناء الجيش (العراقي)

يحتاج الى سنوات طويلة. ولقد حلّ ويحل الدمار بالعراق نتيجة هذا الهجوم الغادر وان الاموال التي كان يجب ان تصرف في سبيل الدعوة الى الاسلام صرفها (البعثيون) على الحرب. (والكل يعلم) اننا لم ولن نبدأ الحرب ولكن اذا اعتدوا علينا احد فاننا نخطم فمه. لقد بدأوا بالحرب وأوقعوا بلدنا في هذه الواقعة، إذا كنا نحن البادئين بالحرب لكننا قد احتلنا قرية واحدة منهم وكانوا هم المقبلين علينا (بالتالي) للدفاع عن أنفسهم.

لقد ادعى صدام في كلمته الخبيثة أننا حاورنا الحكومة الإيرانية لفترة طويلة و أردنا أن نتفاهم معها ولم تستجب الحكومة الإيرانية لذلك، وقد هاجمت ايران مخافرنا الحدودية ودمرت كثيراً منها، ومن قبيل هذه الكلمات الفارغة! إن الحكومة الإيرانية لم تستقر في شبر واحد من الاراضي العراقية - قبل هجوم العراق - ولاداعي لذلك، ولم تدمر (ايران) مخفراً واحداً. ولكن بعد ان هاجمونا وقصفوا الشعب الايراني الأعزل بالمدافع البعيدة المدى وصواريخ أرض أرض وهتموا البيوت وقتلوا النساء والاطفال وارتكبوا كل المنكرات، فمن الطبيعي ان الدفاع واجب على كل مسلم وقد دافعنا نحن حسب امر الله عن انفسنا واسلامنا، ليس فقط عن بلادنا.

ان صدام يتبع العفالة الذين يرى أحسنهم أن الإسلام مخالف لأهدافهم... إنهم اعداء الإسلام. إنه (صدام) يذكر الحسين بن علي سلام الله عليه مع أن هذا الشخص هو الذي قام بالمذبحة الجماعية ضد زوار الحسين بن علي (ع)^(١) واعتقل (كثيراً منهم)، هذا هو الشخص الذي أمر بإطلاق الرصاص على المرقد المطهر لأمير المؤمنين (ع) وقد رأيت الثقوب التي أحدثها الرصاص في مكان من الحائط. هؤلاء هم الذين اعتقلوا وسجنوا وأعدموا علماء الاسلام الكبار من السنة والشيعة. هؤلاء لم يعرفوا شيئاً عن الاسلام واليوم يدعون الإسلام. يقول (صدام) إنه مسلم، إنه من جملة الأعراب الذين سمّاهم الله

١ - كانت هذه الواقعة، في يوم أربعينية الحسين (ع) الذي صادف اليوم العشرين من صفر سنة ١٣٩٧هـ.

تبارك وتعالى (في القرآن)^(١) هؤلاء لم يطلعوا على الإسلام وعلى الأحكام الإسلامية، فما الذي حلّ بالمسلمين؟ لماذا لم ينتبهوا إلى ما حصل في إيران من القتل الجماعي للأطفال والصغار والنساء والرجال خلافاً لجميع المعايير الدولية وخلافاً لأصول الحرب، فإنهم قد هاجموا المناطق السكنية. ولماذا لم يهتم المسلمون لهذا الأمر؟ لماذا هذا الصمت؟ يأمرهم الله تبارك وتعالى أن يقاتلوهم (المعتدين) ولكنهم لم يحاربوا، فلماذا هذه الدعاية المضادة؟ لماذا سكنت إذاعات البلاد الإسلامية عن هذا الموضوع؟ لماذا يصمت المسلمون ولم ينتبهوا؟ إن جمهورية الإسلام إذا اخفقت لاسمح الله في إيران فإن الإسلام سوف يخفق. لماذا لم ينتبه المسلمون أن القوى العظمى تخشى الإسلام؛ وإن سبب معارضتهم لإيران هو خوفهم من انتشار الإسلام في بقية البلدان. وإن ما حصل في إيران سيتحقق في مناطق أخرى؟ ماذا حلّ بالمسلمين ليسكتوا عن الأمور المتعلقة بالإسلام.. المتعلقة بكرامة المسلمين؟ هل أصبحوا متفرجين؟! نحن لسنا بحاجة إلى المساعدات الجانية والمساعدات العسكرية وسوف نصني حسابنا معهم ولكننا نتأسف لعدم اهتمام المسلمين بهذه المسائل الإسلامية.. لعدم إهتمامهم بالقرآن الكريم. لماذا لم يعملوا بصريح القرآن الكريم إذ يقول إنه لو اعتدت طائفة وإن كانوا مسلمين على طائفة أخرى من المسلمين فيجب على المسلمين أن يدافعوا عن الطائفة المظلومة؟^(٢) لماذا لم ترسل وكالات انبائهم مراسلها ليروا القضايا التي وقعت في إيران ولم لا يذيعون ما تنقلها اليهم الوكالات (من أخبار إيران)؟ ما هذا الصمت المخزي الذي حلّ بالمسلمين؟ هل تتصورون أن القضية هي قضية العراق وإيران أو صدام والحكومة الإيرانية؟ لا، ليست هكذا.. القضية قضية الإسلام وليست قضية البلاد.. قضية الدول الإسلامية وكل المستضعفين في العالم، والذي يريده هؤلاء أن يتفرق المسلمون ليحكموهم فيجروا كل شبابنا نحو الضياع ويجعلوا

(١) «الأعراب أشد كفراً ونفاقاً» انظر الهامش رقم ١ - صفحة ٤

(٢) «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فلا صلحوا بينهما فإن بقى إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيئ إلى أمر الله» الحجرات/٩

من جامعاتنا جامعات استعمارية و يجعلوا اقتصادنا اقتصاداً مرتبطاً بهم وجيشنا عميلاً لهم، انهم لا يطمعون في ايران فقط بل يطمعون بكل البلاد الاسلامية.. بكل البلاد التي يجب أن تكون تحت سيطرة الاسلام. انهم يشعلون نار الحرب لأنهم يخشون حصول الوحدة بين مليار مسلم كما حصل بين خمس و ثلاثين مليون مسلماً في ايران و ضربتهم هذه الوحدة ضربة لا يكادون يرفعون رؤوسهم (مرة أخرى) فلو تحققت هذه الوحدة بين مليار مسلم فاذا يحل بهم؟ فلم هذا الانفصال والفرقة بين دول المسلمين؟ لماذا لا تهتم الدول الاسلامية بالمسائل الاجتماعية والسياسية للاسلام؟ لماذا لا تنتبه الدول الاسلامية، أن الهدف ليس ايران وحدها بل هو الاسلام؟ الشعوب واعية فلم لا تستيقظ الحكومات؟ الى متى نبقى نحن وحكوماتنا تحت سيطرة الأجانب؟ الى متى يجب أن يحكمنا الخبراء الأمريكيان أو الخبراء الروس؟ الى متى يتحكم بجيشنا عريف روسي أو انجليزي أو أمريكي؟ لقد طردناهم فاطردوهم أنتم ايضاً ولتطرد هم الدول الاسلامية. لقد وضعنا ونضع حداً للذين يوجدون التشتت والفرقة في ايران ويجب على بقية الدول الاسلامية أن تطرد وتعدم الذين يوجدون التشتت والفرقة خلافاً للإسلام وخلافاً لأحكام القرآن ونبي الاسلام.

لماذا نحن ساكتون؟ لماذا يتخاذل المسلمون؟ لم لا يقوم المسلمون ضد المستكبرين؟ لم لا يقوم مستضعفو العالم ضد المستكبرين؟ لقد آيدنا زنوج أمريكا لكن أغلب الدول الاسلامية لم تؤيدنا. لقد ايدتنا الشعوب في كل مكان... ايدتنا شعوب المسلمين اينما كانوا وشجبوا حكومة البعث الغاصبة في العراق، لكن الدول لم تفعل ذلك. ماذا حل بهذه الدول والى متى تخضع لضغوط الدول العظمى وظلمها؟ لماذا يفعلون هكذا بافغانستان والمسلمون ساكتون؟ لماذا يفعلون هكذا بايران والمسلمون ساكتون؟ يتفرجون حتى يتم القضاء على واحدة ويأتي الدور للأخرى؟! إن هذا خطر على المسلمين وإني أعلن الخطر على الاسلام والمسلمين. انهم (المستعمرين) يجلسون جانباً ويخلقون الصراعات بينكم ويجبرون الدول الى الحرب ليستفيدوا في النهاية. ولماذا لا تنظرون في أمر الاسلام وفي مصير المسلمين؟ الى متى نبقى تحت سيطرة الاجانب والى متى تبقى بلادنا محل

صراعهم؟ لم لا يستيقظ المسلمون؟ المشكلة الأساسية هي حكومات المسلمين فإذا استيقظت الحكومات وتفاهمت مع بعضها تنحل مشاكل المسلمين ولكن، هناك أيادي وعملاء لا يسمحون بذلك.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يستيقظ المسلمون جميعاً وأن يقفوا جميعاً تحت لواء الإسلام وأن يجمع شملهم ليحلوا قضاياهم فيما بينهم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بتاريخ ١٩ صفر ١٤٠١ الموافق ١٢/٢٨/١٩٨٠،
استقبل زعيم الأمة ومؤسس جمهورية إيران الإسلامية الإمام
الحسيني دام ظله في حسينية جاران، مجموعة كبيرة من عشائر
خوزستان الأعضاء في المجالس الإسلامية للعمال والموظفين في
منطقتي «دشت آزادگان» و«سوسنگرد» وقد وجه امام
الأمة خلال اللقاء كلمة الى عشائر خوزستان الغياري، وفيما
يلي ترجمة النص الكامل لها:—

2

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الأصدقاء الأعزاء والأخوة المحترمون.. يا من قدمتم من مناطق القتال، مرحباً بكم، وفقكم الله ان شاء الله، وقطع عن بلادنا أيدي الظالمين. منذ سنوات طوال والقوى الكبرى تخطط لغرض السيطرة على المسلمين ونهب أموالهم والاغارة على ذخائرهم وثرواتهم، ومن أكبر مخططاتهم التعصب القومي.

لقد جاء الإسلام ليوحد جميع شعوب العالم من عرب وعجم وأتراك وفرس تحت إسم الأمة الإسلامية حتى لا يتمكن الذين يريدون السيطرة على هذه الدول الإسلامية وعلى مراكز الإسلام من السيطرة عليها وذلك باجتماع ووحدة عامة المسلمين من أي طائفة كانوا.

إن من مخططات القوى الكبرى وعملائها في البلاد الإسلامية، أن تفصل بين المسلمين الذين أوجدوا بينهم الأخوة ونادى المسلمين بإسم الاخوان «إنما المؤمنون اخوة»^(١)، بل وتريد خلق العداة بين هذه الشعوب بإسم القوميات التركية والكردية والعربية والفارسية، وهذا مخالف حقاً مع مسير الإسلام ومسير القرآن الكريم.

التفرقة بين المسلمين تحت شعار القومية:

إن جميع المسلمين إخوة متساوون ولا ينفصل أحد عن غيره وعليهم الإنصواء جميعاً تحت لواء الإسلام وراية التوحيد.

هؤلاء الذين يفرقون بين المسلمين تحت شعارات القومية والوطنية، إنما هم جنود الشيطان وعملاء القوى الكبرى وأعداء القرآن الكريم.

لقد أزيل القناع — والحمد لله — عن وجه حزب البعث العراقي الذي كان يدعي العروبة وخدمة العرب، لقد عُرف بحقيقته عندما هاجم العرب أكثر من غيرهم في خوزستان. إن المجازر التي ارتكبها هذا الحزب المنبوذ وصدام الكافر بحق أخوتنا العرب تفوق المجازر التي ارتكبت بحق اخواننا العجم. فلو كان هذا الفاسق الكافر صادقاً في ادعاءاته فلم هذه الجرائم في مناطق يسكنها العرب من النساء والأطفال والشيوخ، وإذا كان العداء للفرس فلماذا يركز هجومه على العرب؟! العرب؟!

إن ما يفرضه هو أن المسألة ليست مسألة عرب وإنما هي مسألة العمالة للقوى الكبرى. المسألة ليست انقاذ الشعب العربي، انقاذه من أي شيء؟! من الإسلام؟!!

لقد عانى الشعب العربي سنوات طويلة كما عانى الإيرانيون من حكومة بهلوي الفاسدة، من الألم والعذاب وبعد أن ولى ذلك النظام إلى الجحيم بفضل قيام شعبنا من العرب والعجم وجميع الفئات حيث انضوى الجميع تحت ظلال الإسلام والجمهورية الإسلامية وراية لا إله إلا الله، فيجب أن لا يكون أحد في العذاب والشقاء بعد اليوم. ولكن المخلّفين الذين هم عملاء للأجانب تبوّأوا الخطط الرامية إلى بث الخلاف والتفرقة بين هذا البلد الإسلامي تحت عناوين مختلفة، ولأنهم من العرب والعجم والفارسي وغير الفارسي يقفون جنباً إلى جنب إخوة متحابين، حاولوا إيجاد الشقاق فيما بينهم ليتمكنوا بالتالي من نهب كل ثرواتهم والقضاء على الإسلام.

لقد أثبت حزب البعث العراقي المنبوذ أنه ليس مدافعاً للعرب بل هو مدافع للقوى الكبرى وخادم لها، ولهذا نراه يحطم الشعب العراقي في العراق

ويسجن ويقتل كبار العلماء العرب، ولقد انزجر منه جميع الشعب العراقي الذي يعتبر شعباً عربياً. وليست المسألة في أنه يريد أن يؤدي خدمة للعرب. العرب والعجم كلهم يريدون أن يعيشوا تحت لواء التوحيد وفي ظل رسول الله (ص)، والجمهورية الإسلامية تريد أن تطبق ما يأمر به القرآن والرسول الأعظم (ص) في جميع البلدان وفي مقدمتها إيران. وتريد أن تؤكد لجميع البلدان بأن الإسلام أساسه على المساواة والأخوة والوحدة ويجب أن يكون المسلمون كلهم يداً واحدة. نحن نريد أن نؤكد للشعوب بأن الإسلام دين الوحدة، دين المساواة ودين الأخوة. لافضل لاحدى الفئات على الأخرى إلا بالتقوى ومتابعة أحكام الاسلام.

لقد أثبت حزب البعث العراقي الذي يتزعمه عفلق — وهو شخص غير مسلم — بأن القضية ليست قضية عرب ولا قضية الشعب العربي. انها قضية الدول الكبرى... القضية هي أن ترضخ جميع الشعوب تحت سلطات القوى الكبرى.

كان يتصور صدام بأنه يتمكن من القضاء على إيران خلال أسبوع واحد ولكنه عجز عن إحتلال خوزستان التي هي جزء من إيران خلال أسبوع واحد ولم يكسب سوى الخزي والعار بين جميع المسلمين وجميع المستضعفين في العالم. لم يكسب شيئاً ويعيش الآن حالة عصبية وجنون ويريد أن يكسب نصراً ولو كان نسبياً.

لقد قام أخواننا في كل مكان خصوصاً في خوزستان... في جميع أنحاء خوزستان والغرب وهبوا في مواجهة هذا الشخص الذي يدعي أنه مسلم وهوليس بمسلم ويدعي أنه يخدم العرب ويكذب في ادعائه، لقد قاموا في وجهه وسددوا إليه أقسى الضربات وسوف يلقى به في جهنم قريباً إن شاء الله.

مصائب المسلمين:

نحن نشارككم آحزانكم يا اخواننا في سوسنگرد وفي بقية مناطق الأهواز وفي خوزستان وفي جميع المناطق المحيطة بخوزستان وفي جنوب وغرب إيران و أنتم

يا أهالي سوسنگرد و دشت آزادگان الذين تشرفتم الى هذا المكان يا اخواننا:
نشارككم المصائب التي حلت بكم وبالإسلام.
لقد وردت هذه المصائب على الإسلام وأنتم أبناء الإسلام فما يحل بكم
يحل على جميع المسلمين وأن كل جريمة وخيانة يرتكبها صدام في خوزستان فانها
خيانة ضد جميع البلدان الاسلامية.
نتمنى أن تنهض كل الشعوب الاسلامية بيقظة ووعي وتضع حداً لهذه
الأيادي الفاسدة التي تريد وضع الشعوب الإسلامية تحت سلطة الدول الكبرى.
أسأل الله تبارك وتعالى الصحة والسعادة لكم واعلموا وتأكدوا أن
هذه المشاق (والمصائب) التي وردت عليكم والمجازر التي أدت الى مقتل كثير
منكم، ان هذه الجهود محفوظة عند الله ولا تذهب سدى وانكم لمنتصرون ومرفوعو
الرؤوس والحمد لله.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

استقبل الإمام الخميني قائد الثورة ومؤسس الجمهورية
الاسلامية، مسؤولي مكافحة الأمية في جميع أنحاء البلاد، وقد
ألقى الإمام كلمة خلال هذا اللقاء، اليكم ترجمة نصها:—

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكر السادة لمحيثهم واجتماعهم معنا في هذا المكان الضيق والهواء الحاركي نتحدث معاً. في العام الذي مضى لم يكن توجه الناس كثيراً لعدم إعداد الوسائل من أجل نهضة مكافحة الامية وآتمنى أن يتم هذا الأمر في المستقبل. ومن الطبيعي أن الإنسان عندما يبدأ في عمل ما، فإنه يواجه أموراً لم تكن من قبل ويشعر بحاجته الى بعض المسائل واني أرجو أن يهتم شعبنا وحكومتنا لتنفيذ هذا الأمر الحيوي.

هذه اللوحة التي أحضرها السادة معهم، مكتوب فيها: «نود أن نبدل أقلامنا الى الرشاشات مع الامكان» ولكننا نأمل أن يصل البشر الى تلك المرحلة من الوعي ليتمكن خلالها من تبديل الرشاشات الى أقلام حيث أن الأقلام والكلمات خدمت البشرية أكثر من الرشاشات. الرشاشات كانت غالباً ما في خدمة الدول الكبرى ولأجل القضاء على البشرية. والاسلام أيضاً أمر بالجهاد والدفاع وهو يحتاج الى أفراد محاربين ولكن الأساس هو الدفاع عن الحق واحلال الحق والعلم محل الرشاش. فالقلم والعلم والبيان هي التي تصنع الانسان لا الرشاشات وسائر القوى المدمرة.

لقد تم صنع الرشاشات والمعدات الحربية تحت ظل العلم الآن هذه الرشاشات والمعدات الحربية المتحضرة صنعها الاشخاص أحياناً للقضاء على

البلاد والعباد، وأحياناً أخرى أوجدوها لتَهذيب الإنسان وإقرار الهدوء بين البشر، فعليكم أن تسعوا من أجل وضع الرشاشات جانباً عن طريق القلم والبيان وتفسحوا المجال للأقلام والعلوم.

مادام الإنسان يحاول أن يستمر في حياته تحت ظل الرشاشات والمدافع والدبابات فلن يتمكن أن يكون انساناً ولا يمكنه الوصول إلى الأهداف الإنسانية، وعند ما تنتصر الأقلام على الرشاشات وتنتشر العلوم بين البشر إلى حد يضعون الرشاشات جانباً ويفسحوا الميدان للقلم والعلم.. عندئذ يتمكن الناس من الوصول إلى الأهداف الإنسانية الإسلامية وإلى الكمال العلمي والثقافي.

إن أول آية نزلت على الرسول الكريم— كما جاء في القرآن الكريم— أوصت بالقراءة، والجهة التي يجب أن تكون القراءة والعلم في خدمتها قال تعالى: «إِقرأ باسم ربك^(١)» فالقراءة المطلقة والعلم المطلق ليس مطلوباً. فكمن من علم كان ضد إنسانية الإنسان وضد كرامة الإنسان ولكن المطلوب هو العلم الذي يكون في خدمة البشر ويكون باسم الرب، يهتم بالربوبية الإلهية ويكون باسم الله، تلك القراءة وذلك العلم وحتى ذلك الرشاش كلها في خدمة الإنسان.

إن المسألة الأساسية هي الجهة والغاية التي تنشأ من أعمال الإنسان وفي الآلات التي يصنعها الإنسان. إن الغايات هي التي توجه العلم وسائر أفعال الإنسان. تلك الأشياء التي وجد القلم والرشاش والعلم من أجلها فإذا كانت الغايات والأهداف التي من أجلها وجدت هذه الأشياء، إلهية فإن القلم والعلم والرشاش وأي عمل يصدر من الإنسان سوف تكون له قيمة إلهية... قيمة القلم تكن في الغاية التي يكتب القلم من أجلها كما أن قيمة الرشاش تكن في الغاية التي يشهر من أجلها فإن لم تكن هذه القيمة لأجل تلك الغاية والمقصد الإلهي الإنساني فلا يكون الرشاش تلك الآلة التي يستفاد منها ولا القلم وإن خطر القلم أكبر من خطر الرشاش وإن خطر البيان أكبر من خطر الدبابة والمدفع

وخطر العلم أكثر من كل هذه الأخطار، ولكن إذا كانت في خدمة الإنسان وفي خدمة الله تبارك وتعالى فإنها تصبح ذات قيمة و يصبح الرشاش مثل القلم والقلم مثل الرشاش.

على الإنسان أن يعمل على توجيه أهدافه من أجل تربية الإنسان وتعليمه، فإذا لم تكن جامعاتنا جامعات موجهة، فسوف تكون كالجامعات الموجودة حالياً بين البشر، وأن هذه الجامعات بإمكانها أن تقوم بأعمال تعجز الرشاشات عن القيام بها، وإن نخدم البشر أكثر مما نخدمه أي إنسان. فالأساس هو الجهة التي يتم توجيهها. يقول القرآن: «إقرأ باسم ربك الذي خلق»^(١) إقرأ ولكن ليس قراءة مطلقة، تعلم ولكن ليس تعليماً مطلقاً، أطلب العلم ولكن ليس العلم المطلق ولا الطلب المطلق. أطلب علماً موجّهاً والجهة هي إسم الرب، هي التوجه إلى الله وفي سبيل الله ومن أجل خلق الله (فإن كان كذلك) فإن الرشاشات تختفي. وإن لم تكن الأقلام لله ولخلق الله فإن الرشاشات تظهر إلى الوجود، فالأدوات التي صنعت لتدمير الإنسان جاءت على أيدي أصحاب الأقلام وأساتذة الجامعات. وإن جميع وسائل حضارة البشر وجدت على أيدي العلماء وأصحاب القلم والبيان فاسعوا في تعليمكم الناس أن يكون تعليماً موجّهاً، في الصفوف التي يأتي إليها الشباب والشيخو للتعليم، في الوقت الذي تعلمونهم القراءة والكتابة، وجهوهم أيضاً لتكون قراء تهم لله و كتابتهم لله ولاجل الله ولاجل خدمة خلق الله ولخدمة الله والاسلام.

يجب أن يكون التعليم مرادفاً للتربية، تربية الانسان... التربية التي تنفع الانسان، كما أن تعليم الإنسان يجب أن يكون تعليماً موجّهاً باسم الله ويتوجه فيه إلى الله. أنتم أيها السادة والذين يعاونوكم في خدمة هذا الأمر الهام والذين يتكلفون هذه العبادة الكبيرة، يجب أن توجهوا المعلمين ليتوجهوا إلى الله ويكون عملهم لله وفي اطاعة الله ويجب ان يتم ذلك في جميع الصفوف في أنحاء البلاد إن شاء الله.

لقد جعل الله العلم من العبادات الكبرى إذا كان موجهاً وذلك وفقاً لما تقول الآية: «اقرأ باسم ربك»^(١). لم تؤكد أمة على العلم مثلما أكد الإسلام لأئمة ولقد مدح القرآن الكريم العلم والتوجه الى العلم والعلماء في مواضع كثيرة وقليلاً ما تحدث عن الحديد، وعند ما يتحدث عن الحديد يذكر منفعة للناس «وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس» فإن لم تكن فيه منافع للناس بل وكان في خدمة القوى الكبرى كما تلاحظون فليس له قيمة أبداً وان كان الحديد في خدمة الناس ولأجل منفعة الناس فإن قيمته كبيرة.

و كما أن للأقلام قيمتها فإن للحديد أيضاً قيمته، وكل شيء له قيمته إذا كان في خدمة الإنسان. فالصلاة التي يؤدّيها الإنسان تكمن قيمتها في النية التي تغاها الصلاة من أجلها، وما أكثر المصلين الذين تدخلهم صلاتهم الى الجحيم وذلك عندما يقرأون للناس وما أكثر الجيوش وحراس الثورة الذين يعملون لله ويخدمون الناس من أجل الله وأن عملهم خير من الصلاة أيضاً وأن قيمة رشاشاتهم آنذاك تكون أكبر من قيمة الأقلام.

اسعوا في تعليم الناس وتوجهوا الى التربية مع التعليم باسم الرب واختصاص هذا الاسم «الرب» لكي يتوجه الناس الى تربية البشر. يجب أن تقرأوا وتكون قراء تكلم باسم «الرب» اقرأوا لتربية البشر. استخدموا الأقلام لتربية البشر فالبشر لم ينتفع بشيء بقدر انتفاعه من الأقلام السليمة ولم يتضرر بقدر ما تضرر من الأقلام (المسمومة)

ان القلم والبيان لها علاقة مباشرة مع آدمغة الناس فإذا كانت الأقلام والاحاديث والعلوم والتعليمات من أجل الله فإنها ستربي آدمغة تربية إلهية وإن كان الأمر خلاف ذلك فإن آدمغة تكون آدمغة طاغوتية مغرورة. إني أستمذ العون من كل الشعب الإيراني في هذا الأمر الحيوي الهام. فالسادة عندما يذهبون الى القرى، يحثوا الناس على التعليم فطلب العلم فريضة كما قال تعالى على لسان نبيه وفي بعض الروايات: «فريضة على كل مسلم

ومسلمة»^(١) فالإنسان يمكنه أن يربّي الشباب عن طريق التعليم لكي يحفظوا مصالحهم الدنيوية والأخروية. فإذا تحلّى بلادنا بالعلم والآداب أدرك جهة العلم والعمل فلن تستطيع أية قوة من الاستيلاء عليه وكل المشاكل التي واجهناها خلال هذه الفترة من التاريخ كانت بسبب الاستفادة من جهل الناس.

لقد استخدموا جهل الناس كأداة واستغلّوها خلافاً لمصالحهم ولو كان لهم علم موجه لما استطاع المخربون أن يوجهوهم خلافاً لمسيرهم الذي هو مسير الشعب نفسه. إن العلم مع الجهة التي لا بدّ من التوجه إليها يستطيع أن ينقذ الشعب من جميع مشاكله، وإن العلم هو الذي يستطيع الوقوف أمام هذه المفساد التي يسببها المنحرفون الذين ينوون سوءاً لهذه النهضة الإسلامية والذين لا يتمكنون من مشاهدة تطبيق أحكام الإسلام في هذا البلد. فإذا تمكن شعبنا من الاستزادة بالعلم الموجه والتربية الإلهية الإنسانية جنباً إلى جنب العلم، فلا يمكن الاعتداء عليكم إذا تسلّحتم بهذين السلاحين ولا يمكن إعادة الاستبداد، وإن لم يكن هذا العلم فإنهم سيقهون السبع إلى طريق آخر من أجل إعادة القضايا السابقة وإعادة الاستبداد والتبعيات التي كانت في الماضي.

ثم يـ مكفحي الأمية والجهل في جميع أنحاء البلاد: اعلموا أن هذه الخدمة التي تقدمونها للإنسان هي أكبر خدمة وليعلم القرويون وسائر الطبقات الأمية أن هذه خدمة لا بدّ لهم من تقبلها بأرواحهم وقلوبهم ولا يفكر أحدهم أنه لا يتمكن من التعلم. كل إنسان يمكنه أن يتعلم وأن يصبح انساناً. العلم من المهد إلى اللحد ولا بدّ للعالم أن يقاد بالعلم الموجه.

الشيخ والشيخة يستطيعان أن يتعلما وأن يطلبوا العلم فلا داعي لليأس. على الشباب والشيوخ والأطفال في المدن والأرياف أن يتعاونوا في هذا الأمر الهام الذي ترتبط به مدنيتكم وإسلامكم وإنسانيتكم وما تملكونه، وكل شيء مرتبط به وتابع له فليتعاون الجميع معاً. وإني أتمنى أن أرى مكافحة الأمية قد عمّت

١ - حديث نبوي شريف

البلاد في العام القادم إن بقيت حيًا.
آسال الله تعالى أن يوفقكم ويوفق شعبنا في طلب العلم ومعرفة وجهة
العلم واستخدام العلم والرشاش لاقرار الهدوء في العالم، وأن يتعلموا التدريبات
العسكرية.
والسلام عليكم ورحمة الله.

بتاريخ ٢٢ صفر سنة ١٤٠١ هـ الموافق
١٩٨٠/١٢/٣٠، وبمناسبة أربعين الإمام الحسين (ع)
اجتمعت جماهير غفيرة من مختلف فئات الشعب في حسينية
جماران بزعم الأمة الإمام الحميني دام ظله وقد ألقى الإمام
كلمة في الجموع المسلمة هذه ترجمة نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

يختار الإنسان أحياناً ماذا يقول وهو يواجه مثل هذه المشاهد؟ إنى أرى الآن أمامي صوراً للشهداء وقد كتب على تلك اللقطة... عوائل شهداء «دزفول» وكذلك مجموعة من عشائر «خرم آباد» المحترمين وجمع من أهالي «خرم آباد» وجمع من أطفال منطقة «الموسوية» بطهران قادمون الى هنا، فماذا علينا أن نقول عند رؤية هذه المناظر؟

إن الإنسان في هذا العالم معرض للامتحان مهما كان نوعه وليكن من كبار الناس أمثال الانبياء والأولياء أو ينزل من مستواهم الى أي حد كان فالامتحان ملازم لوجود الناس ولن يعيش في هذا العالم انسان من دون امتحان. فقد يحصل الإمتحان أحياناً بالخوف أو الجوع أو نقص في الأموال و الأنفس والثروات أو غير ذلك، وقد تحققت أكثر هذه الابتلاءات في المناطق المعرضة للحرب. إنه لامتحان لكم انتم الساكنون في دزفول والآهواز وسوسنگرد وسائر الأماكن التي تعرضت لهجوم الكفار. إنه امتحان إلهي لاختبارنا نحن وأنتم، فأحياناً يكون الآمن معرضاً للاختبار حيث يمتحن الإنسان بالخوف وبانعدام الآمن ويكون الإمتحان أحياناً بالنقص في الثروات و الأنفس فيأخذون من الإنسان أبناؤه. وحيناً يكون الإمتحان بازدياد الثروات والأموال والسعة في العيش وتوفير الآمن.

فالإنسان واقع تحت الإمتحان ولن يفلت منه لمجرد الإدعاء بأنه مؤمن.
ولقد امتحن الأنبياء العظام. ابراهيم الخليل (ع) تعرض للإمتحان في تلك
القضية المدهشة التي أمر فيها أن يذبح ابنه. وهكذا فقد امتحن الأنبياء الكبار
و الأولياء العظام.

لقد امتحن سيد الشهداء سلام الله عليه كما امتحن ايضا أنباؤه
واحفاده، ونحن جميعاً ممتحنون كما ستمتحن البشرية كلها، وان الإمتحان
بتوفر الأمن والمال والثروة والجاه وأمثال ذلك لأعظم من الامتحان بنقص
الآلاد والأنفس، فكم من اشخاص ادعوا أنهم مؤمنون وعند الإمتحان تبين انه
كان مجرد ادعاء، وكم من اناس يدعون أنهم عند إندلاع الحرب سيكونون في
المقدمة فاذا كان الإمتحان سقطوا فيه.

أما أنتم يا أهل دزفول و الأهواز و سوسنگرد فقد آذيت الإمتحان وخرجتم
منه بنجاح.. هذه الصور التي أراها أمامي والتي توجب الحزن والأسى إنما هي
وثيقة امتحانكم، إنما وثيقة مفخرة لكم والله تبارك وتعالى يقول «وبشّر
الصابرين» أي الذين يصبرون على المصائب وعند نقص الثروات ونقص الأنفس
والآلاد يقولون: «انا لله وانا اليه راجعون»^(١) وان شبابنا لله وقد افتدوا
بأنفسهم في سبيل الله ورجعوا الى الله.

كل ما يملكه الإنسان من عند الله.. فالحياة قد وهبها الله له، وإن كان
له بنون فقد منحه الله اياهم، وإن كانت له ثروة فقد أعطاه الله اياها، وكل شيء
من لطفه تبارك وتعالى.. فإذا آمن الإنسان بهذا الأمر من أن الأمانة الإلهية
عائدة الى الله وان الآلاد امانات من الله.. النساء، والبنون ودائع من الله
والثروة أمانة من الله وكلها راجعة اليه وإنا لله وإنا اليه راجعون إذا ما قدمنا
الإمتحان بنجاح مثلاً قدم الأنبياء والاولياء الإمتحان فانا ايضا سنقتدي بهم..
فاذا ما اطمأنت قلوبنا الى كل ذلك كلنا ممن بشّرهم الله تبارك وتعالى حيث
يقول: «أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون» ان ذلك

الإمتحان آيسر مما يمتحن الله به قادة البلاد. فكم من رؤساء الجماهير الموجودين حالياً في العالم ممن يدعون احترام حقوق الإنسان ، إنهم قبل الوصول الى منصب رئاسة الجمهورية يدعون التحرر وحب الإنسانية والمحافظة على سعادة البشر فإذا ما وصلوا الى المنصب حيث يمتحنهم الله تبارك وتعالى به، تجدهم لا يفلحون في الإمتحان فبدلاً من الدفاع عن حقوق الإنسان تراهم يبلغون به الى الإنحطاط، وبدلاً من مساندة الضعفاء يرشدونهم الى سبل الهلاك. وكما أن الطرف الآخر يبشر بالرحمة والمغفرة والهداية الأبدية فإن هذا الطرف يبشر بالحرى والعذاب الأليم.

الامتحان ضروري لا محالة. ولا يقبل من الشخص مجرد ادعاء بأنه يؤمن بالله أو أنه يطالب بالحرية ويراعي حقوق الإنسان ويدعي بأنه لو وصل الى رئاسة الجمهورية و الى تولي الحكم أو الى رئاسة الوزراء أو الى رئاسة قبيلة أو عشيرة مثلاً، فسيعامل الناس معاملة حسنة وسيدعوا الناس نحو الحرية والرفاهية. ان مجرد الدعوى لن يقبل من صاحبه، نعم لو أعطي المنصب له واستقر في منصبه، عند ذلك يجب دراسة احواله ليُعرف هل انه مثل كارتر أو مثل علي بن ابي طالب (ع)؟! هل يعامل المستضعفين والفقراء كما عاملهم علي بن ابي طالب سلام الله عليه أم إنه يصنع ما صنعه كارتر أو ما صنعه ستالين؟ لقد كان يدعي هؤلاء كما يدعي ستالين بأنه يريد أن يعمل للناس ويريد أن يبقى الناس أحراراً متساوين ولكنه عندما وصل الى الرئاسة قام بآبادة الناس واعدامهم أفواجاً بعد افواج. و كارتر أيضا يدعي نفس الإدعاء أنه يريد الحرية والرفاهية للبشر وانه محب للإنسان! ولكنهم عندما وصلوا الى المناصب نراهم كيف كانوا وماذا عملوا مع البشر؟ و صدام أيضا يدعي انه يريد أن يعمل كبيت و كيت للعرب، إلا أنه عند الإمتحان، قتل العرب بطريقة لم يعمل المغول مثلها. وإذا ما أمهل فإنه يعمل مع العراق و ايران وآي مكان تصل إليه يدها مثلها عملته المغول في ايران.

لا مجال للإدعاء.. فلا يمكن أن تدعي مثلاً بأنك رجل دين وتحب الناس ولكن عندما تصل الى المنصب لاحظ نفسك. فرئيس الوزراء (محمد علي

رجائي) مثلاً عندما كان في السجن وتحت التعذيب كان له هذا الإدعاء في قلبه طبعاً إن تلك الحكومة (حكومة الشاه) حكومة سيئة، وإذا وصلت الرئاسة إليّ فسأعمل ما أعمل - إن كان ذلك في مخيلته - ولكنه اليوم معرض للإمتحان.

جميع الرؤساء اليوم من رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيس المجلس ورؤساء المحاكم والمحافظين والمتصرفين، كلهم معرضون للإمتحان، وهذا الإختبار أهم من الإختبار في الأنفس والأولاد. إن إمتحان الناس في الوصول الى منصة الرئاسة أولى أي منصب كان أصعب من الإمتحان في النفس والأولاد، ومن الصعب جداً أن ينجو الإنسان من هذا الإمتحان ويفوز فيه وفي أعماله وأن يكون مكرماً في محضر الخالق.

الرؤساء في أيّ مكان كانوا.. في أيّ بلد كانوا والمسؤولون في أيّ مكان وفي أيّ بلد يجب أن يعلموا أن وصولهم الى هذا المنصب إمتحان إلهيّ وأنه ابتلاء شاق. فلينتبهوا بأنفسهم وليلاحظوا أحوالهم وما هو مقدار التفاوت الذي حصل لهم قبل وبعد الوصول الى هذه المرتبة. انهم كانوا يعترضون قبل بلوغهم هذه المناصب على رؤساء الجمهوريات ورؤساء الوزراء وأعضاء المجلس والمحافظين وأعضاء المحاكم الذين كانوا في السابق.. كانوا يعترضون عليهم ويستبحبون أعمالهم واليوم وقد وصلوا أنفسهم الى هذه الدرجات هل يتبعون نفس المخطط لتستبحبهم الأجيال القادمة أم لا؟

عندما يصلون الى المنصب يجب أن تكون أعمالهم مثلاً يعتقد الناس عن أمير المؤمنين طوال ألف وأربعمائة عام، والذي عندما وصل الى الرئاسة - حسب تعبيركم انتم - كانت كل ايران والعراق ومصر وأماكن أخرى تحت سلطته وكانت معاملته مع الناس بحيث لا يستطيع أحد أن يكون مثله عندما كان يأتي الى خطبة الجمعة أحياناً يصعد المنبر، يحرك حاشية لباسه لأنه كان قد غسل لباسه، ولم يكن لديه لباس آخر.

علينا أن نستيقظ نحن المسؤولين... المحافظون يستيقظون.. ولتستيقظ المحاكم. نحن ندعي التشيع، إنه ادعاء.. نحن ندعي إننا شيعة وأتباع لهم فهل نحن شيعة أيضاً عند الامتحان. هل نتبعه مثل ما هو أو بما لبقدر الذي يسهل وجودنا

له، هل نتعامل مع أصحابنا وأصدقائنا وأخواننا في الدين ومع سائر الناس مثل ما كان هذا الشخص، حيث أن خلخالا قد أخرج من رجل ذميمة - يهودية كانت أونصرانية - من قبل الأشرار فيقول قريباً بهذا المعنى: لو يبك الإنسان لهذا العار الذي وقع فليس ذلك عجباً. ونحن أيضاً ندعي التشيع!

على الرؤساء والمسؤولين أن يستيقظوا ويتخلوا عن المخاصمات. لي شاهدوا هذه المشاهد ويروا هؤلاء الشباب الذين ضحوا بدمائهم في سبيل الإسلام.. ويتأملوا في هؤلاء الشباب الذين رقوهم إلى هذه المناصب ويتركوا المخاصمات ويوقفوا إطلاق النار.

نحن جميعاً في محضر الله وكلنا سنموت وسنحاسب. استيقظوا أيها الشعب والحكومة، استيقظوا جميعاً فأنتم في محضر الخالق وستحاسبون غداً فلا تدوسوا على دماء شهدائنا، لا تتنازعوا على المناصب. نحن الذين نلن صدام ونستقبحه فيا ويلنا إن كنا مثله. فلندقق قليلاً في أنفسنا ولنتنحن أنفسنا في الخفاء ونرى إن نحن وصلنا إلى المناصب فهل نعمل مثل ما يعمل صدام أو شيئا له أو إننا نعمل مثل خليفة رسول الله.

إن إدارة أمور البلاد في مجتمع ما أكبر امتحان من الله تبارك وتعالى للبشر. إدارة الحكومة إن كان يصدق عليها اسم الحكومة في مثل هذا المجتمع الذي لا يزال يضحك بدمه في سبيل الإسلام والوطن الإسلامي، من الأعمال الشاقة جداً ومن الإمتحانات العسيرة جداً.

أيها الرؤساء: أنتم واقعون في معرض الإمتحان، وإن أعمالكم تحت نظر الله تعالى بدقة فانتبهوا إلى هذا الشعب الذي يتعاون معكم أيما تعاون.

أيها الحرس.. أيها الجيش... أيها الدرك ويا سائر القوات المسلحة العسكرية وغير العسكرية وأيها الرؤساء في كل مكان وفي أي قبلة كنتم وأيها المحافظون في أنحاء البلاد، أنتم في معرض الإمتحان فأياكم أن تستفيدوا من هذه الدماء لتحصلوا على منصب ما. لاسمح الله إن كنتم تحبون أن تملأوا منا صبيكم على حساب دماء الآخرين لاسمح الله إن كان مثل هذا الحيوان في باطنكم فلا تتصوروا أنكم بشر.

الإنسان معرض للإمتحان «أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون»^(١). نحن نظن و الناس يظنون إنهم بمجرد أن قالوا: نحن مؤمنون، يتركونهم ولا يختبرونهم. بمجرد أن تقولوا نحن نحب الحرية يتركونكم، لا، بل يجعلونكم على مساند الحكم ليروا هل أنتم صادقون أم لا؟ هل تنجون من الإمتحان بمجرد أن تقولوا نحن خدام الشعب وخدام الوطن. لا، بل تمتحنون وأنتم اليوم في حالة الإمتحان. الجميع معرضون للإمتحان متي انا الطالب^(٢) الى جميع أفراد الشعب وجميع أفراد البشر وكافة الأنبياء والأولياء ولا يمكن أن يتركوهم بالإدعاء أو بالكلام.

وليعلم جميع من في هذا البلد وجميع المسؤولين والتجار و الفلاحين والموظفين في المصانع والمعامل و الزمر الفاسدة، ليعلموا أن الجميع معرضون للإمتحان في محضر الله تعالى.

من السهل جداً أن يدعي الإنسان أنه كيت وكيت ولكنه سوف يمتحن فيما يقول. ذلك الشخص الذي يقول: انا محب للبشر، سوف يمتحن في قوله. ذلك الشخص الذي يقول: انا مدافع لحقوق البشر، فإنه يمتحن في قوله. لاحظوا إذا كانت نفسياتكم قبل الوصول الى المنصب الذي أنتم فيه لا تختلف عما بعده والرئاسة ليست ثقيلة عليكم فأنتم شيعة علي بن أبي طالب (ع) وقد خرجتم من الإمتحان مرفوعي الرأس.

اني أخجل من نفسي عندما أراكم قادمين من خوزستان و خرم آباد والجنوب والغرب وكم من مصائب وردت عليكم وكم من شبابكم استشهدوا وكم من بيت لكم قد تهدم ولكن عندما تأتون الى هنا تلاحظون الأوضاع في صورة أخرى. انهم يتنازعون على دمائكم.

أيها الأيدي التي تحمل الأقلام وتكتب في الصحف، و يا من تخطبون وتحدثون في الراديو والتلفزيون وفي أما كن أخرى كلكم معرضون لإمتحان الله. عندما تمسكون الأقلام بأيديكم أعلموا أنكم في محضر الله. عند ما تريدون أن

تحدثوا اعلّموا إن ألسنتكم وقلوبكم وعيونكم وأذانكم في محضر الله.
فلا تتنازعوا في محضر الله على الأمور الباطلة الفانية.
اعملوا لله. تقدموا لأجل الله، فإذا تقدم شعبنا لله ولا رضاء الرسول
الكرّم فانه يحصل على جميع أهدافه.
أتمنى أن نخرج نحن و انتم مشرفين مرفوعي الرؤوس من هذه
الامتحانات الكبيرة. أسأل الله تعالى أن يعز جميع أفراد شعبنا. أسأل الله أن
تتصل ثورتنا بثورة إمام العصر سلام الله عليه. اللهم اهد أعداءنا.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بتاريخ ٢٣ ربيع الاول سنة ١٤٠١ الموافق
١٩٨١/١/٣٠، استقبل زعيم الأمة وقائد الثورة الإسلامية
الإمام الخميني في حسينية جماران، أكثر من ألف معلم في حقل
التربية الدينية من جميع أطراف البلاد، وكانت هذه المقابلة
أثر اجتماع لهم في طهران دام ثلاثة أيام لمزيد من الإطلاع على
مضامين الكتب الدراسية للتعليم الديني. وقد ألقى قائد الثورة
خطاباً حول التعلم والتربية والدراسة للشباب والمراهقين،
هذه ترجمة النص الكامل للخطاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

اني اقدم شكري للسادة الذين حضروا هنا و تحملوا هذا الطقس البارد
والمكان الضيق وأرجو الله أن يوفقكم لخدمة الإسلام والوطن.
إنكم تعلمون أن هؤلاء الأطفال في المدارس الابتدائية وبعدها في
المتوسطة ثم في الجامعات هم رأسمال الوطن، أي رأسماله العلمي والعمرياني ،
وتعلمون أنهم في بدء ورودهم للمدرسة نفوسهم سالمة بسيطة خالية من الشوائب
قابلة لكل نوع من التربية وكل مايلقى فيها وانهم لدى ورودهم في المدارس
أمانات إلهية بيدالمربين هناك ثم ينتقلون منها الى سائر الآمكنة وتحت تربية
معلمين ومربين آخرين الى أن يكبروا و يصلوا الى المراتب العالية والجامعات.
فإذا كانت تربيتهم من أول الأمر بصورة صالحة مناسبة للإنسان ولفطرته
الخالصة وهكذا في سائر مدرج التربية الى أن يصلوا الى المتوسطة وهناك أيضا
يكون نفس الصراط المستقيم ويهدونهم الى ما تقتضيه فطرتهم ويعلمونهم ويربونهم
تربية انسانية، وحيث أنهم في ربيع العمر يتقبلون كل تربية ثم ينتقلون الى
المراتب الأخرى وإذا كانت التربية هناك أيضاً تربية انسانية موافقة للفطرة
البشرية التي أودعها الله في الإنسان فطرة الله التي فطر الناس عليها، وكذلك في
الجامعة ثم يتحولون الى المجتمع لإستلام مقدراته فسيكون البلد حينئذ بلداً نورانياً
إنسانياً يرى على فطرة الله وبذلك يتقدم الوطن.

وأما إذا كان همكم تدريس الأطفال من دون التوجه الى التربية الإنسانية والخلقية فهم يرون بمراحل الدراسة مع العلم بدون التأدب وذلك يجبرهم أو يجبر أكثرهم الى الفساد.

إن الإنسان لا يولد فاسداً في الحديث «كل مولود يولد على الفطرة»^(١) وهي فطرة الإنسانية وفطرة الصراط المستقيم وفطرة الإسلام وفطرة التوحيد. وهذه التربية إما أن تؤثر في تفتح تلك الفطرة أو تمنع من نضجها. وهذه التربية هي التي ربما توصل بلداً الى الكمال المطلوب من أي مجتمع إنساني فيكون بلداً إنسانياً وفقاً لما يتطلبه الإسلام وهذه التربية أو التعليم الفاقد للتربية هي التي تؤثر في مصير البلاد إذا وصل الطالب الى مرحلة يمك فيها بزمam الأمور في البلاد.

انكم أيها السادة المعلمون وكذا سائر المعلمين في أنحاء البلاد وجميع أساتذة الجامعات مسؤولون بالنسبة لأمانة الله تعالى وأمانة أولياء الطلاب الذين أودعهم عندكم، إنكم جميعاً مسؤولون. لا تستخفوا بالطلاب وتظنوا أنهم خسة أو عشرة أو خمسون طالباً تعلمونهم وأنه لا أهمية فيهم فهناك من يربي طلاباً لاثنين، فمن الممكن أن يبرز من بين هذه العشرة أو الخمسين من يبرز منصباً خطيراً في المجتمع فيصبح مثلاً رئيساً للجمهورية أو رئيساً للوزراء أو سائر المناصب العالية في البلاد. فإذا كان هذا الطالب الذي يدرس عندك ثم عند الآخرين وهكذا حتى يصل الى هذه المرتبة الخطيرة قد تلقى تربية فاسدة بأن لا يكون المعلم بصدد التربية الإنسانية أصلاً أو يكون المعلم في أول مرحلة أو في سائر المراحل فاسداً فيخرج الطالب بتربية فاسدة ومن الممكن أن يجر الويلات على البلاد.

إن رضاخان—مثلاً—كان انساناً عادياً ولما ورد طهران كان في فوج من الجيش ولكن الأجانب الذين أرادوا نهب البلاد بالقوة وأوافيه ضالهم المنشودة ولذلك رفعوه الى منصة الحكم. ومن الممكن أن الطالب الذي يدرس عندكم إذا لم تكن تربيته صالحة يكون كررضا خان في المستقبل أو كمحمد رضا وأنتم لا تعلمون أن هذا الطالب ابن الفلاح أو الكاسب من سيكون غداً؟ إن رضا خان

كان إنساناً لرجل رقاء ولكن التربية حيث لم تكن إنسانية وإسلامية أصبح رجلاً فاسداً ونشر الفساد في البلاد لسنين طوال كما رأيت من هذا الوالدوحيث لم تكن تربيتها إنسانية ولا إسلامية فمع أنها كانا من عامة الناس إلا أن الأجانب صنعوا منها عميلين قويين. اذن فلا تتوهموا أن ابن الكاسب الذي يدرس عندكم سيكون غداً كاسباً أيضاً فلا أهمية له وكذلك ابن الفلاح مثلاً، بل افترضوا أن هذا الطالب يمكن أن يكون في المستقبل رئيساً للبلاد أو للجيش مثلاً فيمكن أن يوجد فساداً كبيراً. والغالب أن الأشخاص الذين يوجبون تقدم البلاد أو تخلفها هم من الأفراد النادرة. ويجب أن تلتفتوا إلى أن التربية التي تقدمونها للطالب إذا كانت — لاسمح الله — مخالفة للإسلام والإنسانية فإنكم ستكونون شركاء في جرائمه التي يرتكبها في المستقبل. وكذلك إذا كانت تربيته إنسانية إسلامية فإنكم شركاء في أعماله الصالحة في المستقبل.

إن المعلم أمين ولكن لا كسائر الأمناء فإن الامانة المستودعة عنده هي الإنسان، ففي سائر الودائع إذا خان الأمين فإن الضرر على الشخص المودع كما لو أتلف سجداً ثميناً فإنه ضرر شخصي وهو ضامن له ولكن لا يؤثر في المجتمع، وأما إذا خان الأمين بالطالب المودع عنده وكان قابلاً للتربية فإن ذلك ربما يكون خيانة لشعب بكامله وخيانة للمجتمع وخيانة للإسلام. اذن فعملكم مع أنه عمل جليل لأنه من قبيل عمل الأنبياء الذين جاءوا لتربية الإنسان إلا أن المسؤولية عظيمة جداً كما أن مسؤولية الأنبياء كانت عظيمة جداً.

يجب عليكم أن تنتبهوا لخطورة عملكم، فلو افترضنا أن موظفاً خالف القانون في دائرته أو وزارته فإن تلك المخالفة تختلف كثيراً عن المخالفة التي ترتكب في حقل التربية والتعليم. فالمخالفات التي تحدث في الوزارات والدوائر قليلاً ما تؤثر في افساد المجتمع ولكن المخالفة في تربية الطالب إذا انتجت فساداً وتخلقه بالخلق الشيطانية والإستكبارية فإن من الممكن أن يفسد البلاد والعباد وأنتم تشاركون في ذلك كما تشاركون في صلاحه من أجل ذلك الصفاء الذي أوجدتموه في قلبه.

يجب أن تنتبهوا أنكم لستم أشخاصاً عاديين. إنكم تربون جيلاً سيستلم

مقدرات الوطن في المستقبل. إن هذا الجيل أمانة في أعناقكم ويجب أن يكون تدريسكم وتربيتكم في وقت واحد، وهذا الواجب لا يختص بمعلمي مادة الدين فقط بل هو واجب جميع المعلمين في جميع الحقول وجميع أساتذة الجامعة في أي مادة، وكما أن معلم الدين إذا اكتفى بتدريس المادة ولم يلتفت إلى الخلق الديني للطلاب وتنشئته نشأة صالحة فإنه يمكن أن يسبب مشكلة في المستقبل وفساداً في الوطن كذلك معلم سائر المواد الدراسية فإذا تسبب — لاسمح الله — في انحرافه وفساده فهو يشاركه في جرائمه ومن الممكن أيضاً أن يفسد البلاد. ولذلك فإن واجبكم بصفتمكم معلمي مادة الدين أن تربوا الطلاب، كل بالنسبة إلى طلابه ويجب أن تعتبروا التربية أهم من الدراسة.

أدبوههم بالخلق الإنساني والإسلامي وذكروهم بالله تعالى وحذروهم من هذا الفساد الواقع في المجتمعات المنحطة. وبينوا لهم أن التربية الإسلامية الإنسانية توجب سعادتهم وسعادة وطنهم وحذروهم عن الصفات الدنيئة التي توجب سقوط الإنسان في الهاوية كحب الجاه والمال والمقام وعن كل العوائق التي تمنع التقدم البشري وعلموهم أن الإنسان مدام منكباً على شهوات الطبيعة فإنه ليس إنساناً وإن هؤلاء الذين همهم المكاسب الدنيوية والعيش الهنيئ إنما هم كالهيمية المربوطة، همها علفها وسيكونون في نهاية الأمر أيضاً كالحیوانات المهتمة بالأكل. وعلموهم أن الحياة الإنسانية هي الحياة الشريفة وأخرجوهم من عبودية غير الله إلى عبودية الله تعالى وعبادته فإذا نظر الإنسان إلى الأمور الاجتماعية بمنظار عبودية الله تعالى فإن جميع أعماله ستكون إلهية. وإذا رفض الإنسان عبودية سائر الأشياء والأشخاص واستسلم لعبودية الله فقط ودخل المجتمع والطبيعة والمدرسة والإدارة وغير ذلك عن طريق عبودية الله تعالى فإن جميع أعماله تعتبر عبادة له لأن مبدأها هو العبادة والعبودية لله تعالى. ولذلك نجد إن القرآن يوصف النبي (ص) بعبودية الله ونقول في الصلاة: وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فنقدم العبودية على الرسالة ولعل الوجه في ذلك إنه وصل مرتبة الرسالة عن طريق العبودية لله فتحترع كل شيء وتمحض في عبوديته. وأمام الإنسان طريقان: عبودية الله وعبودية النفس الأمارة، وعبودية الله تحصل بالتححرر من جميع

العبوديات وهي اللاتقة بالإنسان فإذا كان عبداً له محضاً لم يكن في عمله أي انحراف عمدي. فكل العقائد الباطلة والأعمال الفاسدة والمقالات والخطب المنحرفة نتائج الانحراف عن طريق عبودية الله تعالى وإتباع الأهواء النفسية. إن هذا التلميذ الصغير الذي يتلقى الدراسة في الصف الابتدائي يمكنه أن يكون في المستقبل إنساناً كاملاً كما يمكنه أن يكون شيطاناً أو حيواناً، والتربية هي التي تجره الى صراط الإنسانية أو طريق البهيمة فإذا كانت المحاضرات كلها تدور حول محور المناصب العالية والمرتبات الدنيوية فإنه ينمو على ذلك نتيجة لصفاء قلبه وتقبله السريع لما يلقى عليه، فإذا كبر لا يهتم إلا بالحصول على الشهادة بصورة مشروعة أو غير مشروعة ليكسب المال عن طريق الوظيفة أو عن طريق النصب. فإذا كانت محاضراتكم بالنسبة الى الأطفال مشوقة لهم لكسب الوظيفة والمقام والقصور وسائر الزخارف الدنيوية فإن كل همهم سيقصر على ذلك ولكن إذا حرصتموهم على الإهتمام بالحياة الشريفة الإنسانية فإنهم إذا عملوا لله فسيكسبون المكاسب الدنيوية كما يحصل عليها أولئك الناهبون أو المنحرفون الذين يأخذون الرواتب من غير حق إلا أن الفرق بينها أن هؤلاء يحصلون على المسكن مثلاً عن طريق الخيانة وأولئك عن طريق عبودية الله تعالى فهم لم يكونوا يهتمون بالمسكن بالذات إلا أنه كان مورد حاجتهم الطبيعية ولكن الآخرين كان ذلك مبلغ همهم.

إن الإنسان إذا لم يهتد الى الصراط المستقيم الذي جعله الله أمامه فإن سائر الطرق التي يسلكها كلها انحراف وميل عن جادة الحق، وإذا تسلط المنحرفون على مقدرات البلد فإن ذلك البلد سيهوي الى السقوط والانحراف، وأما إذا كانت السلطة بيد العلماء والفضلاء وأصحاب الشرف الإنساني فإن الفضيلة ستتم في ذلك البلد لأن الناس عادة يهتمون بكلامهم، بملاحظة موقعهم الاجتماعي فتؤثر نصائحهم في نفسيات المجتمع، فرب مجتمع سقط الى هاوية الفساد بتأثير شخصية اجتماعية ورب مجتمع صعد في مدارج الصلاح بتأثير شخصية اجتماعية أيضاً. وانتم ايها السادة ستمنحون المجتمع مثل هذه الشخصيات والطلاب بنظركم وان كان فرداً عادياً إلا أنه يمكن أن

يكون في المستقبل رئيساً على البلاد أو حائزاً لأي مقام آخر وآنذاك تظهر النتيجة فإن كان فاسداً فانتم السبب في فسادهم ومن تصدى لتربيته بعدكم، فهذا الفرد يمكنه أن يفسد المجتمع. والأنبياء أيضاً كان كل منهم فرداً عادياً ولكنهم حصلوا على مقام النبوة عن طريق عبودية الله تعالى فتمكنوا من اصلاح المجتمعات العظيمة في عصورهم وبعد حياتهم. فالنبي فرد من البشر ولكنه فرد يصلح المجتمعات، ولو كانت البشرية فاقدة للأنبياء لكانت مليئة بالقبايح فوق حد التصور.

والآن مع أن الأنبياء تبعوا في سبيل تربية البشر إلا أن كثرة الفاسدين ودعوتهم الى الفساد أوجبت انحراف المجتمعات، ومع ذلك فإن كل بركات الأرض المشهودة من الأنبياء (ع). فإذا تلاحظون سجلات المحاكم في جميع أنحاء العالم فستجدون أن المؤمنين بالأنبياء والسالكين طريقهم ليس لهم سجل جنائي أو انه نادر جداً، وجميع الجرائم المالية والبشرية ونظائرها تصدر من تاركي طريقة الأنبياء وان كانوا يصلون أو كانت لهم أعمال صالحة فرضاً فإن صلاتهم واعمالهم لم تكن عن طريق عبودية الله تعالى بل كانت مع التوجه الى النفس.

انكم اذا تمكنتم من تربية الطلاب بحيث يكونوا من أول الأمر متوجهين الى الله تعالى وطالبين مرضاته، واذا القنتموهم عبودية الله والإرتباط معه والحال أنهم يتأثرون بسرعة واذا القيم في قلوبهم عبودية الله والتربية الإلهية وقبلوا ذلك فقد أسديتم الى المجتمع خدمة هامة وستكون نتائج عملكم ثمينة جداً. وأما اذا كان الأمر— لاسمح الله— بخلاف ذلك فقد خنتم هذه الأمانة وهي ليست كسائر الخيانات فإنها خيانة بالإنسان وخيانة بالإسلام وعبودية الله تعالى.

إنتهوا جيداً واعلموا أن عملكم الذي انتجتموه عمل شريف ولكن توجهوا لمسؤولياتكم واهتموا بالتربية فالدراسة وحدها لا تكفي بل ربما تضر. فهذا المطر الذي ينزل رحمة من الله إذا أصاب الورود سعد منها شذى العطر وإذا أصاب الأوساخ سعدت منها الرائحة الحبيثة، وكذلك العلم فإذا ورد قلباً مرى بتربية صالحة فان عطره سيملاً العالم واذا ورد قلباً مرى بتربية فاسدة فإن فساد

ميلاً العالم «إذا فسد العالم فسد العالم» وإذا صلح صلح العالم فحدود وتأثير العالم وسبعة. وانتم تتصدون لهذا الأمر الهام الذي ربما يخرج العالم من الظلمات الى النور، فعليكم أن تبرزوا قابليات الأطفال إذا كانت صالحة. انكم تتصدون أمراً عظيماً فعليكم بالتربية الإسلامية الصحيحة ليحصل وطنكم على سعادته المنشودة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بمناسبة الذكرى الثانية لانتصار الثورة الإسلامية في إيران، ألقى
الإمام القائد دام ظلّه خطاباً في السفراء المعتمدين لدى
جمهورية إيران الإسلامية، وفيما يلي نصّ ترجمة الخطاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

إني أشكر السادة والسفراء المحترمين الذين قدموا الى هنا بمناسبة الذكرى السنوية لانتصار الشعب المسلم وثورته العظيمة وأبارك لجميع الشعوب المظلومة والمستضعفة هذا اليوم الذي يعتبر طليعة التحرر من نير سيطرة القوى العظمى والخروج من سلطة المتسلطين على الشعوب.

إن الأمة الإسلامية تعتنق مبدأ يمكن تلخيصه في كلمتين: لا تظلمون (بفتح التاء) ولا تُظلمون (بضم التاء). لقد كنا طوال التاريخ تحت نير ظلم القوى الدخيلة والاجنبية المتسلطة علينا خاصة خلال نصف القرن الاخير عندما جعلت الدول الكبرى هذا النظام على مسرح السلطة: رضاخان (رضا بهلوي الشاه الأسبق) بواسطة بريطانيا، ومحمد رضا (الشاه المخلوع) بواسطة الحلفاء. لقد كنا نواجه أنواع الظلم والعذاب في جميع المستويات خلال الخمسين عاما الماضية كالظلم والاعتداء الثقافي والهجوم العسكري والظلم الاقتصادي والاجتماعي.

لقد كنا خلال هذه الخمسين سنة في دولة خاضعة لسيطرة الاجانب وبیدعمالهم الذين كانوا في الداخل. كنا نشهد ظلماً لوأريد تسجيله في التاريخ للزم إعداد كتاب في هذا الباب. وكانت تلك المظالم موجهة الى العقيدة والى الشعب، نسايتهم وشبابهم، ومتفكرهم، والى علماء الاسلام، ولا يمكننا توضيح ذلك خلال يوم أوعدة أيام. لقد نهض هذا الشعب بعد تحمل ضغوطهم ونفاذ

صبره، وقد ضحى خلال هذه النهضة التي دامت قرابة خمسة عشر عاماً بالكثير، ويثمن دماء الشباب والمجازر الجماعية وتقبل وراثة المعوقين. لقد شهدوا ظلماً كثيراً حتى نفذ صبرهم فقاموا وقطعوا يد قدرة الظالم... تلك اليد العميلة عن بلادهم وقطعوا أيادي الذين نهبوا ثروات البلاد تحت ستار التعامل التجاري.

نحن نريد بقيادة نبي الإسلام تطبيق هاتين الكلمتين: ألا نكون ظالمين ولا مظلومين لقد كنا مظلومين طوال التاريخ، كنا مظلومين من جميع الجهات ونريد اليوم ألا نكون مظلومين، ولا نريد الاعتداء على أي بلد طبقاً لما أمرنا به الإسلام ولا نريد الاعتداء على أحد ولا ينبغي لنا ذلك. ولكن يجب علينا الرد على اعتداءات الآخرين وهذا ما عزم عليه شعبنا من شيوخه وشبابه ومن نسائه وأطفاله أن يقفوا (وبصمود) أمام جميع الاعتداءات التي حدثت وتحدث اليوم ويضحوا بأنفسهم للخلاص من الظلم ونحن نتوقع ذلك من جميع الشعوب والحكومات. إذا كانت الحكومات إسلامية وإذا كانوا يتبعون الإسلام فالإسلام يمنع الظلم ويأمر بعدم الرضوخ للظلم وإذا كانت (الحكومات) تعتنق المسيحية فإن عيسى المسيح كان لا يقبل الظلم مطلقاً وإذا كانت من اتباع موسى الكليم فإن موسى أيضاً لم يقبل الظلم ولم يرضخ له. هذا هو نظام الأنبياء وهذا هو نظام الله الذي بلغه الأنبياء للبشر وأكدوا فيه على عدم الظلم وعدم قبول الظلم ولو بمقدار تومان واحد.

لقد ذقنا نحن مرارة الظلم ولقد شاهدت بنفسي الظلم الذي كان يمارسه النظام السابق مع الشعب كما شهدنا في النظام الثاني، نظام بهلوي المنحوس وما قبله كيف تعاملوا مع هذا الشعب بشكل لا يعامل به الحيوان. لقد تسلطت علينا حيوانات داسوا جميع القيم والشرف الإنساني... تسلطت علينا سبع متوحشة أعدموا شبابنا في السجون تحت الظلم والتعذيب الشديد. لقد عذبوهم وقتلوههم بأبشع الأشكال وكانوا يستعينون بالجلادين الإسرائيليين لتعليمهم فنون التعذيب. لقد انتصرنا اليوم على كل هذا الظلم وتغلب شعبنا على ذلك النظام وتغلب على أولئك الذين أرادوا السيطرة على بلدنا وما فيه... الذين أرادوا نهب ثروات هذا البلد من الثروات الطبيعية والبشرية والخزائن الأرضية. لقد قام

شعبنا وقطع أيديهم ونحن لن نتخلى عن هذه البضاعة التي حصلنا عليها مهما بلغ الثمن.

أنظروا الى التاريخ، وإذا آمن صدام الذي يتشدد بأشياء خاوية النظر الى سوابق الأمور ولا حظ التاريخ فسيجد العراق كان جزءاً من ايران وأن المدائن تابعة لايران. وهناك الشواهد التي تؤكد وتدعم ما نقوله حيث لازال ايوان كسرى هذا المبنى العظيم موجوداً في بغداد ولكن لأننا نعتنق الإسلام ونحترم الاتفاقيات لانرغب الآذعاء بذلك أبداً ولا نريد الاعتداء على شبر واحد من الاراضي العراقية التي تعتبر الآن تابعة للعراق ولسنا على استعداد للتنازل عن شبر واحد من أراضينا للغير. لانظلم ولا نرضخ لظلمهم.

إن السادة السفراء الحاضرين هنا والذين شهدوا الظلم الذي وقع علينا من نظام صدام والذين سمعوا ولا حظوا هجومه عبر الاذاعات واطلعوا عليه في الصحف، عليهم أن يعلموا بأن هذا النظام قد اعتدى علينا ويجب عليه التعويض عن هذا الاعتداء والانسحاب الى مكانه لنرى ماذا يجب أن نفعل معه وماذا نجم عن هذا الاعتداء وماذا تحكم الدنيا عليه؟

لقد اعتدى هذا الشخص علينا وعلى بلادنا خلافاً لجميع الاتفاقيات الدولية و خلافاً للاخلاق الانسانية و قتل العديد من أبناء الشعب الأعزاء وفصل بين شبابنا واطفالنا وشيوخنا وبين عوائلهم. ومنذمة نلاحظ ابعادهم وتشريد هم لافواج من العراقيين الذين كانوا في العراق بحجة أن أجدادهم سافروا من ايران الى العراق فأصبحوا عراقيين. ولقد استقبلنا (هؤلاء المهجرين) طبقاً لواجبنا الانساني والإسلامي ورحبنا بهم ونتعامل معهم كما نتعامل مع شعبنا.

في هذه الحروب الاعتدائية المفروضة علينا، لدينا الكثير من الأسرى واللاجئين (العراقيين) وقد تعاملنا مع هؤلاء الأسرى بشكل لايعمل مثله أحد مع اسراهم. لقد تعاملنا معهم مثلما نتعامل مع اخواننا في الوقت الذي يتلقى اسرانا التعذيب في العراق. وان وزير نمطنا يتلقى التعذيب هناك. واستداداً الى م كتبته الصحف في اليومين الاخيرين فإن حياته معرضه للخطر، ولاسمح الله من

المحتمل ان يفقد حياته تحت التعذيب—هذا هو النظام الذي يقف رئيسه في الطائف وينطق بالآراجيف ويدعي أنه مظلوم ولا نجد أحدا يحاكمه ويستجوبه ويقول له: انت تدعي المظلومية ولكنك ظالم... تظهر نفسك بمظهر المظلوم وانك خائن وتدعي نفسك أميناً للشعب العربي. وهل يقبلك الشعب العراقي؟ ارفع الضغط لمدة يومين عن الشعب العراقي لكي تعرف من معك؟! إن الشاه السابق المعدوم أيضا كان يدعي أن الشعب معه ورايم كيف كان الشعب معه؟ وهكذا الشعب العراقي فلورفعت الرماح القاتلة من على رؤوسهم لعرفوا كيف يكون الشعب معهم.

إن ما يدعيه صدام من تعزيز للعروبة فهو أمر يعارض الإسلام. اننا نقبل العربية والفارسية والتركية وجميع القوميات ولكن ليس بالصورة التي يقبلها حزب البعث العراقي الذي يؤكد على العروبة (فقط) ويقول: لا للارانيين والا تراك وغيرهم. إنه نفس الأمر الذي كان يدعيه «هتلر» بأن بلده وعنصره (العنصر الألماني) أحسن العناصر وفعل مع الشعب ومع العالم ما سمعتموه أو رأيتموه.

اننا لانظلم أحداً ولا نرضخ للظلم وان ما يعلنونه في الأبواق باننا نريد المهجوم على جميع الشعوب وجميع بلدان العالم كذب محض وأفتراء وتهمة افتراها علينا هذا الشخص المجرم وهذا الحزب المجرم وقد قلنا كراراً أننا— بحسب الحكم الإسلامي— لسنا ظالمين ولا مظلومين ولا نستطيع الرضوخ تحت الظلم ولا نظلم أحداً ولا نطمع في شبر من أراضي الآخرين حتى لو ملكنا القوة للسيطرة على جميع العالم. لا ينبغي ولا يوجد أمر بالاعتداء وليس الاعتداء في النظام الإسلامي، كما اننا لانهب شبراً واحداً من أراضي الآخرين، وقد أوقفنا صدام عند حده و سنوقفه (عند حده) اكثر فيما بعد.

والسلام عليكم ورحمة الله.

بتاريخ ١٢ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ الموافق ١٨/٢/١٩٨١،
استقبل الإمام الخميني في حسينية جاران اسر شهداء عدد من
البلدان الاسلامية الذين قَدِموا الى ايران بدعوة من مؤسسة
الشهيد للاشتراك في احتفالات الذكرى الثانية لانتصار
الثورة الاسلامية... وقد أنشدت مجموعة من أبناء عوائل
شهداء لبنان والعراق وفلسطين في بداية هذا اللقاء عدة
أناشيد باللغة العربية، ألقى بعدها قائد الامة الاسلامية كلمة
قيمة هذه ترجمة نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

أنني أواجه اليوم وجوهاً بريئة آيتمتها وشرذتها جرائم القوى الكبرى على أيدي عملائها. الادعاءات اليوم كثيرة... الكل يدعي الاسلام...
حكّام الدول (الاسلامية) كلّهم يدعون الاسلام. والحكام في جميع أقطار العالم يدعون حبهم للبشرية وتأييدهم لحقوق الانسان. مثل هذه الادعاءات ليست حديثاً العهد، ففي صدر الإسلام أيضاً كانت الادعاءات كثيرة، ولكن عند الامتحان تباينت أعمالهم عن ادعاءاتهم، فالخوارج أيضاً كانوا يدعون الإسلام وأمثال عمر بن العاص أيضاً ادّعوا الاسلام. واليوم يدعي ضدام التمسك بالاسلام وحب العروبة. وكذلك أخوته الخونة من قبيل السادات وأمثالهم نفس الادعاء إلا أنه عند مراقبتهم ومراقبتنا لأعمالهم نرى فواصل بعيدة بين اعمال هؤلاء وأقوالهم.

هؤلاء المحبّون للاسلام والمؤيدون له قد اجتمعوا في الطائف وباسم الاسلام في المكان الذي ظهر فيه الاسلام، في الحجاز، ولكن ماذا قالوا؟ وماذا فعلوا؟

هل ذكروا شيئاً عن هؤلاء الاطفال الأبرياء الذين افتقدوا آبائهم على أيدي الصهاينة؟ هل ذكروا شيئاً عن جنوب لبنان؟ وهل ذكروا شيئاً عن سائر الاقطار الاسلامية التي تترجح تحت نير القوى العظمى وعملائها؟ ألا يرى انصار

الاسلام هؤلاء كيف يبيد الاسلام تحت أقدام الدول الكبرى وعملاتها؟ ألم يكونوا يعلمون عما يجري في جنوب لبنان و فلسطين و في ايران والعراق وسائر البلاد الإسلامية، والايعلمون ماذا يُصنع بالناس هناك، وكم من الاطفال الأبرياء الصغار قد فقدوا آباءهم و شردوا من ديارهم؟ ألا يعلم مؤتمر الطائف هذه الأمور؟ لقد اجتمعوا باسم الإسلام في ذلك المؤتمر ولم يكن للإسلام أي أثر فيه... لم يكن هناك إلا المصاريف الطائلة والحياة المترفة دون النظر الى الإسلام أو الاهتمام بأمور المسلمين، ألم يسمع هؤلاء حديث رسول الله «من أصبح ولا يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم»^(١)؟ وهل كان هؤلاء يهتمون بأمور المسلمين في العالم؟ هؤلاء القادة الذين اجتمعوا في مؤتمر الطائف في المكان وفي البلد الذي سكنه رسول الله نبي الإسلام، حيث كانت دعوته تنتشر من ذلك البلد.

ماذا قالوا عن الاسلام؟ و أي اهتمام أبدوه تجاه المسلمين وأُمور المسلمين؟ وأي شيء فعلوه؟

فهل نستطيع بناء على نص الحديث الشريف أن نعدّ هؤلاء من المسلمين؟ هل تحدث هؤلاء شيئاً عن المسلمين الذين شردوا وقتلوا تاركين الأطفال الأبرياء وراءهم وذلك تحت نير القوى العظمى و على أيديها وأيدي عملاتها. وهل اهتموا بالعدوان الاسرائيلي على لبنان و فلسطين واعتداء العراق على ايران الإسلامية التي لم يكن لها ذنب سوى أنها أسقطت الطاغوت ليحلّ الاسلام بدلاً عنه، ولتقيم النظام الإسلامي بدل النظام الطاغوتي، هذا ولم يكن لها (ايران) ذنب سواه. هل جرى الحديث في مؤتمر الطائف عن هذه الأمور، أم كل ما هنا لك ادعاءات حتى كونه اسلامياً ادعاء ايضاً، وهذا الادعاء رائج بين قادة الدول و حتى الاهتمام بحقوق الانسان أيضاً مجرد ادعاء وهذا رائج بين قادة دول العالم ولكن ماذا عن الانجاز؟ كآثر أيضاً كان يدعي أنه يحترم حقوق الانسان، ولكن هل اهتم بحقوق الانسان؟

١- الكافي: كتاب الايمان والكفر/ص ١٦٣

هل كان الشاه المخلوع في ايران يحترم حقوق الانسان حتى يحضى بتأييد هؤلاء؟ هل إن، الدول التي سلطت علينا عائلة بهلوي، هؤلاء المؤيدين لحقوق الانسان ولا احترام حقوق الانسان ألم يروا ما فعل هؤلاء بالإسلام والمسلمين؟ وهلا كانوا يعلمون ما فعلته الصهيونية بلبنان وفلسطين؟ أم أنهم كانوا شركاء في ذلك؟ كلهم يدعون، ولكن المسلمين والمهتمين بأمور المسلمين قليلون. فعلى الشعوب أنفسهم أن لاتنسى الإسلام فقد يشنا من زعماء المسلمين جميعهم تقريبا. إلا أن الشعوب يجب أن تكون يقظة بأنفسها ونحن لم نياس منها... ففي قضية الهجوم العراقي على ايران كانت الشعوب هي التي أعلنت تأييدها لنا أما الحكومات فنادراً ما بدر منها مثل هذا الأمر، ولعلمهم قد أيدوا الكفر في مواجهته للإسلام... أيدوا الكفار البعثيين... البعثيين العراقيين أو أنهم تحاشوا القضية وجلسوا يتأملون هجوم الكفر على الاسلام وهم ساكتون غير مهتمين. هؤلاء الذين يدعون التمسك بالإسلام نظروا دون اهتمام الى عدوان اسرائيل على لبنان وعلى فلسطين والجرائم العديدة التي ارتكبتها فهل يهتم هؤلاء بأمور المسلمين؟

المسلمون يعيشون في كل مكان تحت وطأة انصال الدول الكبرى وهؤلاء غير مهتمين؟ فكيف يمكننا أن نقبل تلك الادعاءات؟ حتى أولئك الذين قتلوا أمير المؤمنين علي عليه السلام في محراب عبادته كانوا يدعون الإسلام وكذلك الذين حشدوا القوى وهاجموا على الجيش الإسلامي في صدر الإسلام وهاجموا جيش علي بن أبي طالب^(ع)؛ أولئك أيضا كانوا يدعون الإسلام وقد حاربوا الإسلام بإسم الاسلام حتى صدام ايضا يدعي الاسلام وهو يهاجم البلد الاسلامي بإسم الاسلام ويقتل الآلاف من شبابنا ويشرد حوالى مليوني شخص بإسم الاسلام وقد فعل بإسم الإسلام في بلده بالاسلام وعلما بالاسلام ما فعله المغول بايران. نعم الادعاءات كثيرة دائما ولا تزال ايضا.

اني أقدم تعازي اليكم أنتم الأطفال الذين فقدتم من ظلم المجرمين آباءكم ونحن نشارككم مآسيكم... نحن نشارككم الآلام في افتقادنا للسيد الصدر، ونحن نشارككم أنتم يا شعب العراق آلامكم حيث قتلوا وعذبوا السيد

الصدرو اخته العزيزة بتلك الصورة البشعة، ونحن نشارك جميع المظلومين في
العالم آلامهم ونؤيد جميع المظلومين في العالم .
على مظلومي العالم أن ينهضوا بأنفسهم ضد المستكبرين . على
المستضعفين أن لا يقعدوا حتى تعمل حكوماتهم لهم ، فليعملوا بأنفسهم .
أتمنى أن يمنح الله القوة للإسلام والمسلمين... والنصر لكم أنتم الاخوة
والاخوات الذين شُردتم من دياركم .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بتأريخ ٢٣ ربيع الثاني سنة ١٤٠١ هـ الموافق
١٩٨١/٢/٢٩، استقبل قائد الثورة ومؤسس جمهورية إيران
الإسلامية الإمام الخميني دام ظله أعضاء اللجنة المكلفة
بدراسة موضوع الحرب العراقية الإيرانية، وبعد كلمات
أعضاء الوفد ألقى الإمام الخميني كلمة هذه ترجمة نصّها:

.

.

.

.

.

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد التشكر من السادة الذين قدموا ليروا ايران عن كثب ويشاهدوا القضايا الجارية في ايران كل ذلك إن كانت لديهم الفرصة الكافية لأداء مثل هذا الأمر أو الرغبة في التمييز بين الظالم والمظلوم، وبين المعتدي والمعتدى عليه... فاذا أردت الآن أن أذكر لكم، ولوبا يجاز تلك الحوادث التي كانت جارية ولا تزال والقضايا التي مرت على الشعب، لتسبب ذلك في أن أفقد أنا صحي ويطول إياكم الوقت و لهذا سأذكر فقط بعض المسائل لكم... وإني أتمنى أن لا يكتفى المسلمون وخصوصا زعماء المسلمين بمجرد الهتاف بالإسلام والذي يعتبر ستارا من أجل تجنب العمل بأحكام الإسلام، وأن يتفكروا ويعملوا بالإسلام حسبما يكون الإسلام.

إن مشاكل المسلمين والشعوب الإسلامية المظلومة كانت ولا تزال تكمن في اكتفاء الرؤساء بالشعارات الإسلامية، حيث كانوا تحت ظل الشعار ينفذون نواياهم الخاصة، وإني أتمنى أن تنقل الشعوب الإسلامية وخصوصاً حكوماتها من مرحلة الشعار الى مرحلة الاحساس والعمل بالإسلام والقرآن الكريم.

أنتم قادمون الى بلد عاش تحت الضغط والكبت، وبقي تحت وطأة الملوك الظالمين طيلة ٢٥٠٠ سنة، كل ذلك باسم العدالة والمدينة وحب

الانسانية، أنتم قادمون الى بلد عزم أهلها والمظلومون منا أن يتحرروا من وطأة الظلم وأن يحصلوا على استقلالهم وحريتهم، بعد السنين الطوال التي عاشوها تحت الضغط حيث لم يجدوا من الحرية شيئاً وقد دمر بلدهم على أيدي عملاء القوى العظمى في الشرق والغرب تحت إسم الإسلام وإسم التقدم. إن الاهواء النفسية لعملاء القوى العظمى لم تسمح لشعبنا أن يتنفس بحرية ولولفترة واحدة. أنتم قادمون الى بلد قدم ٦٠ ألف شهيد وأكثر من ١٠٠ ألف معوق حتى أصبحت حوالي ٥٠ ألف عائلة بلا معيل. لقد قدمتم وحلّ بكم المقام في هذا البلد الذي تعرض لكل تلك المصائب. لقد أتيتم الى بلد يحوي ما يقرب واحدا ونصف مليون من لاجئي الحرب الذين قذفوا بهم خارج ديارهم ومساكنهم واستحلوا كل أنواع الظلم في حق الشعب وهؤلاء اللاجئين.

وإنكم، لقادمون الى بلد اقترحه الطغاة الظالمون بما لهم من العمالة للقوى الكبرى، حيث عبروا حدودنا فجأة واحتلوا بعض مدننا ظلما فقتلوا شبابنا الذين كانوا في تلك الجبهة جميعهم إلا بعضهم الذين أخذوهم أسرى. أنتم قادمون الى بلد وقع شعبه تحت الظلم إذ كان ذنبه أنه أراد أن يخدم الإسلام ويتقيد بالإسلام ويقطع أيدي القوى الكبرى التي كانت تعمل هاهنا خلافا للمعايير الإنسانية والإسلامية وأن يقضي على الحكومة الطاغية ويقم في هذا البلد الحكومة التي يبتغيها ويعيش تحت لواء الإسلام... إلا أن القوى العظمى لا تريد أن تتحد الشعوب الإسلامية والحكومات الإسلامية، وتخشى أن يجتمع شمل المليارد مسلم في المجتمع الإسلامي وتخشى أن يكون كل هؤلاء تحت لواء الإسلام، ومن أجل ذلك أنقضت علينا من كل صوب فن المهجوم العسكري الى مؤامرة الانقلاب و أخيرا التهاجم العسكري على يد شخص عميل يدعى صدام حسين.

أنتم قادمون الى بلد يواجه المظلوم فيه الظالم ويواجه فيه المعتدى عليهم أشخاصا يرتكبون الظلم والعدوان... يجب أن لا تذكروا إسم الشعبين الايراني والعراقي فالشعبين الايراني والعراقي أخوان و هما متحدان وكلا الشعبين يعاديان بحكومة العراق هذه. فإذا أردتم أن ترفعوا الإسلام عن مستوى الشعارات عليكم

آن تأتوا وتنظروا الى ماجرى على مدننا وشبابنا ونسائنا واطفالنا... إن خرائب
مدننا لا تزال موجودة تبين آثار الجريمة. فإذا أردتم أن تنتقلوا من الشعارات الى
الادراك والواقعية والعمل، فإنه يجب عليكم ترك الأهواء الشخصية وترك
المظالم والعودة الى حظيرة الشعب. فلو بقيتم هاهنا بعض الوقت، وأفرغتم آذانكم
عن الدعايات التي نشرت ضد ايران بعض الشيء، فتكونوا حاضرين في جوار ايران
لتشاهدوا أحداث ايران وتلاحظوا نوايا شعب ايران وحكومة ايران عما إذا كان
هؤلاء يريدون الإسلام ويريدون الالتجاء الى الإسلام أم أنهم على العكس
يريدون التحزب والعنصرية، يبتغون رفع الفرس الى أعلى وانزال العرب الى
أسفل... إني أخطب أولئك الذين كانوا في مؤتمر الطائف، إنكم إذا استمعتم
٨٠ دقيقة لأقوال صدام فإنه خلال هذه الثمانين دقيقة لم يتحدث دقيقة واحدة بما
يرضي الله.

ولو أنه ذكر الإسلام فقد كان ذلك إسلاماً أهدي إليه من أوروبا
وأمرى كالا لإسلام القادم إليه وإلى الجميع من المدينة والحجاز. لقد استمعتم ٨٠
دقيقة الى أراجيفه التي ادعى فيها أن ايران هي المعتدية، وذلك بالرغم من أنه
قد دخل أرضنا وجيشه لا يزال مشغولاً بقتل الناس في بلادنا إلا أنكم لم تسألوه:
أين اعتداء ايران؟ هل اننا نحارب الآن في الاراضي العراقية؟ أم أن الحرب دائرة
بيننا في أراضي ايران؟ فإذا كنا نحارب فعلاً في أراضي ايران فإن الاعتداء يعتبر
من قبل العراق. نعم لوها جئنا العراق ذات يوم اعتبر الاعتداء منا.

ولكن اذا كنا نحن ندافع عن حقوق الشعب، ندافع عن الإسلام، ندافع
عن حقوق العراق وندافع عن المسلمين فإنه يجب أن لا يسكت الحاضرون في
مؤتمر الطائف ويجب أن لا تتصوروا الوضع الحالي على أنه حرب بين شعبين،
فالشعب العراقي ينتظر من هذه الحكومة ويتوقع أكثر مما يتوقعه الشعب الإيراني،
لان الشعب العراقي قد فقد عدداً من العلماء والشباب على يد هذا النظام
الفاسد... انه قد فقد الشيوخ والشباب والاطفال.

إذا أردتم أن تتفكروا بالإسلام، فعليكم أن تجعلوا آيات القرآن أساساً
لتفكيركم فكما تأمر الآية الكريمة أنه إذا اعتدت طائفة من المسلمين، على فرض

آن هؤلاء مسلمون، على طائفة وجب على جميع المسلمين أن يحاربوا تلك الطائفة. أعملوا أنتم بهذا الواجب الالهى فقط، ونحن لانتوقع منكم اكثر من ذلك. تمسكوا بمجرد هذا الواجب حيث أمركم الله تعالى وجميع المسلمين أنه لواعدت طائفة من المسلمين على طائفة أخرى وجب القتال ضدها.

تعالوا وأنظروا الى العدوان، فإن كان الوقت لايفيككم فعينوا من ينيب عنكم وارسلوهم الى الحدود ليشاهدوا البلاد التي وقعت تحت العدوان. ارسلوا الى المقابر التي اصطنعوها لنا والقبور التي تحوي شهداءنا والى مشردينا من أهالي الشهداء ومن السكان المضطهدين في غرب بلادنا وجنوبها... انفثروا الى كل هؤلاء لتروا إن كنا نحن المعتدين أم انهم هم الذين اعتدوا.

فاذا تبين لكم أننا نحن المعتدون فحاربونا، أما إذا بان لكم أن أولئك هم المعتدون فلتكن حربكم عليهم. انه لامعنى للصلح بين الإسلام والكفر. وعلى كل مسلم أن لا يخطر بباله انه يجب التصالح بين الإسلام والمسلمين من جهة وغير الإسلام وغير المسلمين من جهة أخرى فأحكام الله يجب أن تنفذ.

علينا جميعا أن نتبع القرآن الكريم فلا يخطر ببالكم أن في ايران اليوم حكومة مستبدة تستطيع أن تتصالح مع شخص لايرضى عنه الشعب أو أن هناك رئيسا مستبداً للجمهورية يقدر أن يتفاوض مع الغيوانه رجل مستبد يستطيع أن ينجز عملاً خلاف إرادة الشعب هاهنا تحكم إرادة الشعب. إن الشعب هو الذي يسيطر على الحكم عندنا، وهو الذي عين هذه القيادات، فلن يجوز لنا ولن يمكن لاحد منا أن يتخلف عن حكم الشعب. ولو إنكم مأمورون من أجل أخادناار الحرب. كما هو أمل المسلمين جميعاً. فعليكم ان تحضروا المعتدي الى المحاكمة وتؤدبوه وأن تخرجوا من احتل أراضينا وأن تطالبوا صدام وتفرضوا عليه أن يخرج من أراضينا وأن يتوقف جيشه من الاعتداء وبعد أن يتوقف من الاعتداء تأتي لجنة دولية الى هناك... هذه اللجنة الدولية عند تشكيلها في مكان ما تقوم بدراسة الجرائم التي وقعت، فإذا كنا نحن المجرمين فلتؤدب بنا اللجنة وإذا كان صدام هو المجرم فعليها أن تؤدب صدام. هذه هي الطريقة الإسلامية فالإسلام قد أوجب علينا الفرائض الصحيحة وأمرنا أن نكون مجتمعين ولا نفرق

عن بعض. فلنتجاوز الشعارات ونجتمع على أساس الواقع ولا نكتفي بتشكيل الاجتماعات واللقاءات لكي نقول أن هناك واقعا يلزم أن يتحقق.

تأملوا هذا الأمر: ماذا فعل مؤتمر الطائف من أجل المظلومين عندنا والمظلومين في فلسطين والمظلومين في لبنان؟ أي شيء قد فعله من أجل المسلمين؟ كل ما نفعله أن نجتمع على أساس أننا مسلمون ثم ننادي بالإسلام! هذا النداء لم يقتصر علينا فأكثر من ذلك قد نادى به محمد رضا (بهلوي) وينادي به صدام و كل الأشخاص المتسلطون اليوم ظلماً وزوراً على الإسلام والشعوب الإسلامية... هذا النداء ينادي به الجميع ولكن إذا أردتم دراسة الموضوع وإذا كنتم على حسن نية من أمركم وقد آتيت لاطفاء النار فعليكم أن تقبلوا التحكم وأن تزوروا ثغور البلاد وتقارنوا بين المنطقتين وتلاحظوا الشعوب... تلاحظوا الشعب العراقي، إن كان هذا الشعب يقبل تلك الحكومة وتأملوا الشعب الإيراني إن كان يرضى بحكومته... يوافق على رئيس الجمهورية ويقبل رئيس الوزراء ويرتضى بهذا المجلس؟ نعم لو كان هؤلاء مقبولين لدى الشعوب كانت هذه الحكومات شرعية وإذا كانوا غير مقبولين كانت حكوماتهم غير شرعية. فعلى أهل العالم أن يراجعوا الشعوب بالنسبة للحكومات غير الشرعية وذلك إن كانوا يقولون صدقاً. إن الشعوب هي التي يجب أن تحكم، وإن كانوا يدعون حقاً أنه يجب مراعاة حقوق الإنسان. وها نحن مستعدون أن تقدموا إلى هنا لتستفتوا الشعب وتعينوا مراقبين منكم على الاستفتاء لتتبينوا إن كان الناس يرضون بهذه الحكومة وهذا المجلس وهذا الرئيس أم لا يرضون. وتذهبون أيضاً بطريقة ما إلى العراق وبدون أي ضغط تقومون بالاستفتاء هناك أيضاً ولكن بشرط أن لا يتم ذلك تحت أي ضغط أو كبت حتى تعلموا إن كان شعب العراق كذلك راضياً مثل شعب إيران؟ فلو أن الشعب الإيراني رفض حكومة إيران أو رفض رئيس الجمهورية أو المجلس فأمرؤا بعزل هؤلاء حتى يتصرف الشعب بنفسه. أما إذا لم يرفض الشعب فيذهبوا إلى العراق واعملوا الاستفتاء أيضاً هناك، وإسألوا الناس إذا كانوا يقبلون هذا الحزب ويقبلون بهذا المجلس الحزبي ويقبلون صدام هذا الذي يسمونه رئيس الجمهورية على حد قولهم، أم أنهم لا يرضون هؤلاء؟!

فإذا كانوا يرضون فتعالوا وصالحوا بيننا، أما إذا لم يرض أولئك فنحن لانرضى
أيضاً. إنه لن يقبله أحد ماعدا تلك الزمرة التي حوله، وماعدا أمريكا وروسيا.
فإذا كان الأمر كذلك فلا أثر لاجتماعاتكم هذه ولن يصل حديثنا وحديثكم الى
آية نتيجة.

علينا جميعاً أن نجتمع تحت لواء الإسلام وتحت راية الإسلام، ولكن
ليس على سبيل الشعار بل على سبيل الحقيقة والواقع. فإذا دخلنا حقاً تحت راية
الإسلام لاستطعنا عند ذلك أن نعمل، أما إذا كان ذلك لمجرد التشريفات فحيناً
تقام التشريفات في الطائف وحيناً تكون التشريفات في إيران وأحياناً في مكان
آخر، هكذا يستمر الأمر حتى النهاية ويظل المسلمون تحت ضغوط الأجانب الى
الأبد، و سنكون مغلوبين على أمرنا و سنكون مظلومين حتى النهاية كما ستصبحون
أنتم آخر الأمر مظلومين أيضاً.

نحن و أنتم أبناء أمة عددها مليار نسمة، ومع كل هذه الموارد المتوفرة لدينا
سيكون تحررنا من سلطة القوى العظمى وظلمها في اليوم الذي نتعرف فيه على
أنفسنا ونتعرف فيه على الإسلام ونجعل الإسلام نصب أعيننا وننقيد بأوامر
الله. فإذا عملنا بما أمرنا الله به فإنه تبارك وتعالى سيكون نصيراً لنا. «إن
تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم»^١

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بتاريخ ٢٧ ربيع الثاني سنة ١٤٠١ هـ الموافق
١٩٨١/٣/٤ استقبل الإمام الخميني قائد الثورة ومؤسس
جمهورية إيران الإسلامية وفد مؤتمر الطائف الذي جاء لحل
المشكلة الإيرانية العراقية وقد ألقى الإمام الأمة خلال هذا اللقاء
كلمة هذه ترجمة نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

انني أرى من اللازم أن انصحكم أيها السادة الذين تترأسون بعض البلدان الاسلامية، اسعوا أن تحكوا على القلوب في بلدانكم لا الحكومة على الأبدان، في حين تبتعد عنكم القلوب.

إذا أراد المسلمون أن يوقفوا في الخروج من سيطرة الاجانب، فعلى حكوماتهم أن تسعى لكسب قلوب شعوبها، الحكومة على القلوب حكومة لذيدة، خلافاً للحكومة على الأبدان دون القلوب.

لقد رأيت إيران رغم قلة عدد سكانها ولكن لتوافق قلوب الشعب مع الحكومة فإن الشعب، يسعى جنباً الى جنب الحكومة في حل جميع مشاكلها والإسراع في تحقيق أهداف الدولة.

نحن في هذه الحرب التي فرضت علينا فجأة و كانوا يتوهمون أنهم يواجهون جيشاً ضعيفاً، مهزوزاً، رأيت كيف أخطأوا ولم تكن حساباتهم صحيحة وذلك لأنهم لم يحسبوا حساباً لجيشنا الحالي ولا لشعبنا.

ان جيشنا اليوم وهكذا جميع قواتنا المسلحة تختلف عن زمن الطاغوت، ففي عصر الطاغوت لم تكن القلوب معه والناس كانوا يتعاونون اكراها معه بأبدانهم. وفي هذا العصر القلوب مع الحكومة، والحكومة على القلوب.

ان رئيس جمهوريتنا يحكم على قلوب الناس و هكذا رئيس وزراءنا

وأعضاء مجلسنا يحكمون على القلوب. ولذلك في الوقت الذي يقوم جيشنا وقواتنا المسلحة في الجبهات بالحرب والدفاع، فإن البلاد كلها، مشغولة تماما بالحرب جنبا إلى جنب الجيش والقوات المسلحة. ومتوقع إن لم يكن في كل يوم في أكثر الايام يأتي إلى هنا شباب يطلبون بتضرع وبكاء إرسالهم إلى الجبهات لأجل الشهادة، حتى شيوخنا الضعفاء وأطفالنا الصغار أيضا يتمتون ذلك، وهذا لأن الإسلام يحكم هذا البلد، وحكومة هذا البلد ليست على الأبدان بل الحكومة على القلوب. إن قلوب الناس مع الذين يحكمون البلاد، والشعب هو الذي يحكم. أنتم يا رؤساء الدول اسعوا وانصحو بقية الرؤساء أيضا ليحكموا مثل ايران على قلوب الناس...

إن مشكلة المسلمين هي أن اغلب الحكومات يقوم حكمها على الأبدان ومع الضغط ولذلك فإنهم ليسوا موفقين. إذا حكمنا على الأرواح وإذا حكم رؤساء الدول الإسلامية على الأرواح واكتسبوا قلوب الشعوب مع هذه الكثرة في عدد السكان والزيادة في الثروات فإنهم لن يتعرضوا للأذى ويستطيعون مواجهة الدول التي تريد الاعتداء عليهم حيث لا يمكن لأي دولة أن تواجه الشعوب. البلدان — بأبنائها — تقف في وجه الدول والجيوش التي لم تكن قلوب الناس معها. اسعوا أنتم وقولوا لأصدقائكم ليسعوا في الحصول على قلوب الناس كما كانت قلوب الناس في صدر الاسلام متوجهة الى الحكومة.

الحكومة في صدر الاسلام كانت حكومة على القلوب، ولذلك فإنهم بعدد هم القليل انتصروا على الامبراطوريات العظمى. واليوم فإن عدد المسلمين بحمد الله يقرب من مليار نسمة فلماذا تسلب منا الصهيونية قدسنا ونحن مع هذا المليار من السكان؟ ولماذا تجعل الحكومات الأخرى تحت سيطرتها فإن كانوا يتحدثون مع بعضهم لكونوا حكومة كبيرة.

وكل حكومة تحكم في بلادها وعلى شعبها ولكن الجميع يكونوا تحت راية الاسلام. أتمنى أن تقبلوا نصحي إن شاء الله، ففيه صلاح دينكم ودنياكم، ونحن المسلمون. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بتاريخ ٢٥ جمادى الاولى سنة ١٤٠١ الموافق
١٩٨١/٤/١ وجه الإمام الخميني قائد الثورة ومؤسس الجمهورية
الإسلامية خطاباً هاماً الى الشعب الإيراني الكريم بمناسبة حلول
الذكرى الثالثة لتأسيس الجمهورية الإسلامية ودعا الإمام في
هذا الخطاب - كعادته - الشعب والمسؤولين الى الوحدة
والتلاحم، واليك فيما يلي ترجمة الخطاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

سلامي و تحياتي المتواصلة الى الشعب الإيراني الثائر الذي قطع بنهضته أيدي المجرمين في الداخل والخارج وأسس الجمهورية الإسلامية، رحم الله شهداءنا الأبرار في سبيل الاستقلال والحرية والجمهورية الإسلامية، و تحياتي الى المناضلين الشجعان في جبهات الدفاع المقدس عن الوطن العزيز والدين الإسلامي العظيم. وسلامي على المشردين وأسرا الشهداء. وبارك الله في الذين يحمون الجبهات في كل أنحاء القطر.

أهنئ الجميع بحلول الذكرى الثالثة لتأسيس الجمهورية الإسلامية بصورة رسمية مع مرورها على المشاكل العظام ومؤامرات القوى الكبرى والقوى الشيطانية وعلى رأسها أمريكا المجرمة، ومع خروج شعبنا العظيم منها مرفوع الرأس نتيجة لهمة المؤسسات الثورية والقوات المسلحة الشجاعة، ومع انتصار الحق على الباطل والإسلام على الكفر بإذن الله تعالى ناصر المستضعفين وحصنهم الحصين.

اننا في الوقت الحاضر نواجه أعداءنا المستكبرين وعملاء الأجانب ضد وطنهم ولكن من موضع القدرة ومع وحدة الكلمة واتحاد الهدف. وقد كنا في العام الماضي نواجه مؤامرة أمريكا وعميلها الفاقد للارادة «السادات» حيث آوى إليه الشاه المخلوع لغرض إيجاد الاضطرابات بواسطته، ولكن الله تعالى أيدنا

بنصره فسلك الشاه مخزياً طريق المقبرة والمتآمرون مزبلة التاريخ.
ونواجه في هذا العام الغصن الفاسد والمجرم العميل للشرق والغرب
(صدام). ونحمد الله تعالى حيث ان هذه الحرب العدوانية تسببت في تلاحم
شعبنا المناضل اكثر واكثر. إن حكومة البعث في العراق قد وقعت في المصيدة
نتيجة لحساباتها الخاطئة وتغريير المشوقين لها، فلم يبق أمامها طريق التقدم
ولا خط للرجعة.

فوراءها الشعب العراقي الذي ولأها ظهره وهد بنيانها، وأمامها القوات المسلحة
الشجاعة الإيرانية قد ضيقت عليها النفس فأخذت تتشبث بكل حشش وكل
حركة يائسة لتنقذ نفسها من هذا الفخ الذي نصبته بيديها الخائنتين وتستعيد
بزعمها شرفها الضائع وتسدل ستار المكر على جرائمها البسعة ضد السعيين العراقي
والإيراني، غافلة أن الوقت قد مضى وأنه يجب أن تسلك طريق المقبرة التي
سلكها الشاه وأعدائه. «أليس الصبح بقريب»^(١).

ليعلم صدام وحاماه الظلمة أن جيشنا الشجاع وحراس الثورة الغياري
وسائر القوات المسلحة العسكرية والشعبية الإسلامية منسجمون ومقتدرون اكثر
من ذي قبل، وأن شعبنا المناضل يساندهم أكثر من السابق، والطالبون للشهادة
في سبيل الله تعالى يتزايدون يوماً فيوماً وينتظرون الحكم الالهي.
لقد قام المفكرون من شعبنا العظيم اليوم أثر المقاطعة الاقتصادية
بإستعمال قابلياتهم ورفع النقائص بصورة جادة وتعويض الخسارات الواردة
نتيجة للمقاطعة بجهودهم المبدولة ليل نهار.

اليوم تنف الحكومة الإيرانية بمساندة الشعب أمام الأعداء أقوى وأصلب
مما كانت عليه. ولا بد لصدام المجرم وأصدقائه أن يعلموا بأن الجرائم التي أوردتها
أعداؤه المجرمون على العراق وإيران أكثر من أن تُعد وتحصى... أضرار مادية تبلغ
مئات المليارات من التواين وخسارة في الأرواح أعظم بكثير من الضرر المادي،
فلقد استشهد خيرة شبابنا الأعزاء وقد كان المفروض أن يجاهدوا في سبيل اعلاء

كلمة الإسلام في جميع أنحاء العالم وفي وطننا العزيز. والجيش العراقي الذي كان
الواجب عليه أن يحارب إسرائيل المجرمة عدوة العرب وينقذ القدس الشريف، قد
اجبر على الاعتداء على دولة لا تهتم إلا بالإسلام، وبذلك سقط في هاوية
الهلاك.

إني أعلن للعالم أن إيران اليوم ليست كالدول الكبرى أو الدول التي
تحكمها أنظمة عميلة للدول الكبرى حتى تتحكم فيها أقلية غاصبة جائرة على
أكثرية مظلومة محكومة وتستولي على مقدراتها، بل إيران اليوم شعب موحد
قامت ثلة خادمة منه بانتخاب الجماهير لتدير شؤون الوطن والدفاع عنه، والشعب
أيضاً يتعهد بحمايتهم كما أنه بعد انتصار الثورة وحتى الآن نجد أن الشعب بأسره
رجالاً ونساءً أكباراً وصغاراً يشاركون في فهم مشاكل الدولة والجيش ويتعاونون
في رفعها، وإبان الحرب العدوانية يساهمون في الدفاع عن الوطن سواء في الجبهة
أو خلفها، وإرادة مثل هذا الشعب هي العامل الأساسي في تعيين مصير الوطن
وأدانة الحرب أو إعلان الصلح. وأما الأشخاص الذين تدخلوا تحت عنوان الوسيط
إذا كانوا في الواقع حماة البشرية وقد قاموا بهذا الأمر مع حسن السريّة وطبقاً
لحكم الإسلام فلا بد من أن يحققوا تمييز الظالم عن المظلوم والناهب عن المنهوب
والجاني عن المجنى عليه ويقوموا بتعريف الظالم الناهب الجاني والإعلان عنه.

إن شعبنا يستسلم للحق والعدالة كما يصمد أمام الظلم والجور. ونحن
نتوقع أن تقوم اللجنة بالتحقيق عن الإعتداءات والجرائم والإعلان عن المعتدي
ومحاكمته حتى يكون عبرة لكل من يعتدي على حقوق البشر، وهكذا يمكن إعادة
الصلح والسلام للعالم. وأما غمض العين عن المجرمين وعدم الإهتمام بجرائم
الظالمين فمن شأنه أن يفسح لهم المجال ويهوي بالعالم إلى الدمار.
وهنا لابد من التذكير بعدة أمور وإن كانت مكررة أداء لواجبي كخادم
للشعب الكريم:

١- أعلن لكافة الجمعيات والمنظمات والأحزاب والفرق في جميع أنحاء
البلاد أنهم إذا سلموا أسلحتهم وأظهروا الندم من أعمالهم فإنهم سيكونون في أمان
ويمكنهم الحياة السعيدة في وطنهم وإلى جانب أخوانهم ويُصَفَح عن أعمالهم

السابقة. وأما إذا استمروا في جرائمهم فإن اليوم الذي سيندمون فيه لا يقبل منهم الندم بموجب الحكم الإسلامي. وإني واثق من أن يوم ندامتهم قريب. وأنتم أيها المعارضون للجمهورية الإسلامية يجب أن تكونوا قد أدركتم خلال هذين العامين أنكم لا تتمكنون من معارضة شعب يضحي بحياته في سبيل الوطن والإسلام، وسوف تضطرون بعد كل هذه الآتاع والمشقات والجرائم التي ترتكبونها إلى الاستسلام. فمن الأولى لكم أن تتعجلوا بالإنحداد مع الشعب والإجتناب من التمايل نحو الشرق والغرب وإعلان العودة إلى أحضان الشعب والإسلام حتى تكونوا موضع حمايته.

٢- إن إظهار الشقاق والخلاف في هذه الأيام قد قلّ والحمد لله وتعطلت الجرائد (بمناسبة أيام النوروز) فخفت محاولات الفتنة وبعد الإنتشار أيضاً تجنب أكثرها من شن الخلافات لحديما فاستراح الشعب من سماع الأصوات المنكرة التي كانت تصدر من الهيئات الفاسدة، وبذلك استمرت قواتنا الشجاعة في جبهات الحرب في نضالها المريب باطمئنان واشتغل القادة بعملهم في نشاط وحصلت إيران على انتصارات عظيمة. إذن فالواجب على أولئك الذين يشعرون بالعطف نحو الوطن والإسلام والشعب أن يستمروا في هذا الطريق الذي هو طريق النجاة وطريق الحق المرضي لله تعالى، وأن يتجنبوا أي اختلاف أو إشعال نار الفتنة الذي هو طريق الشيطان وموجب لسخط الله تعالى حتى يحصلوا على سعادة الدنيا والآخرة ويسلك الوطن طريق الصلاح والعمران.

٣- على جميع الخطباء سواء في الجامعات العامة أو الخاصة وعلى جميع الكتّاب واجب قطعي شرعي أن يحترزوا من الكتابة أو التكلم ولو بالإشارة والكناية بكل ما يثير الاختلاف فإنه اليوم كالمس القاتل للأمة الإسلامية. وليعلموا أن إثارة الخلافات في الوضع الحاضر ليست إلا متابعة الهوى والنفس الأمارة والشيطان الباطن وإسداء الخدمة للقوى الكبرى خصوصاً أمريكا المجرمة العالمية وهي من المنكرات العظيمة التي يجربها الشيطان باسم الإسلام على الألسنة والأقلام، وعليهم أن يدركوا أن الثورة الإسلامية لا تتحمل ذلك وسوف تجازي المتخلف. وأن على المدعي العام أن يمنع من استمرار هذه السيرة الخطيرة.

وأما الخطب الصالحة والمصلحة في المجامع السليمة غير المضطربة لاستقرار الوحدة والتفاهم والمنع من الاختلاف والاضطراب فهي مفيدة وموجبة لرضا الله تعالى.

٤- اني قلق علي علماء الدين الذين هم حماة الإسلام الواقعيون، اني أخاف أن يقوم بعض من يتكفل منهم لإدارة بعض الشؤون خصوصاً في المحاكم واللجان الثورية والنيابة العامة ببعض الأعمال ولومع الغفلة عن الحدود الشرعية مما يسبب تشويه سمعة علماء الدين أمام الناس، ثم يبادر الخالفون للإسلام وللعلماء الدين بنشر الأكاذيب والتهم وعرض كل مخالفة صغيرة بصورة مكبرة. والمؤسف ان بعض العلماء مع الغفلة عن الأوضاع الجارية وبتوهم الدفاع عن الإسلام يقعون تحت تأثير الأكاذيب المنتشرة ويعترضون رأساً على نظام الجمهورية الإسلامية وعلى جميع المحاكم والمؤسسات في الجمهورية الإسلامية ويعاونون بذلك -لاشعورياً- أعداء الإسلام والقرآن الكريم ويشاركون العصابات الفاسدة في جرائمهم. واتي أطلب بإصرار من رئيس المحكمة العليا ورئيس النيابة العامة ورئيس النيابة العامة للثورة والمجلس الأعلى للقضاء أن يشكلوا لجاناً مركبة من أعضاء مؤمنين نشطين ملتزمين للتحقيق حول المحاكم في أطراف البلاد وعزل القضاة غير الصالحين والنواب المنحرفين ومحاکمتهم إذا ثبت أنهم اعتدوا على أموال أحد أو كرامته. وأن التهاون بهذا الأمر العظيم والتسامح فيه يشكل خطراً عظيماً على الجمهورية الإسلامية وكلما يمر عليه يوم يزيد خطراً وتفاقماً.

٥- ربّما يسمع من هنا وهناك أن بعض حراس الثورة يتجاوزون وظيفتهم الرسمية ويتعدّون طريقة الشرع والاعتدال ويتدخلون عن غير حق في الأمور التي تخص المحاكم أو سائر الهيئات. على زعماء الحرس في جميع أرجاء القطر أن يحثّنبوا ويمنعوا هذا القبيل من التدخل الذي يعدّ مخالفة للقانون وللإسلام وإذا مارأوا من يعمل ذلك-ومن الممكن أن يكون من العصابات المنحرفة قد نفذ في الحرس- فعليهم اخراجه وإذا ما ارتكب مخالفة قانونية يسلم الى المحاكم. ويجب على المجلس الأعلى للحرس الثوري أن يجعل كل هذه التحركات تحت الملاحظة ويمنع من أن تفقد هذه المجموعة المؤمنة الملتزمة المتفانية سمعتها بين الشعب. إن نفوذ أشخاص من العصابات، المنحرفة وأن الأعمال المخالفة للعقل والشرع التي

يرتكبونها، ربما تسيئُ — لاسمح الله — الى سمعة هؤلاء الشباب الثوار الأعزاء.
وعلى زعماء الحرس في كل مكان من القطر أن يمنعوا من انحراف الأشخاص.
٦ — على الحكومة أن تزيد من مساعداتها اللازمة في حقل الزراعة وأن
لا تألوا جهداً في هذا السبيل وأن تتجنب الطرق الملتوية في الدوائر التي تؤدي الى
التأخير بالنسبة الى هذا الأمر الحيوي وأن تؤكد في أوامرها بهذا الصدد الى رؤساء
المحافظات في كل انحاء البلاد، فإن الزراعة في بلدنا من أهم الأمور وتنظيمها
وتنفيذها بوجه صحيح هو العامل الأساسي في تقدمنا الإقتصادي.
٧ — اني أطلب من كافة أفراد الشعب الكريم أن لا يهتموا بالكاذب
المنتشرة من العصابات المرتبطة بالنظام السابق وبالقوى الكبرى ولا يصغوا
لأحاديثهم الملفقة فإن المعارضين للثورة بعد أن يشؤوا من جميع المؤامرات السابقة
عقدوا الهمة على نشر الأكاذيب وتلفيق التهم بغية إيجاد اليأس في عامة الشعب
ومن ثم الجاء البلاد الى الوقوع في أحضان الشرق أو الغرب.
أسأل الله تعالى السعادة والنصر للإسلام في هذه السنة الجديدة والرجاء
الواثق منه تعالى أن يصون بقدرته الكاملة هذا البلد الإسلامي من شر الأعداء.
سلامي وتحياقي الى الشعب العظيم ورحمة الله ورضوانه على الشهداء
والمتضررين في سبيل الإسلام.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بتأريخ ٢٦ جمادى الاولى سنة ١٤٠١، حضر جمع كبير
من أسر الشهداء والمعوقين في الحرب العدوانية العراقية من
خوزستان في حسينية جاران لمقابلة الإمام الخميني قائد الثورة
ومؤسس الجمهورية الإسلامية في ايران. وقد ألقى سماحته
خطاباً حول الدرجة الرفيعة التي ينالها الشهيد وأهمية الشهادة،
وفيما يلي ترجمة نص الخطاب:—

.

.

.

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون. لقد أدت خوزستان دينها للإسلام و بذلت
و ستبذل جهدها في سبيل الإسلام والقيم الإنسانية ومن أجل كرامتها وكرامة
الوطن الأم وهي صامدة صمود الرجال الأشداء وقد بعثت شهداءها الكرام الى
رحمة الله تعالى.

إن خوزستان في هذا المجال أسوة لسائر أفراد الشعب، إن هذه الصور
المباركة التي نشاهدها في هذا المكان صور الشهداء الذين أسرعوا للقاء ربهم ولبوا
دعوة الإسلام، واكتسبوا السعادة الأبدية لأنفسهم والشرف والعزة لغرب البلاد
وجنوبها بل لجميع أنحاء إيران بل للبشرية، إن الذي يعزينا في هذه المصائب التي
نشترك فيها جميعاً إننا من الله ومرجعنا الى الله. إننا لانملك شيئاً من أنفسنا
وكل مالدينا ودائع من الله تعالى أكرمنا بها. إنا لله... نحن جميعاً ملك الله
تعالى ومآل أمرنا هو العودة إليه. والسعادة إنما كانت من نصيب أولئك الذين
أسرعوا بإرادتهم و بجهادهم ونضالهم ووقوفهم بوجه الكافرين وهبوا أرواحهم
في سبيل الله ورجعوا اليه بالسعادة والعزة. إننا جميعاً سنموت ولكنهم اكتسبوا
السعادة لأنفسهم والشرف لوطنهم حيث صمدوا أمام عساكر الكفر للدفاع عن
الإسلام وعن الأرض الإسلامية وضحوا بأنفسهم وأسرعوا للقاء ربهم. إن الإنسان
سالك هذا السبيل لامحالة ولا بد له من لقاء الموت فأؤلى له أن يكتسب تلك

السعادة، ويرد الوديعه لصاحبها وينتخب الموت الاختياري والشهادة والوصول الى رحمة الله في ثياب الشهادة ومع هدف الشهداء. إن الموت على الفراش لحقير وأما سلوك سبيل الله فهو الشهادة والمجد وكسب الشرف للبشر والبشرية.

إنكم يا أبناء الغرب والجنوب وخوزستان وسائر حدود الوطن وقفتم أمام الظالمين المعتدين على الإسلام وقدمتم شهداء كم كشهداء الإسلام الأوائل وسجلتم شهداء كثيرين لهذا الشعب وصنتم كرامته رضي الله عنكم. إن الإسلام يمجّد ذكركم والشعب يحميكم ويحمي سائر المناضلين، إن شهداء كم الذين قدمتموهم في سبيل الإسلام شهداء هذا الشعب جميعاً ومجّدكم مجد الشعب جميعاً. طوبى لهؤلاء الشباب الأعزاء السعداء الأماجد، وهانحن نشاهد صور بعضهم هنا فنستشعر الحزن والفخر معاً.

إني أهنئكم أبناء خوزستان وسائر سكان الحدود الذين تعرضوا للهجوم الوحشي وأذكركم بمجملتين من كتاب الله العزيز: «لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم»^(١) إن هذا تأديب من الله تبارك وتعالى لجميع أفراد البشر من الأولين والآخرين. إن الحوادث إذا آتت عليكم بالضرر حسب الظاهر وبالنظرة الظاهرية فلا تحزنوا ولا تأسفوا إن ذلك ليس ضرراً وما تفقدونه فإنما تفقدونه ظاهراً وهو باق في الواقع ويكسبكم المجد والشرف. ولا تفرحوا بما تكسبونه من حطام الدنيا فإن الدنيا وما فيها فانية وما يقدم الى الله باق وأبدي. والشهداء أحياء عندهم يرزقون. فهم الآن في دار رحمة الله الواسعة ينالون من رزقه المعنوي الأبدي وقد قدّموا الى الله ما كان لديهم من الله أي أرواحهم الطيبة فتقبلها الله تعالى وقد بقينا بعدهم متأخرين فالأسف يليق بنا حيث لم نسلك هذا الطريق، فقد تقدم هؤلاء ووصلوا الى السعادة وبقينا بعدهم متخلفين عن هذا الركب العظيم وعن السير في هذا الطريق القويم. انكم جميعاً من الله تعالى. العالم كله من الله وآية له وكله يرجع اليه فياحبذا لو يكون هذا الرجوع اختيارياً انتخابياً فينتخب الإنسان الشهادة في سبيل الله والموت من أجله

والقتل دفاعاً عن الإسلام.

نسأل الله تعالى أن يمنّ بالسعادة على جميع شهداء الإسلام و كل اولئك الذين جرحوا أو شردوا وأخرجوا من ديارهم في سبيل الإسلام.
إن هذه المصائب مصائبنا جميعاً وهذا الشرف الذي اكتسبه هؤلاء الشباب شرف للإنسانية جمعاء، فهم قد أثبتوا كرامة الإنسان، رحمهم الله وتقبل منهم. وإني أعزي وأهنئ جميع أسر الشهداء، وأبارك لأبناء خوزستان والغرب والجنوب هذه الخدمة والتضحية والمقاومة. وإن كل من يسافر الى تلك المناطق يرجع إلينا بأنثائكم ومعنوياتكم العالية ويمدحونكم عليها. وإني لأرجو أن يهزم الشعب الإيراني بهذه المعنوية العالية جميع القوى الفاسدة. وأرجو أن يطهر وطننا العزيز من دنس هؤلاء المجرمين في القريب العاجل إن شاء الله ويرجع سكان تلك المناطق أينما كانوا الى مساكنهم.

الخنزي والعارل أعداء الإسلام وأعدائكم والرحمة والعزة والكرامة لكم أخواني وأخواتي. رحم الله شهداءنا الأبرار.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بتأريخ ٤ جمادى الثانية سنة ١٤٠١ هـ الموافق
١٩٨١/٤/٩، ومناسبة مرور عام على استشهاد المفكر الإسلامي
آية الله السيد محمد باقر الصدر، استقبل الإمام الخميني قائد
الثورة الإسلامية في حسينية جاران ثلاثة آلاف شخص من
أخوتنا المسلمين العراقيين المبعدين عن ديارهم، وقد ألقى
الإمام في هذا اللقاء كلمة قيمة هذا نص ترجمتها:

بسم الله الرحمن الرحيم

أقدم التعازي لجميع الشعوب المستضعفة في العالم وللمسلمين وخاصة الشعبين العراقي والایراني.

إخوتي الأعزاء: لو أنكم شردتم عن أوطانكم مع كل تلك المصائب طيلة حكومة البعث، فقد ابتلينا نحن أيضاً في إيران كما حدث لكم في العراق. اننا كنا مبتلين في إيران بحكومة مستبدة خبيثة ارتكبت بحق شعبنا ما لم يرتكبه المغول. إنها ابعدت علماءنا عن أوطانهم وشردتهم وقتلت بعضهم وأهانته نساءنا وأهدرت كرامتهم وزجت بشبابنا في السجون وتحت التعذيب، حتى أن بعضهم — كما قيل — قد عُرضت أجسامهم للكي وقطعت أرجل البعض بالمناشير كما ابعدت كثيراً من علماء الدين عن أوطانهم أوسجنتهم وتعرضت لهم بالاهانة والظلم بصورة وقحة. وكذلك فقد ابتليتكم أنتم أيضاً بهذا الحزب الكافر الفاجر بمثل ما ابتلينا نحن به.

أنهم اعتقلوا شبابكم إذ كان ذنبهم ذهابهم لزيارة مرقد سيد الشهداء (ع) وقد قبضوا عليهم في الطريق وعاملوهم تلك المعاملة الوحشية، وكذلك علماؤكم ابتلوا جميعاً بهذا الحزب الفاسد الفاجر، فقد شهدنا ما ارتكبه بالنسبة إلى المرحوم آية الله الحكيم والرحوم آية الله الصدر، قتلوه وأخته المظلومة لأنه اشتكى ظلمهم وأراد إقامة حكومة إسلامية.

نحن قدمنا الشهداء وأنتم جميعاً قدمتم الشهداء. اننا قضينا اوقاتنا في السجون وانتم كذلك، لكن الله تبارك وتعالى أراد تحرير الشعب الايراني من أيدي الظالمين فوفقهم في ظل الوحدة والاتكال بالله الكريم أن ينتصروا على حكومة عصرهم المستبدة حيث أخرجوهم من بلادهم وقطعوا عنها أيدي القوى الكبرى وأقاموا حكومة إسلامية إنسانية في إيران. ومع الأسف فإن الأيدي الأجنبية الظالمة حاولت منذ البداية وإلى الآن، أن لا تستقر تلك الحكومة الإسلامية وأن لا يأخذ الشعب بيده زمام الحكم في سائر الدول الإسلامية وإن هذا الشخص الظالم في العراق قد هجم على إيران وسبها المناطق التي يسكنها العرب ليكسب عبة القوى الكبرى ورضاءها.

إن هذا الشخص — جرثومة الفساد — الذي يهاجم الإسلام باسم العروبة إنه قد عمل بالشعب العربي وبالعرب إيران ما فعله محمدرضا بإيران، و قتل عرب إيران بشكل أسوأ منه وقد شرد النساء والأطفال في المناطق التي يسكنها العرب وفي سائر المناطق لأجل العروبة كما يدعي ولأجل الشيطان الأكبر وأخوته في الواقع. إنه ارتكب من المجازر الجماعية ما قد تضاعفت بها المقابر في إيران فليس هناك من حل في عهد هذا السفاك الجائر سوى الاتحاد والاتكال بالله.

انني في السابق عندما كنت في إيران وقبل أن أبعد إلى الخارج وينتهي منفاي إلى العراق كنت أعتقد أن العشائر العربية المسلحة قد تقف في وجه هذه الحكومة وتضعها عند حدها، ولكن عندما جئت إلى العراق رأيت أنهم مع وجود تلك العشائر وإمام أنظار الشعب يحاصرون المرجع الديني للشعب وللأمة الإسلامية ثم ينقلونه من النجف إلى بغداد تحت الحراسة ثم يقتلونه ظلماً حيث أصبح شهيداً.

إذا كان الشعب العراقي يريد الخروج من هذا المأزق الذي كان ولا يزال فيه ويريد التخلص من اضطهاد هؤلاء الظالمين فليس أمامه سوى ما فعلته إيران حين أجمع الشعب كلمته واتحدوا جميعاً وبهذا الاتحاد والاتكال على الله تبارك وتعالى اسقط تلك الحكومة الجائرة رغم أنها كانت أقوى بكثير من هذه الحكومة

البعثية وصدام الخبيث، إلا أن الشعب الإيراني استطاع مع عدم تسلحه بالأسلحة أن يجتث جرثومة الفساد، حيث انقرضت بذلك سلالة السلاطين الخبيثة التي كانت من أكثر الناس اجراماً على امتداد التاريخ، وأقام بدلاً منها الجمهورية الإسلامية وليس للعراق حلّ غير هذا.

إن الشعوب هم الذين يجب أن ينهضوا لانقاذ أنفسهم من سلطة الأشرار ويجب أن لا يتهاون الشعب حتى يأتيه الآخرون ومن أماكن أخرى لانقاذه، فإن مبدأ النجاة ينطلق من صميم الشعب.

إن إيران بالرغم من عدم مساعدة أية دولة لها، بل إن الدول الإسلامية وغير الإسلامية قد اختلفوا معها وساندوا ذلك النظام سوى عدد قليل منهم، بالرغم من ذلك تمكنت من القضاء على تلك السلالة الخبيثة لأن الشعب إن أبى أمراً لا يمكن الضغط عليه، وشعب العراق يجب أن لا ينتظر حتى تأتيه قوة من الخارج لانقاذه.

إن شعب العراق شعب مسلم تابع للإسلام والقرآن الكريم ومخالف للاستبداد والظلم والطباع الوحشية البهيمية، فالشعب يجب أن يكون تابعاً للإسلام ويجب عليه وعلى جميع الشعوب انقاذ أنفسهم.

إن شعب إيران وشعب العراق لا يعتبران اثنين والشعب الإيراني أيضاً لا يختلف عن بقية الشعوب الإسلامية الأخرى، إنما هم شعب واحد ذو مليارات نسمة وثروة هائلة. ومع الأسف إن انحراف أكثر الدول الإسلامية قد تسبب في أن تظلل هذه الأمة تحت ضغط القوى الشيطانية الكبرى وأن تساق تلك الثروة العظيمة في البلاد الإسلامية إلى الدول الكبرى فالشعوب يجب أن تنهض وتنقذ نفسها من سلطة حكامها ومن سلطة القوى الكبرى.

إن الشعب الإيراني لو انتظر أشخاصاً آخرين يأتون إليه من خارج البلاد لمساعدته وانقاذه لظل حتى النهاية تحت ذلك الضغط والحكومة البهلوية الجائرة كانت لا تزال تحكم، لكنه لم ينتظر بالرغم من مساعدة الدول الشرقية والغربية وحماتهم لمحمد رضا (بهلوي) وبالرغم من كل القوى الخارجية، والأجهزة العسكرية العظيمة التي كانت في الداخل، فقد انطلق الشعب كله دفعة واحدة نساءً

ورجالاً صغاراً وكباراً وهم يصرخون: لا نريد هذه الحكومة الجائرة هذه الدولة الكافرة، عندئذ عجزت كل القوى الخارجية أن تتصدى له والقوات الداخلية ايضا تركت الحكومة ولحقت بالشعب، فاذا نهض الشعب المسلم في العراق فإن الجيش سيلتحق به، ويبحثون هنالك معا جذور السفاد.

رأيت في الأيام الأخيرة كتابا من احدى وكالات الأنباء أن الحكومة العراقية تقول: نحن دائما كنا مسلمين ونشهد بوحدانية الله ورسالة النبي (ص) لأننا مسلمون، فلماذا تعتبرونا كفارا؟ ورداً عليهم أقول: قبل أن نذكر شيئاً عن هذا فقد كفركم آية الله الحكيم. الشعب العراقي مسلم لكن حزب البعث لم تكن عقائده إسلامية وقد أفتى بكفرهم المرجع الديني للشعب والاسلام، هذا الاسلام الذي يتظاهربه صدام وأمثاله، كاسلام محمدرضا (بهلوي) ولواني. احتمل ان محمدرضا كان مسلماً في قرارة نفسه لكنه مسلم أسوأ من الكافر، أما بالنسبة الى صدام فاني لا احتمل ذلك. إن القيام ضد الدولة الاسلامية والحكومة الاسلامية القائمة اليوم في ايران يعتبر كفراً والحادث فكيف يدعي هذا الشخص انه مسلم و يحارب الاسلام.

ليس لشعبنا المسلم أي ذنب سوى انه يأبى أن تنهب القوى الكبرى ثروات بلاده وانه يريد الحكومة الإسلامية حيث طالب بها وصوت لها منذ البداية حتى أقامها. لهذا السبب و دون أي سبب آخر أصبحت القوى الكبرى تعاقبه و تهاجمه عميلتها البالية.

لقد قال صدام انه سيدمر بلادنا أكثر من ذلك إن لم نستجب لمطامعه. ورداً عليه أقول: لقد فعلت وستفعل ما بوسعك وما لم تفعل لأنك ما استطعت أن تفعل أكثر من ذلك.

لو تمكنت من قتل جميع المسلمين في ايران لفعلت إلا أنك أخطأت التقدير حين ظننت أن شعب ايران غافل ولا يهتم اذا هجمت عليه، وأن جيشنا عاجز منها، ولقد عرفك الشعب والجيش أن الأمر ليس كما قدرت وقدّرت لك القوى الكبرى.

لقد هجمت علينا فجأة ودون سابق انذار إلا إن قواتنا قد أغلقت

الطريق أمامك ومنذ ذلك اليوم لم تستطع أن تتقدم شبراً واحداً، ونراك تتراجع إلى الوراء كل يوم.

وليعلم الشعب العراقي أننا وشعبنا وجيشنا لانفكر مثل صدام الذي يريد أن يتقدم وإن كان ذلك يكلف سفك دماء الشعوب وقتل الاطفال والشيوخ، إلا أن بلادنا ملتزمة بالإسلام وجيشنا ملتزم بالإسلام. إن جيشنا هو ذلك الذي يعبر مدن العراق إلى آخر نقطة فيها حيث يدمر المراكز العسكرية في العراق قرب الأردن دون أن يلقي قنبلة واحدة على المدن العراقية. هذا بلد مسلم وهذا جيش مسلم وهذه القوات المسلحة إسلامية. وإن ذلك الشخص الذي يذكر المسلمين ثم يُشرد المسلمين العرب ويهدم البلد الإسلامي ويدمره لأنه بلد مسلم، إن هذا الشخص ليس من جماعة المسلمين مهما ينادي بالإسلام وينادي بالشهادتين لأن ذلك لم يكن إسلاماً بل هو النفاق. هناك كثيرون يشهدون مثل تلك الشهادة وقد شهدت بها في بداية الاسلام جماعة من المنافقين الذين كانوا أسوأ من سائر الكفار.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يوقظ الشعوب المسلمة وأن يمنح الشعب العراقي ذكاءً أليتمكن من تحرير نفسه من قيود القوى الكبرى ومن هؤلاء المفسدين الذين يقتلون المسلمين باسم الإسلام، ويدوسون أحكام الإسلام باسم الإسلام ويقتلون علماء المسلمين باسم الإسلام أمثال السيد محمد باقر الصدر ذلك المفكر الإسلامي الذي كان الأمل أن يستفيد منه الإسلام أكثر فأكثر وإني أأمل أن تنتشر مؤلفات هذا الرجل الكبير بين المسلمين. حشره الله مع آجداده العظام وحشر أخته المظلومة مع جدتها وأمل أيضاً أن تنهض الشعوب الإسلامية وتحرر بلادها من سلطة القوى الكبرى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

1

2

3

4

5

بتاريخ ١٥ جمادى الثانية، سنة ١٤٠١ هـ. الموافق
١٩٨١/٤/٢٠، استقبل الإمام الخميني قائد الأمة ومؤسس
جمهورية إيران الإسلامية في حسينية جاران، مجموعة كبيرة من
عمال وموظفي الصناعات العسكرية للبلاد، ووجه إمام الأمة
في هذه المقابلة كلمة هذه ترجمتها:—

بسم الله الرحمن الرحيم

ان منشأ جميع الهزائم والانتصارات هو الانسان نفسه. الانسان أساس الانتصار وأساس الهزيمة. وان الايمان أساس جميع الامور. لقد عمل الغربيون، انجلترا في الماضي وبعدها أمريكا وبقية الدول القوية ليطمثوا البلدان الضعيفة بأنها عاجزة حقاً وغير قادرة على أي شيء وذلك عن طريق الدعايات المستمرة وعليها أن تستجدي الدول الكبرى في الشرق والغرب في مجالات الصناعة والنظام وإدارة البلاد. أولئك الذين أرادوا نهب ثروات تلك البلدان الضعيفة وصلوا بعد التفكير والتخطيط إلى أن يجعلوا شعوب هذه الدول تشعر بأنها حقاً ضعيفة... انهم أرادوا تفهيم البلدان المستضعفة حتى يعتقد الناس بأنهم عاجزون عن الصناعة ولا يستطيعون إدارة الجيش ولا يقدرّون على إدارة البلاد بأنفسهم... ولقد أدى هذا التصور الذي طبق عن طريق دعايات المقترين إلى تخلف وضياع هذه البلدان، فكل انسان أراد أن يعمل عملاً ورأى نفسه ضعيفاً تجاه هذا العمل فإنه لا يستطيع تنفيذه، ومهما كانت قدرة الدفاع لدى جيش قوية وكان هذا الجيش لا يملك قدرة روحية واعتقد أنه لا يستطيع المقاومة أمام قوة ما (آية قوة كانت) فهذا الجيش محكوم عليه بالفناء، وكل بلد اعتقد بأنه عاجز عن إيجاد صناعة فإن هذا الشعب يبقى هكذا إلى الأبد وهذا هو أساس المخططات التي رسمتها القوى العظمى لشعوب العالم الضعيفة وان الكتاب الذين كتبوا في

سبيلهم والمتأثرين بالغرب التابعين لهم دافعوا بشدة عن هذا الموضوع حتى اطمأن آهالي هذه البلدان بأنهم لا يستطيعون عمل شيء وليس لهم القدرة في ادارة أي أمر من أمور البلاد أو أمور الجيش أو الصناعة أو سائر الأمور التي تدخل ضمن مظاهر حضارة الانسان وعليهم أن يتبعوا الغرب والقوى العظمى ويأخذوا منهم المستشارين العسكريين ومدراء لادارة البلاد، انهم يقولون الى النهاية أتباعاً خاضعين بسبب هذه العقيدة.

أنتم إذا اعتقدتم أنكم لا تستطيعون اقامة الصناعات الكبيرة أو الصناعات الصغيرة والأشياء التي كان الغرب يؤتمن لكم لا تستطيعون تأمينها بأنفسكم فعليكم ان تصلحوا أنفسكم أولاً وتعتقدوا أننا بشر ولدينا قدرة التفكير ونحن أيضاً نملك قدرة التصنيع وهذه القدرة موجودة بالفطرة في جميع أفراد البشر فإذا حصلتم على هذه العقيدة ورأيتم خلال تجارب هاتين السنتين ان الأقوال التي قيلت لم تكن سوى دعايات ومن دعاياته أنه لا يمكن التفوه بشيء أمام القوى الكبرى ولا بد من التسليم الكامل لها.

لقد فهمتم وأفهمتم الدول والشعوب المستضعفة خلال هذه المدة التي قضت من ثورتكم وقيامكم انه يمكن الوقوف أمام أمريكا المتجبرة وروسيا الطاغية. لقد ثرتم ثورة الرجال منذ سنتين ووقفتم أمامهم وقطعتم أيدي الجميع عن بلادكم ورأيتم كيف كان ذلك أمراً يمكننا تقدره عليه بالرغم من أنكم لا تماثلونهم في القوة العسكرية والقوة الصناعية ولكنكم صمدتم وكل شعب عزم على أمر واعتقد انه يستطيع انجازها فإنه سيحققه حتماً، فالأساس هو الثقة بالنفس وهي على قسمين: أما الإحساس بالضعف والخمول والعجز وأما الثقة بالقدرة والقوة والاستطاعة. فلو آمن الشعب بقدرته على الصمود بوجه القوى الكبرى فسيجد في نفسه قدرة مواجهة هذه القوى.

ان هذا الانتصار الذي حققتموه كان نتيجة ايمانكم بقدرتكم.. ايمانكم بأن أمريكا لا تستطيع أن تفرض عليكم وهذا الايمان كان سبباً في تلك العملية العظيمة الشبيهة بالاعجاز، ولو لاحظتم فإننا خلال هاتين السنتين قنابكثير من الصناعات التي كان الاجانب يقومون بها فثقوا بأن بوسعنا أن نكون بلداً صناعياً

ولدينا امكانية الابداع فهذه الثقة من شأنها تعزيز كفاياتكم. ان الاساس هو هذه الثقة التي سلبوها منا. انهم جردونا من كل شيء حتى أصبحنا تبعاً لهم في أفكارنا وعقائدها كلها. إذا كانت أفكار كل شعب تخضع بالتبعية لقوة كبرى فإن كل ما يملكه يرضخ لهذه التبعية أيضاً.

المهم أن تتحرر أفكاركم... تتحرر من التبعية للقوى الكبرى. فإذا تحررت أفكاركم وعلمتم اننا نستطيع أن نكون صناعيين فسوف نكون كذلك. إن كانت أفكاركم وإيمانكم اننا نقدر أن نعيش مستقلين ودون التبعية للغير فتقدرون على ذلك. إذا آمن الفلاحون بقدرتهم على التقدم في الزراعة حتى يتمكن من التصدير وعدم التبعية للغير، بل الغير يحتاج اليها، فإننا نتمكن من ذلك.

أنتم الذين تعملون في الكادر الصناعي في الجيش: إذا آمنتم أنكم تستطيعون أن تكونوا صناعيين وتستطيعون الابداع في هذا المجال — وقد ثبت بالتجربة اليوم هذا الايمان — فإنكم تقدرون حتماً على ذلك.

ان هذا الكادر الصناعي — وكما أعلمت بذلك — قد قام بأعمال ايجابية كثيرة وآمل أن يقوم بعد اليوم بأعمال ايجابية حتى لا نضطر الى مدّ أيدينا نحو الغرب والشرق، وأن ننجز أعمالنا بأنفسنا وندير بأنفسنا بلادنا حتى يتحقق لنا الاستقلال التام الكامل بدون التبعية في أي أمر من الأمور. ولنؤمن أننا نستطيع مثل سائر المخلوقات في العالم بانجاز بعض الاعمال وبهذا الايمان نتقدم إن شاء الله الى الأمام. ساعدكم الله تبارك وتعالى ولقد كنا الى الان تحت المساعدات الغيبية الإلهية. وآتمنى أن يحافظ هذا البلد الذي هو بلد أمة الهدى وبلد صاحب الزمان سلام الله عليه، أن يحافظ على استقلاله الى ظهوره (الامام المنتظر) لكي يضع جميع طاقاته في خدمة ذلك الرجل العظيم الذي سوف ينشر القسط والعدل في العالم إن شاء الله وينهي هذا الظلم الذي يعاني منه المستضعفون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

.

!

بتاريخ ١٩ جمادى الثانية سنة ١٤٠١ هـ الموافق
١٩٨١/٤/٢٤، وجه قائد الثورة ومؤسس جمهورية إيران
الإسلامية الإمام الخميني دام ظله رسالة قيمة بمناسبة ذكرى
ميلاد سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، وقد
هنأ الإمام الشعب الإيراني وخاصة النساء بهذا اليوم الأغر
الذي اختبر أن يكون يوماً للمرأة في إيران، واليكم ترجمة
نص بيان الإمام:

.

.

.

.

.

بسم الله الرحمن الرحيم

أهنئ الشعب الإيراني الشريف وخاصة النساء المحترمات بيوم الولادة الميمونة للصديقة الطاهرة الذي يعتبر أسمى يوم لانتخابه يوماً للمرأة. لقد وقعت هذه الولادة السعيدة في عصر وظرف لم يكن ينظر فيه للمرأة كإنسانة، وإن وجودها كان يسبب الخجل لأسرتها لدى الاقوام المختلفة في العصر الجاهلي.

في هذه البيئة الفاسدة المرعبة أخذ الرسول الأعظم بيد المرأة وأنقذها من مستنقع العادات الجاهلية.

والتاريخ الإسلامي شاهد لتبجيل رسول الله الزائد على الحد بالنسبة الى هذه المولودة الشريفة ليبين أن للمرأة عظمة خاصة في المجتمع حيث لو لم تكن أفضل من الرجال فإنها ليست أقل مكانه منهم. لذلك فإن هذا اليوم يوم حياة المرأة و يوم تأسيس الفخر والدور الكبير للمرأة في المجتمع.

انني أعتربنساء إيران المكرمات إذ حصل فيهن ذلك التحول الذي استطعن به احباط الخطط الشيطانية التي دامت لمدة تفوق الخمسين عاما بمعاونة المخططين الأجانب وأتباعهم الدنيئين من الشعراء السخيفين والكتاب والآجهزة الاعلامية المأجورة. وأثبتن أن النساء المسلمات المكرمات لم يتبعن الضلال ولم يتأثرن من المؤامرات المشؤومة للغرب وللمتأثرين بالغرب.

على الرغم من تلك الدعايات الكثيرة في الا بواق طوال سلطنة بهلوي
الغاصبة فإنه باستثناء ثلة من النساء الطاغوتيات المرفهات و أتباعهن
السافاكيات والمطيعات لمن لم تسقط الفئات المليونية من النساء الملتزمات في
مصيصة تحايل عشاق الغرب و أظهرن مقاومتهن ببسالة طوال هذه الخمسين سنة
السوداء بوجوه مشرقة لدى الله والشعب. إلا أن في هذا التحول الإلهي الأخير
فإنهن قطعن بكل جدية وإلى الأبد آمال ذوي القلوب العمياء الذين كانوا
ولا يزالون يتخذون الغرب قبلة لهم.

النصر والعزة للنهضة الإسلامية لنساء ايران المعظّمات والفخر لهذه الفئة
العظيمة التي ساهمت كثيرا في انتصار الثورة وذلك بحضورها بكل بسالة في
مسرح الدفاع عن الوطن الإسلامي وعن القرآن الكريم، واليوم أيضا تعمل بكل
جد في الجبهة وخلف الجبهة ومستعدة للتضحية.
رحمة الله على الأمهات اللواتي أرسلن شبابهن البواسل الى ساحة الدفاع
عن الحق و يفتخرون بشهادتهم القيمة.

اللّعة على تلك الدمى المستقرة في القصور المخزية في الداخل والخارج
ولا يتعلّقن إلا بالحياة الحيوانية الرذيلة ولا يفكرن إلا في الفساد.
لنقطع تلك الألسنة والأيدي الجائرة التي تسعى لتدمير الجمهورية
الإسلامية عن طريق التحدث والكتابة ولجربلدنا العزيز الى أحضان اليسار
أواليمين.

التحيات المتواصلة للنساء اللاتي يعملن اليوم في جميع أرجاء البلاد
بتربية الاطفال وتعليم الاميين وتدريس العلوم الانسانية وتعلم الثقافة الغنية
للقرآن. وسلام من الله على النساء اللواتي حصلن على درجة الشهادة العالية في
هذه الثورة ولأجل الدفاع عن الوطن. وعلى اللواتي يعملن في خدمة المعوقين
والمرضى في المستشفيات والمستوصفات.

والسلام على الأمهات اللواتي فقدن شبابهن بكل اعتزاز. مبارك يوم
المرأة على النساء الملتزمات في الأقطار الإسلامية.
نأمل أن يستيقظ المجتمع النسوي من الغفلة والغفوة المصطنعة التي فرضها

عليه الناهيون. وعلى المجتمع أن يتعاونوا معا لهداية المخدوعين وارشاد المرأة للوصول الى درجتها السامية. ونأمل أن تعتبر النساء في سائر البلدان الاسلامية من معجزة هذا التحول الذي حصل لنساء ايران نتيجة الثورة الاسلامية و يجتهدن في اصلاح مجتمعاتهن حتى تتحقق الحرية والاستقلال لبلدانهن.
رحمة الله تعالى وبركاته عليكم يا نساء الاسلام وايران العزيزة
الجليلات.

والسلام على عباد الله الصالحين من المؤمنين والمؤمنات.

١٩ جمادى الثانية سنة ١٤٠١

روح الله الموسوي الخميني

بتأريخ ٥ حزيران سنة ١٩٨١ أقيمت مراسم خاصة في
جامعة طهران بمناسبة الذكرى الثامنة عشرة لانتفاضة ١٥
خرداد، شارك فيها الملايين من المواطنين، وقد ألقى كلمة
الإمام القائد بهذه المناسبة، وفيما يلي ترجمة نص الكلمة:-

.

.

.

بسم الله الرحمن الرحيم

في يوم الخامس عشر من خرداد سنة ١٣٤٢ (هـ.ش) والذي كان يصادف اليوم الثاني عشر من محرم الحرام أي اليوم الثالث لاستشهاد سيد شهداء التاريخ، ولو أن في هذا اليوم الذي قدّم الشعب بتضحيته العظيمة وتسليمه لأمر الله قرابة خمسة عشر ألف شهيد في سبيل الله تعالى، قد قضى عليه حسب الظاهر، وأضاف جلاوزة نظام بهلوي المجرم صفحة عارآبدية على صفحات تاريخه المخزي الذي دام خمسين عاماً، إلا أنه كان مقدمة لانتصار الإسلام والشعب كما أن استشهاد سيد المظلومين وصحابة القرآن يوم عاشوراء كان بداية للحياة الخالدة للإسلام والحياة الأبدية للقرآن الكريم... إفتلك الشهادة المظلومة واسارة آل الله سلّمت عروش اليزيديين الذين أرادوا بتصويرهم الواهي وباسم الإسلام القضاء على أساس الوحي، سلمتها إلى الفناء الآبدى وأزالت تلك الحركة السفينانية من مسرح التاريخ.

وأنّ هذه الشهادة الباسلة لشعب إيران المظلوم أزالت من تاريخ إيران عروش البهلويين وكيان المتصّفين بصفات بهلوي الذين همّوا بإخراج الإسلام من الساحة وإحلال الافكار الغربية والتخلّفات الامريكية محلّ الوحي.

في الحقيقة فإن انتصار ٢٢ بهمن ١٣٥٧ (هـ.ش) كان نتيجة لقيام ١٥ خرداد ١٣٤٢ (هـ.ش). واليوم، أيضاً، تخطط نفايات النظام السفاك السابق

بمعاونة ومعاودة المجموعات المتخلفة والكتائب المتأثرين بالغرب والشرق لتجديد حياتها، وبالاستعانة بالأفلام الشعبية حسب الظاهر والآلجنة الماكرة يريدون تضعيف الجمهورية الإسلامية في الداخل والخارج وإبراز جمهوريتنا في العالم بصورة نظام أسوأ وأكثر ظلماً من نظام بهلوي. انهم يريدون تشويش الرأي العام واعطاء الدول العظمى الشرعية للتدخل في شؤون البلاد. انهم بذريعة أنه لا يوجد قانون يحكم إيران وان حكومة الغاب تسود إيران وان كافة القطاعات في الجمهورية تقوم خلافا للقوانين الدولية بنهب الاموال وقتل الأنفس. يريدون فتح الباب لاسيادهم أما القوة الشرقية والنظام الشيوعي أو القوة الغربية والنظام الرأسمالي ويريدون تشويه سمعة إيران العزيزة تحت اسم الحرية التي يعنون منها اللامبالاة ويغنون (بالتالي) اخراج المسلمين من الساحة.

ان هؤلاء يريدون حرية التسلح أمام الحكومة الإسلامية وحرية الفوضى. انهم يريدون حرية البندقية للقضاء على الاسلام والجمهورية الإسلامية... انها الحرية التي حاربها الانبياء وحاربها الاسلام وقادته على مر التاريخ وضحو بأنفسهم من أجلها... ونحن بحكم اتباعهم سنبقى في الساحة. وأما المتأثرون بالغرب الذين يطالبون بالحرية على النمط الغربي من حرية مراكز الفساد وحتى حرية الجنس بأبشع أنواعه، والجمهورية الإسلامية مخالفة لأهوائهم الحيوانية فإنهم معارضون للحرس الثوري ولأصل الحراسة وللجيش ولجميع القوات المسلحة، وعلى شعبنا العظيم أن يكون يقظاً ويرد كيد هؤلاء الى أنفسهم. انهم يخشون ذكرى ١٥ خرداد لان هذا اليوم التاريخي العظيم هو بداية ازدهار الإسلام واستقلال وحرية الشعب تحت ظل الاسلام لتحقيق الاستقلال والحرية بالمعنى الحقيقي.

يوم ١٥ خرداد كما أنه مثل يوم عاشوراء يوم عزاء عام للشعب المظلوم فإنه يوم حماسة وولادة جديدة للإسلام والمسلمين، فإحياء ذكرى ١٥ خرداد الحماسية إحياء للقيم الانسانية على مر التاريخ كما ان احياء ذكرى يوم عاشوراء المصيرية احياء للإسلام والقرآن الكريم.

على شعبنا الشريف وعلى الشعوب المظلومة — إن كانوا في غفلة من آي

شيء - أن لا ينسوا هذين اليومين الإلهيين. فيوم عاشوراء بقوله «لا» أسقط
اليزيديين على طول التاريخ وأرسلهم الى المقابر وكذلك يوم ١٥ خرداد قد دفن
البهلويين والمتصفين بصفاتهم والدول العظمى.

ان احياء يوم ١٥ خرداد واقامة المظاهرات (بهذه المناسبة) صرخة
محطمة من قبل المستضعفين في وجوه المستكبرين ومن الملتزمين بعقيدة القرآن
التقدمية في وجه المستسلمين دون قيد وشرط للعقائد المنحرفة والعقائد التي تلتقط
(أفكارها) من الشرق والغرب والتي تعمل بصورة زاحفة في انحراف شعبنا المظلوم
ويسعون جديا لتحقيق ذلك بألسنتهم وأقلامهم.

على شعبنا الشريف أن يحافظ بروحه وقلبه على أيام الله هذه التي هي
هدايا من عالم الغيب الإلهي و يصونها بكل ما أوتي من قوة وأن يهاجم المناوئين
للعقيدة وخدمة الشياطين الكبار والصغار بالمشاعر والشعارات، و يتغلب على
المشاكل ومؤامرات الغرب والشرق بصفوفه المروضة وقلوبه المطمئنة وبأقدام
ثابتة وعزائم راسخة وأن يتسلحوا بسلاح الايمان بالله في مواجهة المشكلات.

وعلى قوات الإسلام المسلحة من الجيش والقوات العسكرية وحرس
الثورة والدرك وشرطة المخافر والتعبئة والعشائر وكل المقاتلين المسلمين الأعزاء
أن يحافظوا على الانسجام والوحدة فيما بينهم ويهجموا على العدو الكافر بالقدرة
الإلهية وبنداء «الله اكبر» و يطلبوا النصر من الله العظيم لأن يد الغيب معهم.

وعلى الشعب المناضل العزيز أن يساند القوات المسلحة ولا يتهاون في
مساعدها والتعاون معها و يمنحهم روح الفداء في هذه التضحية وهذه العبادة
القيمة فإن الفتح والفلاح قريب إن شاء الله تعالى.

الشرف والعزة لكم والعار والخذلان لاعداء الاسلام.

سلام على عاشوراء. سلام على ١٥ خرداد و سلام على ٢٢ بهمن.

تحية لأيام الله و سلام على الشعب الايراني الشريف الغالي ونحية
للمقاتلين والمجاهدين في جبهات القتال وخلف الجبهات.
والسلام على عباد الله الصالحين.

روح الله الموسوي الخميني



بتأريخ ٣ شعبان ١٤٠١ هـ. ق. الموافق ٦/٦/١٩٨١ م،
وبمناسبة عيد ميلاد أبي الاحرار وسيد الشهداء الإمام
الحسين بن علي عليها السلام والذي أختير يوماً لحرس الثورة،
وجه إمام الأمة وزعيم الثورة الإسلامية الامام الخميني دام ظله
بيانا الى الشعب ألقى في الحفل الذي أقيم بهذه المناسبة الكريمة،
وهذه ترجمة نصه الكامل:-



بسم الله الرحمن الرحيم

أهني المظلومين في العالم بحلول العيد السعيد المبارك في الثالث من شعبان المعظم يوم ميلاد سيد المظلومين. مبارك كان وسيكون هذا اليوم الشريف الذي هو طليعة لاستمرار مبعث خاتم الأنبياء (ص)، فلولا عاشوراء وتضحيات أهل بيت الرسول لأزال طواغيت ذلك العصر، البعثة وتلك المجهودات الشاقة للنبي الكريم.

ولولم تكن عاشوراء لما كنا نعرف ما الذي حل بالقرآن الكريم والاسلام العزيز إذ أن المنطق الجاهلي لآل أبي سفيان أراد انهدام الوحي والكتاب، و«يزيد» هذا المتخلف من عصر عبادة الأصنام المظلم أراد اجتثاث أساس الاسلام ظناً منه أن يتحقق له ذلك بقتل واستشهاد أبناء الوحي وأعلن صراحة «لاخبرجاء ولاوحي نزل» لتقويض صرح الحكومة الإلهية. لكن إرادة الله تعالى كانت ولا تزال تؤكد أن الاسلام يبقى الى الأبد محرراً والقرآن هادياً تحميه وتحميه دماء الشهداء أمثال أبناء الوحي، فهذا الحسين بن علي (ع) عصارة النبوة وتذكارات الولاية، تحرك ليقدم روحه وأرواح أعزائه فداء لعقيدته ولأمة النبي الأكرم العظيمة، يغلي هذا الدم الطاهر على امتداد التاريخ ليسقي دين الله ويحرس الوحي وثماره.

واليوم، وقد أعلن حرس الثورة واللجان الثورية في العصر الحاضر أن

يكون هذا اليوم العظيم المبارك الخالد يوماً للحرس فإنهم يتعهدون مسؤولية كبرى
وواجباً عظيماً وكانهم اختاروا هذا اليوم أحياءً للذكرى عاشوراء ولأهداف
التضحيات وتقديم الأرواح في كربلاء وأنه حقاً اختيار حسن، وحسن هذه
المسؤولية الكبرى التي تدعو إلى إدامة طريق الدم الأحمر للتشيع، وكبيرة تلك
المسؤولية التي هدفها التضحية والفداء وكم أطف الله على هذا الدم إذ جعله
ثاراً لله وأخذ به بعد من حدود الحجب والنور والظلمة ونقاه من الانانية وحب
الذات ونقله إلى حد «العبودية جوهره كُنْهَا الربوبية» وزينه به، إلا أن
أيدينا لم تبلغه، ولكن لا تيأسوا واسعوا وامنحوا سعيكم صبغة إسلامية إلهية أكثر
ليكثر اخلاصكم في التضحية بأنفسكم وأنتم والحمد لله كذلك.

أنتم يا أعزائي الذين نهضتم من داخل المجتمع الإسلامي منذ بداية انتصار
الثورة وجاهدتم في الجهاد الحق ضد الباطل وضد النظام الشاهنشاهي، واليوم،
تضحون بأنفسكم في الجهاد الإسلامي ضد كفر الصداميين أي ضد أمريكا
المجرمة جنباً إلى جنب إخوانكم الجنود وسائر القوات المسلحة من التعبئة حتى
العشائر الشجعان وتخلقون الأجداد الكبرى للإسلام والشعب. يجب أن تعلموا بأن
الله يحمي جنوده والحق دائماً منتصر في النهاية.

يجب أن تعلم أمريكا المجرمة أن الشعب العزيز والحمي لن يسمح لها
بالراحة حتى القضاء التام على مصالحها ويستمرّون في النضال الإلهي حتى قطع
يديها. ان شعبنا - كما أثبت - يتحمل جميع النقائص لأجل الحفاظ على شرفه
وكرامته. وكان شعبنا المناضل يعلم منذ اليوم الأول من نضاله أنه في حرب مع جميع
القوى والدول الكبرى وعليه أن يعلم بأن جميع عملاء القوى
الكبرى وخصوصاً أمريكا المجرمة في الداخل والخارج سوف يستفيدون من كل
طاقاتهم لتحطيمنا ولكن ما الحيلة؟ فإن جبل المصائب يكون كالريشة أمام
كرامتنا الإسلامية والإيرانية، وعلى شعبنا أن يستعد لهذه المعركة الحسينية حتى
النصر الكامل، فإن الموت الأحمر أحسن بدرجات من الحياة السوداء، ونحن اليوم
متأهبون للشهادة ليقف أبناؤنا غداً مرفوعي الرأس في مواجهة الكفر العالمي
ويعملوا على عاتقهم مسؤولية الاستقلال الحقيقي بكل أبعادها وعلنوا باعتزاز

نداء تحرير المستضعفين في العالم.

أنتم أيها المسلمون الأبطال يا حرس ثورة شعب ايران الاسلامية، لقد استهدفتكم المجموعات والزمرة المنحرفة منذ الايام الأولى وأضاف هذا فخراً على مفآخركم، واليوم أيضا فإن من يفرأكثر من الإسلام يكون ألد أعدائكم أيها الأعزاء. احرصوا على الحيلولة من دخول المنافقين في صفوفكم وابتجاد الشقاق بينكم وبين سائر اخوانكم المحاربين لأنكم أنتم اليوم وبقية اخوانكم في القوات المسلحة العسكريين وغير العسكريين جنود الإسلام واخوة الايمان. احذروا حتى لا يصيبكم أذى من حشالات النظام الطاغوتي والعقائد المنحرفة، فإن أعداء الإسلام مترصدون لكم، وقد خرجت الاقلام المسمومة من عُلقها في كل مكان لآخراج الجمهورية الاسلامية من الساحة والخضوع لكل نظام ماعداءالجمهورية الاسلامية.

هؤلاء هم الذين كانوا يخشون إسم الجمهورية الاسلامية في بادئ الأمر ولا زالوا يخافونها اليوم ولذلك يسعون بأقلامهم وأقدامهم لتهديم حكومتكم الشعبية، ولكن عليكم أن تعلموا أن تيار الشعب الجارف سيكنسهم الى جانب كالكشة، لأن مقدرة الإسلام الالهية أعلى من أن تستوعبها آدمغتهم الجوفاء. واطمئنتوا اني اذ أحسست بالوظيفة الشرعية فسأرشد الشعب الى الطريق الذي جعله الله القاهر أمامه.

انني أهنئكم يا أصدقائي بيوم الحرس المبارك وأهتئ سائر طبقات الشعب بل والمستضعفين في العالم وأتمنى السعادة لهم والعظمة للإسلام والمسلمين.

تحية للمحاربين المجاهدين... تحية لحرس الثورة... تحية للجان الثورية... تحية لشهداء طريق الإسلام... تحية لأسر الشهداء... تحية للمتضررين من الحرب المفروضة وسلام على شعب ايران.

روح الله الموسوي الخميني
